وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر

معهد الآثار **قسم: قديم**

مـــذكرة نيل شـــهادة ماجســــتير

في الآثار القديمة

دراسة اثرية لفوروم تمقاد و مرافقه

من إعداد:

صديقي عزالدين

إشراف الأستاذ:

د.محمد مصطفى فلاح

السنة الجامعية: 2007/2006

قائمة المختصرات

AAA : Atlas **A**rchéologique d'**A**lgérie

Ant.Afr : Antiquités **Afr**icaines

BCTH : Bulletin archéologique du **C**omité des **T**ravaux **H**istoriques et scientifiques.

MEFRA : Mélange de l'**E**cole **F**rançaise de **R**ome**- Antiquité.**

RSAC : **R**ecueille de la **S**ociété **A**rchéologique de **C**onstantine.

CIHEAM: **C**entre **I**nternational de **H**autes **E**tudes **A**gronomiques **M**éditerranéennes

مقـدمـ ـ ـ ـة:

عرفت المدينة في شمال إفريقيا منذ العصور القديمة، تغيرات و تحـولات في الجانـب المعمـاري والاقتصادي و الثقافي و الديني، انطلاقا من الحضارات المحلية ثم البونيـة وصـولا إلى الحضـارة الرومانية، حيث خضعت هذه الأخيرة في هذه الفترة، إلى نظم و مخططات، جعلت منها نموذجـا ميثاليا في العمارة ، خاصة تلك التي أنشأت في القرن الأول الميلادي و التي عكست صورة المدينة الرومانية المثالية المميزة عن باقي المدن القديمة في الإمبراطورية الرومانية، و من بـين المـدن الـتي حضت بهذا النظام ، مدينة تيمقاد العريقة التي كانت و مازالت مجلب السياح و الزوار لما تتميز به من فخامة في الإنجاز.

يجمع الباحثين أن منطلق المدينة الرومانية هي الساحة العامة، التي اتفق اصطلاحها عند الرومـان الفوروم Forum، و الذي يعتبر القلب النابض في المدينة، و بقيت أهميته حتى سقوط الإمبراطورية الرومانية، لذا يمكن اعتبار الفوروم كمعيار أو معلم لقياس تطّور و نمو المدينة، و كـذا النضـج الثقافي للمجتمع في إطار عمراني محدد .

من هذا المنطلق تعتمد هذه الدراسة على أبحاث في نشأت و تطور و التغيرات التي طـرأت علـى الفوروم و الملحقات و كذا المباني التي كانت تطل عليه في مدينة تيمقاد خلال الفترة الرومانية.

يتطرق بحثنا إلى دراسة فوروم تمقاد من جانب توزيع المعالم المحيطة به و هي دراسة تعتمد علـى ثلاث محاور أساسية:

- تتبع أنماط الفورومات الرومانية في روما و في المقطعات الغربيـة للإمبراطوريـة و هـذا لخضوعها إلى نظريات و نظم معمارية محددة.
- دراسة فوروم تمقاد و محاولة الكشف عن النقائص و الامتيازات التي يتمتع بها استنادا الى ما ورّد ذكره في المحور الأول.
- محاولة استنباط بعض الخصائص المتعلقة بمجتمع تمقاد من خلال عمارة الفوروم و تحسـس علاقة التأثير و التأثر بين هذا المعلم بكل عناصره و المجتمع المرتبط به.

يتحدد موضوع هذه الدراسة في إطار جغرافي محدد وهو مدينة تيمقاد، و الجانب الزمني في فتـرة الوجود الروماني بها.

أسباب إختيار الموضوع :

رغم كون موقع تيمقاد الاثري، هو ذو أهمية تاريخية كبيرة، غير أنه لا توجد دراسات حديثة مدققة تلم بهذا التراث الغني، فمعظم الدراسات الموجودة بين أيدينا، إما أنها تعود إلى فترة بعيدة من الزمن، و التي تفتقد إلى الدقة، و إما أنها حديثة سطحية، و هذا من بين الحوافز الأساسية التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع، إضافة إلى إمكانية القيام بالعمل الميداني كون المعالم مازالت قائمة نسبيا ، و بإمكان الباحث القيام بالقياسات و المخططات الواجبة ، هذا في المجال التطبيقي ، و في المجال النظري فتوفر المصادر و المراجع المتعلقة بالعمارة الرومانية تمنح دفعا لهذا البحث .

و لعل هذا العمل المتواضع قد يساهم في توضيح أو تدقيق في المعطيات المعمارية المتعلقة بالفوروم و ملحقاته بمدينة تيمقاد

إن الدراسات السابقة تعتمد أساسا على دراسة المباني المرافقة للفوروم، كل على حدى، باستثناء بعض الدراسات الحديثة التي تطرقت إلى الجانب التوزيعي لهذه المباني في الفوروم والتي غاب فيها العمل الميداني، الذي يعتبر لب الدراسة[1] ، لذا فموضوعنا يسلط الضوء على هذا المجمع المعماري من الجانب توزيع المعالم فيه، استنادا إلى العمل الميداني.

أهمية الموضوع

إن مكانة الفوروم في المدن الرومانية جعلت منه معلما و مقياسا للمستوى الحضاري للمجتمع، و هو يمثل أيضا ذاكرة الشعوب و المجتمعات الرومانية خاصة في شمال افريقيا[2]، و بما أنه نواة المدينة فدراسة هذا المعلم ، هي دراسة لنواة المجتمع و كل ما يحمله من معالم سواءا كان مبنى ضخما أو عنصرا صغيرا، فهو يعكس لنا صور أفراد أثروا و تأثروا بمحيطهم الاجتماعي، و صورة المجتمع الذي أسس و مكث فيها لفترة من التاريخ القديم و هذا يساعدنا على استخراج معلومات مرتبطة بالإنسان الذي قام ببناء و استغلال المباني التي نحن بصدد دراستها. إن دراسة نوعية الفوروم هي دراسة لنوعية نواة المدينة و هو أمر يلبي أهداف الدراسات الأثرية التي سنحاول إعطاءها بعض الإضافات العلمية.

---

[1] نذكر منها الدراسة التي قام بها Ballu (A). تحت عنوان" Les forums de cuicul et de thamugadi, BCTH, 1965, pp.61- "

[2] تخصص شمال إفريقيا بهذه الخاصية، لما تتميز به من كثرة الاهداءات في الساحات العمومية، و هو شيء قليل الوجود في باقي أنحاء الإمبراطورية.

إشكالية الموضوع :

يطرح لنا توزيع المعالم في الساحة عدة تساؤلات تتعلق بالجانب التقني و الجانب الفكري للأفراد الذين قاموا بانجاز المعلم، و رغم خضوع الفوروم إلى مبادئ موحدة في الانجـاز، إلا أن المتفقـد لأثار ساحات الفوروم في المدن الرومانية، يجد تنويع واختلاف كبير بينها، تقف وراء ذلك عوامل طبوغرافية و اجتماعية، تركت عليها بصماتها المميزة و هو المراد من هذه الدراسة ، فما هي يـا ترى مميزات فوروم تمقاد ؟ و ما مدى تناسق معالمه ؟ و ما هي التأثيرات الاجتماعية التي نلمسـها فيه؟ ما هي المكانة التي احتلها في المدينة منذ نشأته إلى زواله؟

من هذا المنطلق يمكننا طرح أسئلة تتعلق بهذا البحث تتمثل أساسا في مدى تطابق نظـام الإنجـاز المعالم المراد دراستها مع النظام المعماري النظري الروماني سواءا تعلق الأمر بطرق الإنجاز أو احترام النسب في الأبعاد و ما هو دور هذه المعالم و كذا النشاطات التي مارسها مواطنو تيمقاد فيها.

ما هو مدى تطابق هذا المعلم مع ما ورّد في النظريات المعمارية الرّومانية و نرّكز في ذلك علـى توزيع المعالم المحيطة بالساحة، ما هي خصائص المباني المحيطة بالساحة، مـا هـي السـلبيات و الايجابيات التي يمكن تحسسها في عمارة فوروم تمقاد، ما هي المعطيات المتعلقة بمجتمع تمقاد الـتي يمكن جمعها من خلال هذه الدراسة.

محاور و منهجية البحث:.

تتمثل محاور هذه الدراسة في دراسة فوروم تمقاد و ملحقاته الأساسية، و هي المعبد و المنصة، مجلس الشيوخ، البازيليكة، و كذا ملحقاته الثانوية، و هي الدكاكين، المراحيض العمومية، مبنى مجهـول الوظيفة، مثل الحدائق.

و بعد سرد محتويات الموضوع ارتأينا إلى معالجة هذا البحث بالتباع الخطوات التالية :

أولا : عمل نظري و اعتمد على جمع المعلومات من المصادر و المراجع المتعلقة بهذه المعالم إبتداءا من المراجع و المصادر العامة، أي المتعلقة بخصائص العمارة الرومانية عموما، ووصولا إلى ما يتعلق بهذه المباني و المنشآت التي نحن بصدد دراستها، ووزعت هذه المعلومـات و الأبحـاث حسـب المخطط الذي سيرد ذكره في أخر هذا التقديم.

ثالثا: مرحلة التحليل

و هي محصلة المرحلتين السابقتين حيث يتم فيها التطرق إلى دراسة العناصر المعمارية التي بين أيدينا و مقارنتها مع أسس نظم البناء الروماني سواءا تعلق ذلك بالقياسات و الأبعاد أو بطرق و مـواد الإنجاز المستعملة في هذا الموقع .

- **المراجع الرئيسية المتبعة في الدراسة:**

المعلوم ان مدينة تمقاد هي انجاز روماني محض، فقد اتبعنا خلال دراستنا دراسة الفوروم الروماني من الجانب النظري و التطور الزمني، و قد اعتمدنا في ذلك، على عدد من المراجع في العمارة الرومانية، أهمها الحوصلة التي قام بها الباحث Gros (P) في كتابه L'Architecture Romaine في جزأين، و الذي تمكنا من خلاله تتبع تطور الفوروم الروماني في الفترتين الجمهورية و الإمبراطورية في روما و في بعض مدن المقاطعات الغربية، انتقلنا بعد ذلك إلى لب موضوعنا و هو فوروم تمقاد و قد عالجنا ذلك بإتباع الخطوات التالية، الأولى نظرية وتتعلق بمدينة تمقاد من الجانب العام، و الفوروم حسب ما ورد ذكره عند باحثي نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين، ، من خلال الحفريات التي قام بها الحفريات Ballu (A) و قد اعتمدنا أساسا على أعمال الباحث Milvoy (M) التي قام بها و التي اللتان مكنتنا من التعرف على عناصر استخرجت في تلك الفترة، لا أثر لها حاليا؛ المرحلة الثانية ميدانية، تمثلت في و صف الساحة و المعالم المحيطة بها، و محاولة إعطاء أكثر معلومات متعلقة بالموقع سواء في العناصر التقنية و الفنية، و تحديد أبعاد المعالم مع انجاز مخططاتها بالاستعانة بتقنية الرسم المعمارية في الإعلام الآلي (AUTO CAD)، التي مكنتنا من الحصول على مخططات بأكثر دقة؛ ثم المرحلة التحليلية، التي حاولنا فيها الإجابة على عدد من التساؤلات متعلقة بموضوعنا و استنباط نتائج متعلقة بالمدينة و المجتمع على سواء.

الفصل الأول

عموميات في الفوروم الروماني

1- **الفوروم الروماني:**

1-1- **أصل الفوروم الروماني.**

1-2- **علاقة الفوروم الروماني بالآقورا الإغريقية.**

1-3- **تطوّر الفوروم.**

1-4- **النموذج النظري للفوروم الروماني.**

1- الفوروم الروماني:

الفوروم مجموعة من المباني مجتمعة بطريقة منتظمة تحيط بساحة، وهو يحتل الموقع المميز للعمارة المدنية والدينية، في هذا المكان تجتمع المصالح العامة من مباني دينية، إدارية وسياسية والتي تتعاقب عليها الأجيال لإثبات انتمائها إلى المجتمع الروماني، كما تتواجد فيه المعالم التذكارية والكتابات التشريفية التي تجعل منه مكانا تذكاريا مميزا لكل مدينة من المدن الرّومانية، اما من الجانب المعماري فهو مكون من ساحة مستطيلة Area[1] محاطة برواق، حسب فتروف Vitruve، مخصصة للمهام العامة Arerum Electio، وهي تتمركز في تقاطع الطريقين الرئيسين للمدينة[2]، يتمركز المعبد فيه على أحد جهات العرض وتقابله البازيليكة القضائية، في حين يحتل مجلس الشيوخ وقاعة الأرشيف البلدي Tabularium[3]، وكذا الخزينة Aerarium[4] والسجن Carcer[5] باقي محيط الساحة، والذي يسمى مجمع الفوروم[6]، وقد تحدث تغيرات على هذه النظرية بتمركز البازيليكة على الجهة الطولية أو حجز ساحة خاصة بالمعبد تسمى تمنوس Temenos، أو تداخل مجلس الشيوخ والخدمات العمومية في مهام البازيليكة، كما توجد حالات فصل بين الساحات الدينية والمدنية، وقد يتدخل العامل الطبوغرافي في إحداث تغيرات على المخطط النظري للفوروم[7].

ابتداءا من القرن الأوّل الميلادي أصبحت المدن الرومانية في المقطعات نماذج مصغرة لروما حيث اتبع سكان هذه المقطعات الثقافة الرومانية والذي انعكس ايجابيا على العمارة[8]، الأمر الذي جعل توزيع المباني العمومية في فورومات بعض هذه المدن يظهر أحسن ماهو عليه في روما[9].

---

[1] **الآرية** Area: أصل هذه الكلمة هو مكان واسع غير مغطى يمنع التشييد فيه، وذالك للسماح للمواطنين بممارسة نشاطاتهم العامة والتي كانت تزين بتماثيل وأعمال فنية وكانت في بادئ الأمر تحاط بأعمدة لتحديد أبعادها وفي حالات كانت مساحات مقدسة ذات مذابح في مركزها يمنع دخول العامة إليها؛ تميز هذه المساحات بأسماء الآلهة التي تنسب لها مثل Area de Mercure وArea D'Apollon اللتان تظهران في كتابة قديمة لمخطط روما من المرمر. (Fredouille (J-C), Dictionnaire de civilisation romaine, Paris, 1999, p.65)

[2] هذه النظرية تطرأ عليها تغيرات جراء ظروف معينة

[3] Daremberg (C), Saglio (E), Dictionnaire des antiquités grecques et romaines, Paris, 1919, T.5, V.1, p.14.

[4] Ibid, T.1, V.1, p.119.

[5] Ibid, T.1, V.2, p.916.

[6] Maufras (C) , Vitruve : De l'architecture, Panckoucke, 1847, liv. I-7-1 remacle.org/bloodwolf/erudits/Vitruve/index.htm

[7] Gros (P), L'Architecture Romaine, T1, Paris, 1996, p.207.

[8] وهو قول أحد المواطنين في المقاطعات: "لسنا الا منتوج صغير لشعب روما"؛ (شنيتي (م.ب)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريطاني و مقاومة المور)، الجزائر، الجزء الأول، 1999، ص.88.

[9] Chastel (A), Le grand atlas d'architecture mondiale, France, 1982, p.160.

1-1- أصل الفوروم الروماني:

يرى كانيا أن الفوروم البدائي كان مجرّد ساحة مخصصة للمعاملات التجارية وهي آريـة واسـعة ومفتوحة في المركز حيث كانت ملتقى سكان ضواحي المدينة، بعدها شيدت دكاكين لمختلـف التجارات والسلع[1].

وجد في المدن الصغيرة فوروم واحد لجميع التعاملات، اما في المدن الكبرى مثل روما فقد تعددت الفورومات التي صنفت حسب نوع التجـارة منـها Forum Boarium للماشـية و Forum Alitorium للخضر، والتي وجدت على رسومات جدارية لعدد من مبـاني رومـا القديمـة، ثم تطورت لتصبح بأبعاد أكبر ومخصصة للتجمعات الشعبية والممارسات القضائية والتجارية، وفي فترة موالية تكاثرت المعاملات التجارية والتجمعات المخصصة لمناقشة قضايا وأحوال المدينة وإقليمهـا، فاضطر المعماريون إلى فصل الأسواق التي لقبت Macellum عن الساحات السياسية التي أحيطت بمباني الوظائف العمومية واحتفظت بلقب الفوروم[2].

1-2- علاقة الفوروم الروماني بالآقورا الإغريقية:

إن دراسة الأنماط البدائية للفوروم والآقورا قد أظهرت تطابقا في الجانبين الوظيفي والمعماري معا، فهي تشترك في كونها أماكن للتجمعات والنشاطات السياسية، الدينية والتجارية، وذات ارتبـاط معماري بالطرقات الرئيسية في المدينة، ويدعم هذه الفرضية تزامن إنشاء فوروم روما الذي يعود إلى 600ق.م (حوالي 575ق.م) مع فترة إنشاء آقورا أثينا، بإتباع نفس المبادئ البدائية في التوزيع والتنظيم وباستغلال الطريقين الرئيسيين[3]، كما أكد الباحثون أن معظم المدن الرومانية ذات الأصل الإغريقي، عرفت إنشاء الفوروم على ساحة الآقورا؛ ورغم تأكيد فتروف على وجـود الشـكل المربع في الآقورا الإغريقية والمستطيل في الفوروم الرّوماني[4]، إلا أن الباحثين أكـدوا أن الفـوروم النظري لفتروف هو تطور للفوروم البدائي الذي كان مطابق للآقورا الإغريقية[5].

---

1 Cagnat (R), Lexique des antiquités romaines, Paris, 1895, p.
2 Savagner (M-A)، Festus grammaticus (De la signification des mots), Panckoucke, 1846, Liv 5 (remacle.org/bloodwolf/erudits/**Festus**/intro.htm).
3 Roland (M), "Agora et Forum", In MEFRA, T.84, 1972-2, pp.908-909.
4 Maufras (C), Op.Cit., Livr V,1,1
5 Roland (M), Op.Cit., p.912.

1-3- تطوّر الفوروم :

1-3-1- أقدم الفورومات الرومانية:

تعتبر فورومات Paestum, Alba Fecens, Cosa من أقدم النماذج التي مازلت آثارها ظـاهرة للعيان، والتي تعكس تطوّر الأنظمة الإدارية والقضائية القديمة، حيث منحت لايطاليا التي تعود إلى الفترة الجمهورية صورة التحوّل المعماري المرتبط بالتغيرات السياسية،

فالنموذج الأصلي لفوروم كوزا Cosa[1]، هو مجمع يبلغ طوله 30م وعرضه 90م، يتكون في الجهة الشمالية من ساحة مستطيلة حيث تتمركز المدرّجات الدائرية للكومتيـوم Comitium ومجلـس الشيوخ على محور واحد ؛ هذا المجمع الإداري ذو ارتباط معماري متكامل مع المباني الدينية الـتي تشغل الجهة الجنوبية. بحلول الربع الثالث من القرن الثاني قبل الميلاد، شيدت إلى جانب الكومتيوم، البازيلكة القضائية بمخطط بدائي[2] (المخطط 1).

أما في فوروم مدينة Alba Fucens[3] فان المساحة المكشوفة منه واسعة طولهـا 142م وعرضـها 43,5م، إذ اكتشفت في جهتها الجنوبية الشرقية ساحة مربعة، وجدت بها سلسـلة مـن الحفـر، استعملت لتثبيت الأعمدة التي تحدد المساحة المخصصة لأعضاء المجلس المدني خلال الانتخابـات، وفي فترة موالية أحيطت هذه الساحة برواق سمـي Diribitorium وهـي مكاتـب مخصصـة للانتخابات ولتسليم رواتب الجنود[4]، ولقبت الساحة السايبتة Saepta[5]؛ في نهاية القرن الثالث قبل الميلاد شيد في الجانب الآخر للساحة، كومتيوم مشابه للسابق ذكره في كوزا، حيث يشغل مساحة دائرية قطرها 17ما، محاطا برّواق باستثناء الجهة المطلة على ساحة الفوروم، الذي يحوي في محوره الطولي مجلس الشيوخ المحلي.

مع نهاية القرن الثاني قبل الميلاد، أنشأت خلف Diribitorium وخـارج السـاحة، البازيليكـة القضائية طولها 53.10م وعرضها 23.55م، وبجانبها سوق Macellum[6].

---

[1] مستعمرة لاتينية أنشئت سنة 275 ق.م.

(Le Gall (J), "Les romains et l'orientation solaire", In MEFR, 1975, p.315)

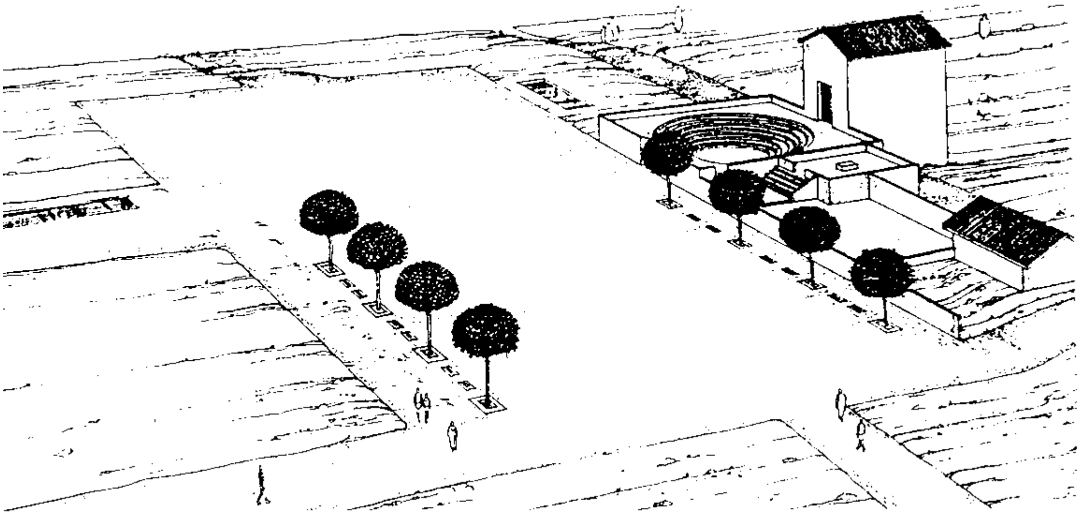
[2] Gros (P), Op.Cit., p.209.

[3] مستعمرة لاتينية أنشئت سنة 303 ق.م (Ibid, p.316.)

[4] Daremberg (C); Saglio (E), Op.Cit.,, T.2, V.1, p.277.

[5] Ibid, T.4, V.2, p.997.

[6] Gros (P), L'architecture…, p.210.



الشكل (1)- الفوروم البدائي لمدينة كوزا (إتروريا) – (Gros (P), Op.Cit., p.208)

يتبع فوروم مستعمرة Paestum[1] تقريبا نفس مخطط كوزا Cosa، حيث وجدت به حفر نذرية تحيط بساحة Saepta، ومجموعة من المباني السياسية (مجلس الشيوخ، الكومتيوم) من جهة، ومن جهة أخرى تقابلها البازيلكة القضائية مرفقة بسوق، تم انجازهما في الربع الأخير للقرن الثاني قبل الميلاد[2].

في نهاية القرن الثاني قبل الميلاد، بسبب الضغط الديني على الجانب السياسي، حدثت تغييرات على المخططات، إذ شيد معبد Aedes Concordia بجانب مجلس الشيوخ في Cosa ، ومعبد بولياد Poliade ذو النمط الكورنثي الدوري على مساحة Saepta في Paestum[3].

إن سرعة زوال صلاحيات الكومتيوم، وتصاعد أهمية الأنظمة القضائية، دفعت التمعات الرّومانية خلال القرن الأول قبل الميلاد إلى تبني قطبين أساسين في التسيير، وهما البازيليكة، والأيديس Aedes، الذي يأخذ عادة صفة الكابتول أو المعبد ذو 3 مصليات(Cellae)[4].

[1] مستعمرة كمبانية مزامنة لكوزا Cosa (Ibid)

[2] Ibid

[3] Ibid, p.211.

[4] Ibid, p.212.

1-3-2- الفوروم الروماني لنهاية الفترة الجمهورية وبدايةالفترة الإمبراطورية:

نعود إلى فوروم روما لتتبع التغييرات المعمارية ؛ فابتداءا من سنة 51 ق.م قام قيصر Cesar (49ق.م- 44 ق.م) بتوسيع الفوروم الجمهوري إلى الجهة الشمالية الشرقية، وبالتالي فتحت مساحة جديدة سميت بالفوروم القيصري Forum Caesaris، تكونت من ساحة طولها 160م وعرضها 75م، محاطة بّرواق.من ثلاث جهات، ومعبد فينوس جنتريكس Venus Genetrix[1] في الجهة الشمالية، كما هدم مجلس الشيوخ القديم اثر نشوب حريق به، وعوّضه مجلس شيوخ جديد في الفوروم القيصري سمي كوريا جولياِ Curia Julia[2]، مع ترك ممر للفوروم القديم، هذا المجمع تحول إلى نموذج مثالي في جميع مدن الجمهورية[3].

في الفترة الأغسطسية(27ق.م -14م)، خضع الفوروم لنفس الظاهرة الإيديولوجية والمعمارية ؛حيث تشغل بازيلكة Aemilia الجهة الشمالية وبازيلكة جوليافي الجهة الجنوبية، انشات بجوارها محلات تجارية خصصت للتعاملات المالية تناسبت مع فخامة المكان؛ في حين أنشا معبد ساتورن والخزينة Aerarium في الجهة الغربية، ، أما الجهة الشرقية فقد حوّت منصات الخطابات إلى جانب كوريه جولي التي كانت ترمز إلى القيم الأصلية للدولة، كما أنجز قوس نصر Acium، ورواّق مهدى لابني أغسطس بالتبني غاي ولوكي PorticusGai et Luci، كما نصب عمودان في طرفي الساحة، نقش عليهما ترتيب النظام الأغسطسي، احدهما مخصص للسناتوس والآخر للجيش[4].

---

[1] الأصل الأسطوري لعائلة قيصر يوليوس (Julii) .(Christol (M); Nony (D), Rome et Son Empire, Paris, 2002, p.)

[2] خفف قيصر من صلاحيات مجلس الشيوخ وأصبح يعقد الاجتماعات في معبد قيصر حيث كان يجلس في قاعة بروناوس Pronaos، لذا يعتبر فوروم قيصر أوّل الفورومات الإمبراطورية من الناحية الشكلية.(Gros (p), L'architecture, p.212.)

[3] Ibid.

[4] Ibid, p.214

1-3-3- فوروم بداية الإمبراطورية في أنحاء الجمهورية:

اتبعت عدة مدن في الجمهورية نفس المنهج التخطيطي لفوروم روما، وهو تمركز البازيلكة على الجهة العرضية للفوروم، مع إلحاق.مجلس الشيوخ بها في مبنى واحد، في حين احتلت المباني الدينية باقي المحيط؛ هذا الأخير ضمن الترابط الدائم بين مسيري المجتمع المدني للبلدية أو المستعمرة والسلطة المركزية، والذي تطور في الفترة الجولية-الكلودية بإنشاء العديد من المساحات المقدسة للعائلة الإمبراطورية في بازيلكات Veleia, Aesis(Iesi) وPriverum على سبيل المثال[1] .

1-3-4- الفوروم الإمبراطوري لروما :

حافظ فوروم الفترة الإمبراطورية على التغيرات التي أحدثت بدءا من فترة حكم الإمبراطور أغسطس، مع تضخيم العناصر المعمارية وتوسيع في الأبعاد، بسبب تعقد نظم المؤسسات الإدارية والقضائية خلال الإمبراطورية العليا، و استمرت لمدة قرنين من الزمن بعد الميلاد، والذي تطلّب مساحة كبيرة لانجاز المزيد من المباني العمومية الضخمة[2]، تمثلت في انجاز مصاطب جانبية متصلة بالرّواق لتوسيع مساحات الاستقبال في الساحة، حيث تعرض رسومات لSummi Viri، وهم الرجال الذين ساهموا في إعلاء هيبة روما، هذا الإطار الإمبراطوري والمعبد المرفق به عوّض وظائف مجلس الشيوخ والبازيلكة، حيث أصبحت تعقد تجمعات السناتو واستقبال السفراء في المعبد الإمبراطوري وكذا تولي تأسيس قيادة الجيش ل Praetor Urbanus ومساعديهم اظافة إعلانات الحرب، السلم، تعيين القضاة في المحاكم والفصل في القضايا ذات الأهمية الكبرى[3].

نفس الأمر يحدث في فترة حكم فسباسيان Vespasien(69م-79م)، بانجاز معبد السلم Templum Pacis على السوق القديم، لتعظيم آلهة السلم الرومانية Pax Romana بعد الانتصار على اليهود، والذي لقّب فوروم فسباسيان، وهو يمثل الحد الشرقي لمرّكب الساحات الإمبراطورية؛ هذا الانجاز اعتبره بلين القديم من أروّع المعالم التي شاهدها في حياته[4]، أنجز الفوروم

---

[1] Gros (P), L'architecture….., pp.214-215

[2] إتباع نظريات أغسطس الذي اعتمد على تضخيم وتوحيد المباني العمومية في الفوروم والتي استنبطها من مبادئ قيصر.

[3] الجدير بالإشارة إليه أن أغسطس قام بنقل امتيازات متعلقة بالكابتول كالانتصارات في الحروب والقوانين المسيرة للمجتمع إلى معبد مارس ألتور Mars Ultor الذي أنشأه في مكان مرتفع للإشارة إلى نهاية مرحلة من تاريخ روما، ودخول مرحلة حكم إمبراطوري متخرج من النظام العسكري والذي كان مجرد ملحقة وظيفية خلال الفترة الجمهورية. (Ibid, p.216.)

[4] Pline l'ancien, Histoire Naturelle,36, 10, 2 (remacle.org/bloodwolf/erudits/**pline**ancien/index.ht)

على شكل مربع منتظم يشبه ساحة المعبد Téménos، واحتل المعبد فيه الواجهة، على هيئة مجلس واسع متصل برّواقين على الجانبين محيطان بالساحة .

قام بعده الإمبراطـور Domitien (81م-96م) بالبـدء في إنشـاء فـوروم جديـد، أكملـه الإمبراطور Nerva (96م-97م) سنة 97م، ربط بين فورومات قيصر وأغسطس وفسباسيان، سمي بالفوروم الانتقالي Forum Transitorum، طوله 120م وعرضه 45م، كان يشغل فيـه معبـد منرف[1] المساحة الكبرى وهو مجمع ذو وظائف متكاملة، وقد ذكره الشاعر مرسـيال Martial في السنوات الأخيرة للقرن الأول الميلادي باسم الفوروم الثلاثي[2].

قام بعد ذلك الإمبراطور ترجانوس(98م-117م) بانجاز فوروم جديد في الناحية الغربية للمجمع، تم تدشينه في جانفي 112م، لقب بفوروم ترجان، وهو آخر الفورومات الإمبراطورية في روما، إذ يعد الأضخم والأحسن في المع، طوله 300م وعرضه 185م، يتكون في الجهة الشرقية من ساحة واسعة ومستطيلة، محاطة برواق، ترك فيها مدخل إلى فوروم أغسطس، في حين كانـت الزوّايـا الشمالية والجنوبية مكوّنة من مجالس على شكل مصاطب حجرية نصف دائرية، في الجهة الغربيـة بازيليكة كبيرة طولها112م وعرضها 60م (الأكبر في الإمبراطورية الرومانية) مشكلة مـن خمسـة أروقة وساحة محاطة بمكاتب، شيد إلى جانبها، معبد ذو ثماني أعمـدة في الواجهـة، وفي مركـز الساحة تمثال ترجان الفارس Equestre[3].

توقفت سلسلة الفورومات في روما ابتداء من منتصف القرن الثاني الميلادي، وحسـب البـاحثين يعود السبب في ذلك لعدم وجود مساحات كافية للتشييد، ولتوفر الخدمات الإدارية والمباني الـتي تمثل السلطة بما يلبي حاجات العامة، الأمر الذي خفف من طموحات الأباطرة السيفريين في العمل على انجاز ساحات جديدة في روما[4].

---

[1] الإلهة المفضلة عند الإمبراطور دومسيان.

[2] Martial, Epigramme, III, 38, V, 4, VII, 65,V, 2 (remacle.org/bloodwolf/auteurs/Martial.htm).

[3] Gros (P), Op.Cit., p.217.

[4] Ibid., p.219.

1-4- النموذج النظري للفوروم الروماني:

إن الملاحظ في الفوروم الروماني، تكونه من ثلاثة عناصر متلاحمة، ممثلة في المعبد والساحة المكشوفة والبازيليكة، وهذا ابتداء من نهاية الفترة الجمهورية إلى نهاية الفترة الإمبراطورية، والذي يلقب الفوروم الثلاثي التركيب أو التريبارتيتي[1]، هذا النمط يتبع في المقاطعات الرومانية منذ بداية الإمبراطورية العليا، وعلى مدى القرنين الأوّل والثاني الميلاديين، ونجد عدة أمثلة لهذا النوع من الفورومات بحيث تحتل البازيليكة إحدى الجهات العرضية للساحة، يقابلها المعبد المركزي، سواءا كان كابتول أو معبد إمبراطوري، و نذكر منها في الفترة الأغسطسية والجليو-كلودية: فورومات لبتيس ماغنة Leptis Magna، قرطاجة في شمال إفريقيا (البروقنصلية)، وفي الفترة الفلافية والأنطونية: فورومات بانازا في موريطانيا الطنجية، وThubriscu Numiderum (خميسة) في نوميديا؛ هذه الساحات رغم تميزها عن بعضها، فأنها تعمد على نفس المخطط القاعدي وتلبي نفس المتطلبات[2].

[1] Ibid, p.220.
[2] Ibid, p.221.

الباب الثاني: المرافق الأساسية للفوروم الروماني

1- المعبد:

1-1- تعريف المعبد الروماني

1-2- مخططات المعابد الرومانية

2- مجلس الشيوخ:

2-1- تعريف مجلس الشيوخ

2-2- الأصول المعمارية للمجالس البلدية الرومانية

2-3- أنماط مجالس الشيوخ

2-4- مهام مجلس الشيوخ

3- البازيليكة القضائية:

3-1- تعريف البازيليكة القضائية

1-2- الأصول المعمارية للبازيليكة

3-3- نظريات في البازيليكة الرومانية

1- المعبد

1-1- تعريف المعبد الروماني

تعتبر المعابد أول المعالم التي عرفتها التجمعات القديم في فترة كانت تنعدم فيها المبـاني العموميـة بالمدينة urbs، وقد أصبحت أماكن مخصصة للتجمعات والتي عكست ارتباط الإنسان بالآلهة منذ القدم[1].

تتمثل المعابد البدائية في مساحات مربعة الشكل غير مبنية، يحدد الكهنة موقعها بطقوس القبـول Effatio، موجهة حسب الأقطاب الأصلية، ومقسمة بخطوط مرسومة على الأرضية ومحـددة في زواياها بأشجار في حالات وبأعمدة مثبتة بشدة في الأرضية في حالات أخرى، وقد لا تحاط بجدار أو سياج بارز وتسمىLocus Saeptus أوLocus Effatus، وحسب Festus فهي تعتبر أقـدم المساحات المقدسة في روما وايطاليا القديمة[2].

إن أحسن مثال على هذه المعابد هو معبد مينورا Templa Minora الذي ينسـب إليـه اسـم Augura Culum [3]، والذي لا أثر له حاليا ماعدا احتمال وجود بقايا لجدار من الحجر الرملـي(الغرانيت في ساحة سانت ماريه في Aracoeli نسبت إليه[4].

1-1- مخططات المعابد الرومانية:

وجدت المعابد بمخططين مختلفين، أولاها ذو مخطط مستطيل وهو خليط بين العمـارة اليونانيـة والعمارة الإتروسكية يشبه في تركيبه العام المسقط اليوناني، وهو عمومـا ذو مـدخل Prostyle portico، ويرتفع على منصة وذو سلسلة من الأعمدة في الواجهة، وتتميز المعابد الرومانية بضيق عمق البهو بالنسبة للعرض، عكس المعابد الإغريقية فعمق البهو فيها يساوي ضعف العـرض، في حين يعادل طول قاعة الصلاة في المعابد الرومانية ضعف العرض وهي تشغل معظم مساحة المعبد. أما التوجيه في المعابد الرومانية، فهو متنوع عكس المعابد الإغريقية، فهي تتجه إلى الشرق[5].

---

[1] Tite-Live, Histoire Romaine, (Traduction française. Sources diverses), 51, 5. (bcs.fltr.ucl.ac.be/LIV/Intro.html).

[2] Savagner (M-A), Op.Cit., Liv.XVII.

[3] الاسم الأصلي لقلعة روما التي عليها كان يقوم الكهنة بمراقبة مسارات الطيور.

[4] Gros (P), L'Architecture…., p.121.

[5] صالح لمعي (م)، عمارة الحضارات القديمة، بيروت، 1997، ص ص.132- 133.

النمط الثاني يتمثل في المعابد الدائرية ذات الأصل الإيجي[1]، وهي قليلة الانتشار، مثال ذلك معبـد بانثيون هدريانوس الذي تعود فترة انجازه إلى ما بين 117م و125م، مكون من عنصـرين: الأول برناووس من الطراز الكلاسيكي، والثاني قاعة صلاة cella اسطوانية تعلوها قبة نصف كرويـة، وهو يعد من أفخم المعابد الرومانية منذ نشأة الإمبراطورية إلى سقوطها[2].

2- مجلس الشيوخ

2-1- تعريف مجلس الشيوخ

إن الدراسات التاريخية تشير إلى أن ممارسة الرومان للسياسة تعود إلى فترة إنشاء رومـا، حيـث قسمت القبائل المؤسسة لروما في مجموعات لقبت Curiae، يمثلها فرد في مجلس موّحـد[3]؛ مـن الجانب المعماري فان إنشاء مجمع Comitium-Curia كمساحة سياسية وقضائية بروما خـلال الفترة الملكية (نهاية القرن 7ق.م)، هو منطلق لإنشاء المدينة، بصفته ملحق للفوروم، فـالكومتيوم يوافق الآغورا في المدن الإغرّيقية، وبقي هذا المجمع بملحقاته التجارية مركز الحياة العامـة لعـدة قرّون.

تعريفات Varron تعطي لنا فكرة واضحة في كتابه De langua Latina (V, 155):

كلمة Comitium تنسب من التجمع، أما كلمة Curia فهي توافق.م صدرين:

المصدر الأوّل: المكان الذي يتواجد فيه رجال الدين لمعالجة الأمور المتعلقة بالآلهة مثـل Curiae Veteres.

المصدر الثاني: المكان الذي يجتمع فيه مجلس الشيوخ لمعالجة الأمور المتعلقـة بالسياسـة والحيـاة الاجتماعية مثل Curia Hostilia[4].

أما Festus فهو يعرف الكوريه بالمكان الذي تناقش فيه القضايا العامة، ويشـير إلى أن وجـود كوريه مخصصة لمناقشة القضايا الدينية لقبت Curia Calabra وأن أصله يعود إلى تقسيم القبائـل الرومانية الخمسة والثلاثون إلى مجموعات سميت Curiae، كانت تقوم كل كوريـة بطقوسـها الخاصة[5].

---

[1] صالح لمعي (م)، المرجع السابق.

[2] Gros (P), Op.Cit.p.174.

[3] Christol (M), Op.Cit., p.39.

[4] نسبة الى منشئها تولوس هوستليوس Tullus Hostilius.

[5] .Savagner (M-A), Op.Cit., Liv. III.

2-2- الأصول المعمارية للمجالس البلدية الرومانية

رغم أن أقدم البقايا المتعلقة بمبنى الكوريه تعود إلى 600ق.م ، فان المعطيات التاريخية تشير الى أن نشأتها الأولى تعود إلى الفترة الملكية الثالثة في الجهة المقابلة للكومتيوم، حيث كان يجتمع مجلس الشيوخ؛ هذا الارتباط المعماري والوظيفي بين الكومتيوم والكوريه يميز الفترة الأولغارشية السناتورية، حيث كانت تجرى الوظائف الانتخابية والتشريعية والقضائية في الكومتيوم من طرف مجلس الشيوخ، الذي كان يسيطر على جميع الصلاحيات، لكن هذا التنظيم لم يستمر أمام التطورات التي شهدتها المدن الرومانية وسلطة الأمبريوم Imperium، حيث انتقلت الانتخابات إلى ساحة مارس في Saepta، لتأتي بعدها إصلاحات C.Gracchus الذي استغنى تماما عن الكومتيوم واستبدله بساحة التجمع الشعبي Contio سنة 123ق.م ، في الجهة المقابلة للفوروم (C.Grachus ،4، 5) . كما قام في هذا التنظيم المعماري الجديد بنقل الصلاحيات القضائية من الكومتيوم إلى البازيلكة، وبالتالي نزع كل الصلاحيات من الكومتيوم الذي زال نهائيا؛ في حين بقيت الكوريه مركز للسلطة التشريعية حيث قام سيله Sylla سنة 88ق.م، بتوسيع مبنى كوريه هوستيليه Curia hostilia لاستقبال أعضاء مجلس الشيوخ الذي بلغ عددهم 300 عضوا.

بعد حريق 52ق.م قام ابنه بإعادة بناء المبنى وفي 44ق.م قام قيصر بإنشاء مجلس شيوخ جديد في الفوروم، دشنه اكتافيوس سنة 29ق.م ؛ وتم التعرف على بعض خصائصه من خلال الصورة الظهرية للنقود حيث تظهر واجهة كوريه جوليه بإفريز هرمي مزين بأكروتين ضخمة وباب ذو مصراعين تعلوه 3 نوافذ وهو شبيه بمخطط المعبد؛ وقد أعيد بناؤه في فترة حكم الإمبراطور ديوكلسيان (284م- 305م)Caius Aurelius Valerianus Diocletianus، بعد حريق 283م مع الاحتفاظ بأبعاده الأصلية، فقد وصل طول القاعة المركزية الى 25.6م وعرضها 17.75م، محاطة بمدرجات ذات ثلاث درجات ماعدا جهة المدخل، ويصل عدد الأفراد الذين كانت تستقبلهم مابين 300 و465 عضو؛ احتفظ بهذا المبنى حتى وقت متأخر حيث حول إلى كنيسة مسيحية Saint Haderien، وكونه يعود إلى فترة انجاز متأخرة نوعا ما فانه لا يعطي لنا صورة واضحة عن عمارة مجالس الشيوخ لفترة ما قبل الإمبراطورية[1].

---

[1] Gros (P), Op.Cit., p.261.

2-3- أنماط مجالس الشيوخ:

وجدت أنماط مجالس الشيوخ الرومانية في نوعين:

2-3-1- المجالس البلدية المرتبطة بالبازيليكة:

معظم هذه المجالس تعود إلى بداية الفترة الإمبراطورية حيث يلحق بالبازيليكة على شكل منصة توظف أيضا للممارسات التشريعية والعبادات الإمبراطورية الأغسطسية.

عكست هذه التركيبة المعمارية الترابط بين السلطة الدينية والسياسية لهذه الفترة والتي منحت القرارات التشريعية والقضائية القداسة، وكذا إدماج الوظيفة الإدارية والسياسية مع القضاء في حكم ذات نزعة ملكية تسهل عليها مراقبة القرارات مهما كانت طبيعتها في مبنى واحد.

ظهر هذا الإدماج في الجانب المعماري في مجرد منصة كما سبق ذكره، وهو الحال في هردونيا Herdonia كما يلحق.مجلس الشيوخ في حالات أخرى في قاعة ذات منصة تشغل الجهة الطولية للبازيليكة كما هو الحال في Rusellae التي تعود إلى العشر الأوّاخر من القرن الأوّل قبل الميلاد؛ وقد شغلت في حالات أخرى حنية من البازيليكة كما هو الحال في سبراتة Sabratta الليبية التي تعود إلى القرن الأوّل الميلادي[1].

2-3-2- المجلس البلدي كمبنى مستقل:

يصنف فتروف (de arch, liv V,2,1) الكوريه في المباني الأساسية التي ترمز إلى مكانة المدينة سواء كانت بلدية أو مستعمرة، هذا الوزن ازداد خاصة بعد إنشاء القانون البلدي الجولي Lex Iulia Municipalis الذي يشترط اجتماع وتحرير قرارات Ordo Decorionum أو مجلس الشيوخ البلدي أو ممثل المستعمرة في مبنى الكوريه، رغم خضوعه إلى تجاوزات متعلقة باضطرابات سياسية[2].

لا توجد معطيات أثرية تشير إلى هذا النمط من المباني المستقلة في أواخر الفترة الجمهورية باستثناء بعض الآثار التي تنسب إلى مجالس شيوخ اكتشفت في praeneste وFerentinum (Ferento) بايطاليا، والتي تعذر التحصل منها على معلومات دقيقة؛ في حين تم الكشف عن العديد من هذه المباني التي تعود إلى القرن الأوّل والثاني الميلاديين في كثير من المدن في ايطاليا وفي المقاطعات الإفريقية[3].

---

[1] Ibid, p.267.
[2] Ibid, p.263.
[3] Jouffroy (H), La construction publique en Italie et dans l'Afrique romaine, T.2, Strasbourg, 1986, p.224.

2-4- مهام مجلس الشيوخ:

طرحت تساؤلات كثيرة عن تنظيم هذا الجهاز الهام في المجتمع وهم في المقطعات الأفريقية، حسب بعض الباحثين، أعضاء مرشحين مدى الحياة ويضمنون هذه الاستمرارية بأموالهم الخاصة[1]

وقد تنوعت المهام في هذا الجهاز ابتداء من قرارات نصب تماثيل الأبـاطرة وحكـام المقاطعـات والشخصيات البارزة، وتصريحات فتح ورشات البناء أو ترميم المباني العمومية بـأموال الخزينـة العامة، والمشاركة في مصاريف عن طريق التطوع الجمـاعي collatio decvrionum الى تعـيين القضاة وحكام المستعمرات أو البلدية والاجتماع في ندوات عادية لدراسة القضايا المحلية الهامـة والقيام باجتماعات استثنائية في الحالات الطارئة[2].

[1] Hogniot (C), Rome en Afrique, France, 2005, p.138.
[2] Leplley (C), Les cités de l'Afrique romaine au bas empire, T.1, Paris, 1979, p.197.

3- البازيليكة القضائية:

3-1- تعريف البازيليكة القضائية:

تعتبر البازيليكة من المباني العمومية المرفقة بالفوروم الأكثر تمثيلا لمستوى الرفاهية في المجتمع الرّوماني، وهي ذات ارتباط وظيفي بالفوروم، وتمثل إحدى الواجهات المعمارية فيه؛ إذ تشمل العديد من الوظائف التي يتعذر ترتيبها، لكن العنصر المميز فيها هو المنصة التي يجلس فيها قضاة المحاكم الرومانية أو ممثلي السلطة البلدية أو المستعمرة، للفصل في القضايا الاجتماعية أو المالية أو الإدارية[1].

1-2- الأصول المعمارية للبازيليكة:

حاول بعض الباحثين في التاريخ المعماري ربط البازيليكة الرومانية بالعمارة الإغريقية، وبالخصوص بالرّواق الملكي لأثينا، وهي توسيع للأروقة الهيلنيستية للآقورا Agora الإغريقية، مستدلين بأصل الكلمة التي اشتقت من النعت الإغريقي βασλικη بمعنى ملكي[2]، وبالتالي نسبتها إلى الرّواق الملكي Atrium Regium الذي شيد في هضبة البلاتين في الفترة الملكية، لكن تبقى هذه الفرضية محل جدال من طرف مؤيدي الأصل الروماني المحض للبازيليكة انطلاقا من مصادر المؤرخ Tite Live، الذي يعتبر من أهم المصادر المتعلقة بالمباني العمومية للفترة القديمة، حيث ذكر في سنة 167ق.م قائمة المباني العمومية التي شيدت سنة 184ق.م وفيها بازيليكة بوركيا Basilica Porci، و يشير إلى عدم وجودها قبل حريق الفوروم سنة 210ق.م ويعتبرها أوّل بازيليكة رومانية[3].

لذا واستنادا إلى ما سبق ذكره فأن الأصل الوظيفي للبازيليكة يعود إلى الرّواق الملكي وأول تسمية للبازيليكة تعود إلى بازيليكة كاتون[4].

---

[1] Gros (P), Op.Cit., p.235.

[2] Savagner (M-A), Op.Cit., livre II.

[3] "Neque erimtum basilicae errant"; Tite Live (26 ،27 ،2-4) .

و يضيف أن إنشاء كاتون Caton لهذه البازيلكة على ساحتين تجاريتين (Atria Maenium, Atria Titium) في مكان يدعى Lauturiae بجمع أربعة دكاكين، وبالتالي الحفاظ على نفس طبيعة الوظيفة مع تطوّر في الخدمات وتوحيد في الحجم والشكل.

[4] Gros (P), Op.Cit., p.236.

3-3- نظريات في البازيليكة الرومانية:

البازيليكة مبنى عمومي مخصص للمهام القضائية، وهي تتميز بعمارة ضخمة تستقبل المواطنين لمعالجة المسائل العامة وفصول الخصام. يعرّف فتروف البازيليكة بأنا مساحة مستطيلة ممتدة ومحاطة بأعمدة مشكلة رواقا؛ ويحدد علاقة العرض بأكبر من ثلث الطول على أقل تقدير وأقل من نصفه على أكثر تقدير[1].

ألحقت المهام التجارية بالبازيليكة، ولتحقيق الشروط الملائمة لاستقبال للمواطنين شيدت هذه المباني في الأماكن الأكثر عرضة لأشعة الشمس وهذا لتوفير الدفئ في فصل الشتاء، وبالعودة إلى نصوص بلين الصغير(61م-114م)، فان عدد القضاة في البازيليكة المزامنة له وصل إلى 180 عضوا موزعين على 4 مجموعات يتجمع حولهم ممثلو المدعين والمحامين الذين كانوا بأعداد كبيرة، في حين كانت الأروقة والقاعات العلوية مليئة بالتجار والمشاهدين والفضوليين.

يتحدث فتروف في نظرياته على أن البازيليكة تتكوّن من رواق مركزي، و رواقيين جانبيين يحددان بواسطة صفين من الأعمدة، هذان الرّواقان كانا يحملان في بعض الحالات مدرجات ومنصات تسمى chalcidicum، جهة منها كانت مخصصة للرجال وأخرى للنساء، كما بنيت على جوانب البازيليكات منصات جانبية أخرى مخصصة للمسيرين والمحاميين والكتاب الرسميين تسمى transpeptum ؛ وتلحق القاعات في بعض الحالات بحنيات، وقاعات أخرى مخصصة للأرشيف وخدمات ملحقة[2].

---

[1]Maufras (C), Op.Cit., Livr V,1,1
[2]Carroyer (E), L’architecture roman, , Paris, 1888, p.21.

الفصل الثاني

الباب الأول: مدينة تمقاد

الباب الثاني: وصف فوروم تمقاد

الباب الثالث: المرافق الرئيسية لفوروم تمقاد

الباب الرابع: المرافق الثانوية لفوروم تمقاد

الباب الأول - مدينة تمقاد:

1 – مدخل

2- نبذة عن تاريخ المدينة

3 - تاريخ الأبحاث

4 - مخطط تمقاد

1 – مدخل

إن دراسات المدن القديمة في شمال إفريقيا أكدت بلوغها أوّج التطوّر خلال الفترة الرومانية الإمبراطورية[1]، حيث كانت الرومنة من بين ميزات التحضر في مدن البحر الأبيض المتوسط، والذي عكسته ظاهرة التمدن، التي عرفت تطوّرا سريعا في شمال إفريقيا، وهذا بإنشاء عدد كبير من المدن سواءا بتحويل مدن بونية-ليبية إلى مدن رومانية، وتشيد مدن رومانية في أماكن جديدة، وقد تم إحصاء خمسمائة مدينة في إفريقيا الرومانية مع بداية الفترة المسيحية[2].

تعد العمارة الرومانية أهم معيار لمدى توغل هذه الحضارة في شمال إفريقيا، وفي هذا تعتبر تمقاد نموذجا لها، فهي تعطي لنا من خلال البقايا الأثرية الرومانية أحسن صورة لهذا التمدن، باعتبارها مستعمرة غنية وذات نشاط اقتصادي هام في تلك الفترة، هذا من جانب، ومن الجانب المعماري، فهي نموذج لمخططات المدن الرومانية، ودعم ذلك إنشاؤها في منطقة سهلية مكنت المعماريين من تطبيق المخطط النظري عليها.

إن تحول المنطقة إلى خزان من القمح، قد أحدث نشاطا اقتصاديا هاما بها، أدى إلى حركة بشرية كبيرة، دفعت إلى إنشاء أحياء محاذية للمدينة لم تحترم فيها المقاييس المعمارية التي طبقت على المدينة الأصلية.

عرفت المدينة بالموازاة مع النشاط الاقتصادي، نشاطا سياسيا ودينيا تمركز في الفوروم بمرافقه السياسية والقضائية والدينية، التي منحت لمواطنيها كل خدمات الحياة اليومية، وهي المعبد للممارسات الدينية، المؤسسات الإدارية والقضائية (مجلس الشيوخ، البازيليكة، قاعات الانتخابات، منصة الخطابات) مخصصة لفصل النزاعات والمعاملات التجارية وتلقي الأخبار الخارجية، كما كانت تمارس الألعاب في أروقة الفوروم، وعاش مواطنوها مستوى عال من الرفاهية يشهد عليه العدد الكبير من الحمامات، والمسرح المحاذي للفوروم .

---

[1] ابتداءا من القرن الأوّل إلى القرن الخامس.

[2] Sorel (D), "La pénétration romaine en Afrique du nord dans l'antiquité, Les échanges méditerranéens", In Options Méditerranéennes .N° 18, CIHEAM, 1973/04, p.35.

وقد حدد Kotula (T) عدد المدن الحاملة للألقاب الرّومانية في أوّجها ب 144 مدينة فقط: 82 بلدية و62 مستعمرة

(Kotula (T), "Snobisme municipal ou prospérité relative?", In Ant Afr, T.8, 1974, p.115)

2- نبذة عن تاريخ المدينة:

يفترض معظم الباحثين في التاريخ والآثار، أن بداية استقرار الرومان في شمال إفريقيا خلال القرن الأول الميلادي، كان في معسكرات[1]، حيث كانت حماية مصالح الإمبراطورية من أولويات الأباطرة، والتي دفعت بهم إلى إنشاء مراكز عسكرية لمراقبة الطرق الرئيسية والحساسة في شمال إفريقيا، هذه المعسكرات تحولت فيما بعد إلى بلديات ومستعمرات رومانية[2]، لذا يحتمل أن نشأة مدينة تمقاد بدأ بمركز عسكري مكلف بحراسة الطريق السهلي الشمالي لجبال الأوراس الرابط بين لمبازيس (تازولت) وتيفاست (تبسة)، تحول مابين سنة 100م و103م إلى مستعمرة رومانية بأمر من الإمبراطور ترجانوس[3]، وتحت إشراف الحاكم موناتيوس قالوس **L.Munatius Gallus** واسمها الرسمي:

COLONIA MARCIANA TRAIANA THAMUGADI

يستدل في تسمية وتأريخ المدينة الى أقدم نقيشة في الموقع والتي وجدت قرب الباب الشمالي الملاصق للسور القديم[4] تعود الى ما بين 100م و103م ونصها باللاتينية كالآتي[5]:

IMP.CAESAR.DIVI.NERVAE.F.NERVA.TRAIAN(US.AUG).GERMANI(C)US.PNT (MAX).TRIB.POT.I(III.CO)S.III.P.P.COL.(MAR)CIANAM.TRAIANAM.THAMUGADI.P ER.LEG. AVG.FEC L MUNATIO GALLO AVG PRO.PR.D.D

تنتسب المدينة إلى قبيلة بابيريا Papiria[6]، وقامت بتشييدها فرقة الفيلق الثالث الأغسطسي[7].

يعتبر إنشاء مدينة تمقاد من بين أهم انجازات فترة الحكم الأنطوانية التي تميزت بالتطور الاقتصادي الذي دعمته شبكة الطرقات التي سهلت تنقل السلع والمواد والحرفيين بين مدن إفريقيا الرّومانية والذي نتج عنه تطوّر في العمارة بعد استقرار الأوضاع الأمنية في المنطقة[8].(مخطط 2)

---

[1] نذكر منهم Cagnat (R) في"Manuel d'archéologie romaine, Paris, 1916, p.111"

و Gsell (S) في كتابه " A.A.A, F. 27, Alger, 1919, p.24" ، وشنيتي (م-ب) في المرجع السابق.

[2] عكس ما حدث في المقاطعات الشرقية للإمبراطورية الرومانية حيث أنشئت المراكز العسكرية داخل مدن كانت متواجدة منذ القدم (Sorel (D), Op.Cit.)

[3] وهذا ما ذهب إليه Sorel (D) في المرجع السابق ذكره و.Cagnat (R). في المرجع السابق أيضا وCh.Julien في كتابه:

"Histoire ancienne de l'Afrique du nord, Paris, 1966".

[4] Jouffroy (H), Op.Cit., p.203.

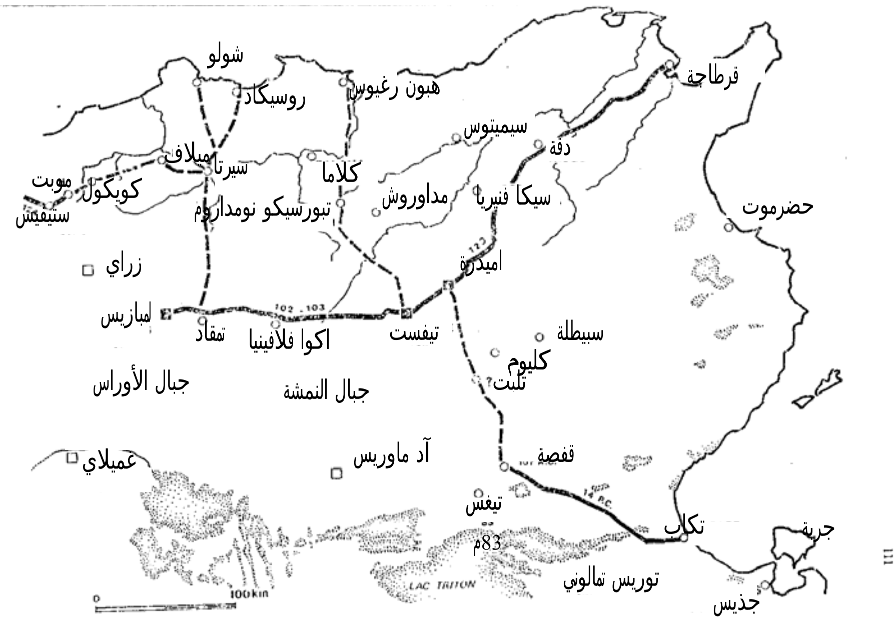
[5] CIL VIII, 17842.

[6] قبيلة الإمبراطور ترجانوس

[7] تؤكد الفرضية نقيشة (CIL VIII, 17843) نصها كالآتي:

COL(ONIAM) MARC(I)ANAM TRAIANAM TH(A)MVGADI PER LEG(IONEM) III AVG(VSTAM) FEC(IT)

[8] Jouffroy (H), Op.Cit., p.208.



خريطة 1 : موقع تمقاد في إفريقيا الرومانية

مستخرج من "Fevrier (P-A), Approches du Maghreb romain, T1, Aix en Provence, 1989, p.111"

بتصرف من الطالب

تختلف الأراء حول أهمية تمقاد بالنسبة لباقي المدن في مقاطعات إفريقيا الرومانية، فحسب كرستيان كورتوا فان تمقاد لم تكن ذات أهمية كبيرة في شمال إفريقيا وهذا لضيق مساحتها وقلة عدد سكانها، الذي قدر في أوّج تطورها بحوالي 15000 نسمة تقريبا، أي بمعدل 300 نسمة في الهكتار الواحد، وأنها كانت مدينة صغيرة كباقي المدن في الإمبراطورية، يلجأ إليها الجنود المتقاعدون بمحض إرادتهم[1]، كما أنها لم تتميز بأي نشاط اقتصادي أو ثقافي خاص بها[2]، في حين يرى Tourrenc (S) عكس ذلك، مؤكدا أن المدينة كان بها غنا زراعيا وأن سكانها كانوا ذوي مستوى عال من الرفاهية، ويظهر ذلك من خلال فخامة المباني التي مازالت آثارها في الموقع[3]، وتبقى هذه الأراء مجرد فرضيات لعدم وجود نصوص تاريخية لتمقاد تؤكد ذلك، ماعدا الإشارة إليها في جدول بوتنغير peutinger، وشبكة الطرق الأنطونية[4]، لذا تعتمد الدراسات على

[1] كل متقاعد في الفيلق الروماني كان له الحق في استغلال مساحة 200متر مربع في المنطقة، من الدراسة التي قام بها:
Lézine (A), "la population des villes africaine", In Ant.Afr, T.3, 1968, p72.

[2] Courtois (C), Timgad, antique Thamugadi, Alger, 1951, p.19.

[3] يراجع في الموضوع فقرة "Bourgoisie et vie économique à Timgad sous les Intonins" في الدراسة:
Tourrenc (S), "Dédicace de temple de génie de la colonie de Timgad", In Ant.Afr, T.2, 1968, pp.197-214.

[4] B.C.B, Timgad, cité africaine sous l'empire romain, Alger, 1905, p.

الكتابات الأثرية التي اكتشفت في الموقع والتي ساعدتنا على التعرف على بعض خصائص مجتمعها، حيث تشير هذه الكتابات إلى أن الحياة كانت عادية، باستثناء بعض تدخلات الأفراد في الانجازات أو الهبات للصالح العام؛ فالبعض يقوم بانجاز سوق أو مكتبة على حسابه الخاص والآخر يهـدي تمثالا تشريفيا إلى الإمبراطور أو لانتصارات الآلهة، وكل هذا للوصول إلى مناصب إدارية عالية في المدينة، وقد عرفت هذه الظاهرة تزايدا ابتداء من النصف الأخير للقرن الثاني الميلادي، حفـزه التنافس الكبير بين العائلات الغنية لنيل الألقاب والمناصب العالية وذلك من خلال الانجازات ذات المنفعة العامة والتي كانت ذات تكلفة باهظة إضافة إلى التكاليف القانونية المفروضة لنيـل تلـك المناصب؛ هذه النفقات المجلوبة من الزراعة والتجارة كانت دافعا رئيسيا في انتشار المباني العمومية خاصة في فترة حكم الإمبراطور ماركوس أورليوس (161م-180م)، فقد أنشئت في الجهة الغربية عدد منها محاذية لطريق لمبازيس الذي ينحرف عن مسار الدكمانوس مكسموس نحـو الشـمال وينتهي عند الباب الغربي الجديد المؤرخ ما بين 166 و169م، كما ظهر في اتجاه الشـرق توسـع عمراني محاذ لطريق الدوكيمانوس المرتبط بطريق مسكوله (خنشلة)، ينتهي على مسافة 200م بباب شرقي أنجز سنة 171م، كما سجلت الجهة الجنوبية أكبر كثافة سكانية، بوجود الحي الصـناعي، الذي يمتد إلى حدود القلعة التي انشئت في الفترة البيزنطية[1].

عرفت المدينة خلال القرن الثالث الميلادي اعتناق سكانها للديانة المسيحية في وقت متقدم، فابتداء من 256م عين على رأسها أسقفا، وقد دفعت ثمن ذالك بسقوط الكثير من الموتى جراء التقتيـل الذي ارتكبته السلطات الرومانية في معتنقي الدين المسيحي أثناء فترة حكـم فلريـان Valérien (253-260)م،وحكم ديوكلسيان Dioclécien (284-305)م، كما تميز سكانها في نهاية القـرن 4م بإتباع المذهب الدوناتي، لتصبح تمقاد قطبا دوناتيا في نوميديا[2]، ورغـم تـدهور الأوضـاع السياسية والاقتصادية في الإمبراطورية خلال القرن الخامس الميلادي، فقد حافظت تمقاد وغيرهـا من المدن في إفريقيا الرومانية على توازنها وأهميتها الاقتصادية والإدارية، ويؤكد ذلـك اعتـراف الإمبراطور هونوريوس (395م- 423م)، اثر الاجتماع الذي قـام بـه القساوسـة الكاثوليـك والدوناتيين في قرطاجة سنة 411م، في رسالة حثهم فيها على الاتفاق وعدم التفرق، في منطقـة اعتبرها الأهم في الإمبراطورية[3]، لكن تفاقم الصراع الداخلي في الإمبراطورية الرومانية، دفع الأهالي

---

[1] Lassére (J-M), VBIQVE POPVLVS, Paris, 1977, p.577.

[2] المذهب الدوناتي: يراجع هذا الموضوع بالتفصيل في:

Fevrier (P-A), l'approche de Maghreb romain, T.2, Aix en Provence, 1990, pp.168-177.

[3] Lepelley (C), Op.Cit., p.29.

المحليون إلى الدخول في صراع مع المعمرين الرومان، ومحاولة تدمير المدينة، غير أن معظم الباحثين أكدوا على تعرض المدينة إلى التهديم خلال الغزو الوندالي مابين429م و439م، والذي أدى إلى اختفاء الإمبراطورية الرومانية الغربية[1]، لكن يبدو أن الحياة استمرت في المدينة، وقد تعرضت مرة أخرى لهجوم السكان المحليون سنة 535 ميلادي، ظهر ذلك حسب بروكوب Procope في آثار الحرق التي تعرضت لها المباني أثناء الهجوم عليها[2].

أنشأ البيزنطيون سنة 540 ميلادي قلعة تحت إشراف سلمون، على بعد 400متر جنوب المدينة الترجانية، باستعمال حجارة جلبت من هذه الأخيرة وبعدها كنيسة صغيرة سنة 646 ميلادي في المقبرة المسيحية جنوب القلعة البيزنطية.

في سنة 703 ميلادي، حاصرت الكاهنة المدينة، وهدمتها عن آخرها، وكان ذلك سبب في هجرة السكان منها[3].

لم يرّد ذكرها في مصادر الرّواة العرب[4]، حتى سنة 1765م، حيث ذكرها الرحالة الانجليزي بروس Bruce بملاحظته للطرف العلوي لقوس نصر ترجان وأعمدة معبد الكابتول وكذا مدرجات المسرح والقلعة البيزنطية. كما أشار إليها ريني L.Renier أثناء مهمة إحصاء للكتابات الأثرية سنة 1851م. وفي سنة 1880م بدأت الحفريات في الموقع ليتم الكشف عن أثارها.

و فيه النص باللاتينية: "Africam hoc est regni nostri maximam partem et saecularibus officiis fide liter seruientem"

[1] Kotula (T),Op.Cit., p.119; Lepelley (C), Op.Cit.

[2] Courtois (c), Op.Cit., p.20.

[3].Bonnal (J-P), Thimgad, Sl, Sd, p.5.

[4] قد يكون السبب في ذلك هو انتقال النشاط البشري بعد الفتح الإسلامي إلى مدن مجاورة لتمقاد مثل بغاي .

3 - تاريخ الأبحاث

ان أول اكتشاف لملامح مدينة تمقاد كان من طرف L.Renier مابين سنة 1850 و1851 وتمثلت في 89 كتابة نشرت في Les Inscriptions Latines de L'Algérie لمابين سـنة 1855 و1858 رقمت مابين 1479 و1567[1] ثم من طرف E.Mesqueray ونشرت بعنوان:

Rapport Sur La Mission Dans Le Sud De Constantine. Thamgad[2] ثم انطـلاق الحفريات في الفوروم نهاية سنة 1880م بإشـراف E.Duthoit ونشـرها A. Poulle بعنـوان Nouvelle Inscription De Thimgad, Lambese, Marcouna والـتي نشـرت في أربـع سلسلات[3].

4 - مخطط تمقاد:

شغلت المدينة عند إنشائها مربعا ضلعه 1200قدم (365.76م)، قسم إلى 4 مربعـات بطـريقين رئيسيين : الكاردو ماكسموس Cardo Maximus من الشـمال إلى الجنـوب والـدوكمانوس ماكسموس Documanus Maximus من الشرق إلى الغرب، كل مربع قسم بواسـطة طـرق صغيرةDocumani وCardo إلى 36 جزءا مربعا قياس ضلعه 80قدم (21م)، يـدعى أنسـولاي Insulae[4].غير أن المقاييس بأكملها لم تحترم في المخطط، بحيث لم تنجز في الجهة الغربية إلا خمسة أجزاء أنسولاي عوض ستة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، لانجاز المباني العمومية تطلب جمـع أنسولان او ثلاث في بعض الحالات للمبنى الواحد.

عمل المعماريون على إحداث تغيير في مسار محور الدوكمانوس ماكسموس عند الفوروم، حيـث انحرف محور الطريق الشمالي عن المحور الجنوبي بمسافة 80م نحو الغرب، ويرجعه معظم الباحثين إلى استغلال الهضبة الجنوبية لانجاز مدرجات المسرح المحاذي للفوروم[5]، كمـا أن التعـديلات الـتي أحدثت في المدينة للضرورة أثرت سلبا على المخطط الأصلي لها، ورغم ذلك فقد حافظت المدينة

---

[1] CIL, VIII, 2340-2434

[2] Revue Africaine, N° 20 1876, pp. 164-172, 257-266, 352-366, 456-469

[3] RSAC, 22, 1882, pp.331-362,401-406; Id, 23, 1883-1884, pp.225-245; Id, 24, 1886-1887, pp.139-198; Id,25, 1888, pp.400-434

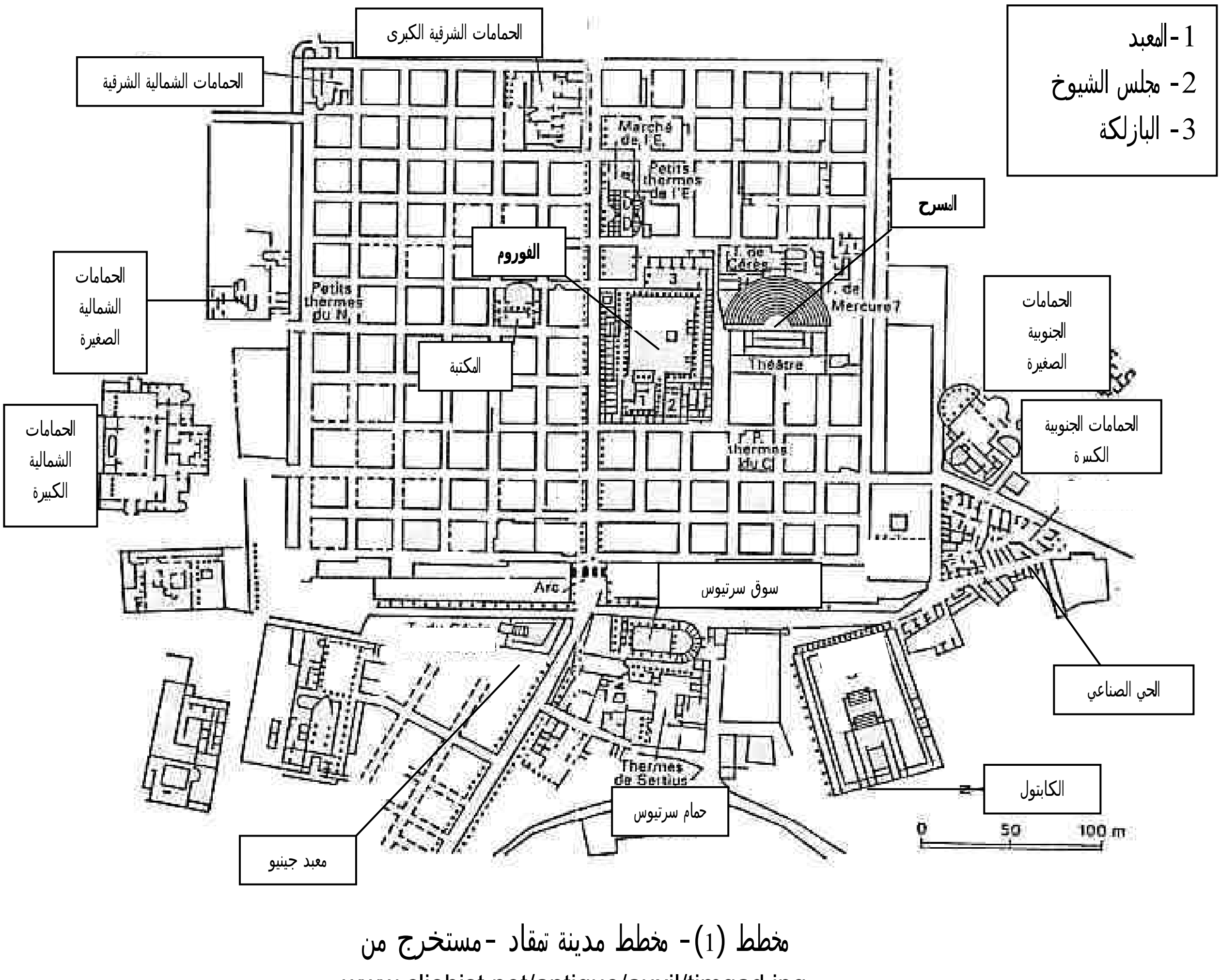
[4] يتراوح طول ضلع الأنسولاي في تمقاد من 20.35م إلى 20.85م

Saumagne (c), Note sur la cadastration de la colonia trajana thamugadi, Revue tunisienne, 1931, p.100.

[5] نذكر منهم: Lancel (S) في كتابه "L'Algérie antique de massinissa à saint augustin, Paris, 2003, p.107." وكذلك Salama (P) في دراسته " Entrées et circulations dans Timgad, In Africa romana, N°10,1992, p.349. "

على طرقاتا المنتظمة المتّوضعة على التوازي، حيث أنجز الطريقان الرئيسيان من الكـالكير الأزرق والطرق الثانوية من الكالكير الرملي[1].

ابتداء من النصف الأخير للقرن الثاني الميلادي عرفت المدينة توسعا كبيرا انطلاقا مـن مسـاحة قدرت باثنا عشر هكتارا في عهد ترجان لتصل إلى أكثر من خمسين هكتارا متجـاوزة الحـدود الأصلية الجنوبية والغربية في اتجاه لمباز، غير أن هذه المباني لم تخضع إلى نفـس التخطـيط، فهـي متضاربة بين التنظيم المدني والعشوائية،مثال ذلك ما نراه في ضاحية المدينة، كما أن الطرقـات لم تتبع نفس الصرامة في الانجاز المعماري (مخطط1).



مخطط (1)- مخطط مدينة تمقاد -مستخرج من
www.cliohist.net/antique/auxil/timgad.jpg
بتصرف من الطالب

[1] عرض الكاردو مكسموس يتراوح بين 11.20م و12.20م ؛ الدكمانوس مكسموس بين 11.80م و12.40م اما الطرق الثانوية فعرضها يتراوح بين 5.50م و6.15م. (Saumagne (c), Op.Cit., p.103.)

الباب الثاني: وصف فوروم تمقاد

أ - الوصف

ب- العناصر التزينية للفوروم

ت- تقنيات الانجاز

أ - الوصف:

يحتل هذا المجمع نواة المدينة التراجانية وهو يتمركز على هضبة مستوية تعلو طريق الدكمانوس مكسموس بحوالي 1.5م ،ويشكل إلى جانب المباني المحيطة به مستطيل طوله 100م وعرضه 60م، وهو من الفورومات الكبيرة المساحة في شمال إفريقيا، ويدعم ذلك تناسق أبعاده، ويعتبر النمط الكامل والكلاسيكي للفوروم الروماني[1]، فبغض النضر عن البلاطات التي فقدت والأعمدة القليلة التي وجدت، فهو ذو مستوى ملحوظ من الرقي، وقوة في الانجاز حيث يتواجد في ساحته المركزية أكثر من ثلاثين تمثالا مختلفا مهداة للآلهة والأباطرة وشخصيات من المدينة.

هذا المجمع يحوي جميع المرافق العمومية الضرورية محاطة بساحة مبلطة بحجارة زرقاء، وبرّواق من الطراز الكورنتي يرتفع عن الساحة بدرجتين؛ شيد مع بداية إنشاء المستعمرة أي في فترة حكم الإمبراطور ترجانوس وانتهت الأشغال به في النصف الأول للقرن الثاني الميلادي، ويستدل هذا التأريخ إلى نقيشة اختتام تبليط أرضية الساحة المركزية للفوروم plateam stratam مابين 143م و146م[2] ونصها باللاتينية:

IMP.CAES.T.AELIO.HADRIANO.ANTONINO.PLATEAM.STRATAM.C. PRA
STINA. MESSALINUS .LEG. AUG. PR.PR .LEG. III.AUG.PATRONUS.COL(O
NIAE).DEDICAVIT.D.D.P.P

مثّل الفوروم مركز المدينة السياسي والإداري والتجاري وكان ساحة التقاء رجال الأعمال وهواة الألعاب التي مازالت أثارها في البلاطات؛ هذا الموقع من المدينة هو ذو طابع تجاري، حيث يضطر التجار على التنقل إلى مساكنهم في أماكن أخرى من المدينة مساءا؛ ولاسترجاع صورة الساحة، يجب تصوّر حشد المواطنين بما في أوقات التجمعات، حركة أعضاء مجلس الشيوخ في المجلس، الكهنة في المعبد وكذا رجال الأعمال وأصحاب الخصومات القضائية في اتجاه البازيليكة وحشد من الفضوليين وهوّاة الألعاب عبر مساحات الأروقة.

---

[1] Martial (D), Forums et basiliques de l'Algérie romaine, Paris, 1930, pp.15-16.

[2] Joffroy (H), Op.Cit., p.207.

1- الواجهة الشمالية الخارجية:

الواجهة الشمالية الخارجية للفوروم يميزها المدخل الشمالي الرئيسي والذي يقع عند تقاطع الكاردو ماكسموس الآتي من الشمال مع الدكمانوس مكسموس المحاذي للفوروم، هذا المعلم تتقدمه بلاطة مشتركة مع الرّواق الشمالي المساير للدكمانوس، عرض مدخلها 3.50م ومكونة من أربع درجات ومساحة مسطحة عرضها 7م وعمقها 3م تنفتح على الجانبين بدرجين، الأول غربي مكون من اربع درجات يـ لنا الى سلسلة من عشرة دكاكين[1] متجاورة، تمثل الواجهة الشمالية الغربية للفوروم، أما الدرج الثاني بنفس عدد الدرجات فهو يـ لنا إلى الواجهة الشرقية للفوروم والمكونة من دكانين متجاورين[2]، ثم مدخل شمالي شرقي تليه المراحيض العمومية إلى جانب نافورة شرقية، ثم ممر يفصل الساحة العامة عن مـ ل الحدائق الذي يحتل الزاوية الشمالية الشرقية على مساحة مربعة طول ضلعها 21م.

2- المدخل الرئيسي الشمالي: (صورة 1)

ندخل إلى الفوروم من الناحية الشمالية عن طريق مدخل رئيسي مبني بفخامة، في جانبيه بقايا عمودين من النمط الكورنتي، مكون من اثنتا عشر درج، ينقسم الى أربعة أقسام، القسم الأول المشترك مع الرواق الخارجي الشمالي للفوروم سبق ذكره في الفقرة السابقة، يليه القسم الثاني الذي نصعد إليه بدرجين، وهو مكون من مساحة مسطحة عرضها 8م وعمقها 3.75م مزينة بقاعدتين مربعتين تحملان نقيشتين، ثم القسم الثالث المكون من درجين يصعدان إلى مساحة مبلطة عرضها 8م وعمقها 1.80م يزين هذا القسم قاعدة سداسية الأضلاع مع احتمال وجود قاعدتين في الأصل (صورة2)، أما القسم الرابع فهو مكون من ثلاث درجات تتقدم بابا كبيرا مكونا من ثلاثة مداخل ،الجانبيين عرض كل منهما 1.90م أما المركزي عرضه 2.70م يتخلل هذه المداخل عمودين عرض قاعدتما 0.80م، يحملان تاجين من النمط الكورنتي، تستند اليهما قاعدتان مربعتا الأضلاع تحملان اهداءين الى الامبراطور كركلا، والملاحظ في أرضية المدخل أثار مسار الباب في أطراف بلاطات مدخل الرواق والذي يشير إلى أن مدخل الفوروم كان يفتح في أوقات معينة (صورة3).

3- الساحة **Area** (صورة 4):

---

[1] مرقمة في المخطط من 1 الى 10 ابتداءا من الزاوية الشمالية الغربية ووصولا إلى الزاوية الشمالية الشرقية.

[2] وهما الحادي عشر والثاني عشر.

تحتل الساحة مركز الفوروم، وطولها 60م وعرضها 50م يحيط با رواق عرضه يتراوح بين 4.20م و4.40م يعلوها بدرجين، الساحة مبلطة بالحجارة الزرقاء، فقد جزء منها وجد البعض منها في القلعة البيزنطية[1] وفي المنازل القريبة منها[2]، كما يلاحظ في الساحة وجود العديد من النقيشات أنجز البعض منها في مستطيلات مبنية بطريقة متقنة، وقد افترض معظم الباحثين أن عدد النقيشات في الساحة وصل إلى ثلاثين على الأقل[3]، وسنتطرق الى وصف محيط الساحة انطلاقا من المدخل الشمالي الرئيسي الذي يمثل مركز الجهة الشمالية للفوروم.

3-1- الجهة الشمالية للفوروم (صورة 5)**:**

3-1-1- غرب المدخل الرئيسي الشمالي(صورة 6)**:** نجد فيها بقايا لسلسلة من ثلاث قاعات لا أثر لها حاليا، كانت تعلو الدكاكين الأربعة الأولى الواقعة غرب المدخل الرئيسي، القاعتان الأولى والثانية تحمل نفس الأبعاد أما القاعة الثالثة فهي أكبر من سابقتيها، كما يلاحظ وجود أثار غلق وفتح الباب في القاعة الثانية في حين لا اثر له في الأخريين. وقد لخص Ballu (A) وظائف هذه الغرف في مايلي:

- القاعة الواقعة في الزاوية الشمالية الغربية: بنيت فوق الغرف الخلفية للدكاكين الخامس والسادس والسابع طولها 11م وعرضها 3م، وهي موجهة لاجتماعات ومحادثات المواطنين في حالات الأمطار والطقس الحار[4].
- القاعة المحاذية شرقا للسابق ذكرها: بنيت فوق الدكانين الثامن والتاسع، طولها 7.8م وعرضها 6.15م، ويفترض Ballu (A) أنا غرفة جباية الضرائب[5].
- القاعة الثالثة: بنيت هي الأخرى فوق مخازن الدكانين الحادي عشر والثاني عشر، طولها 7.30م وعرضها 3م وهي مفتوحة على الرواق الشمالي، ولم ترد أي فرضية عن وضيفتها.
- القاعة الرابعة: تقع شرق القاعة السابق ذكرها ولها نفس خصائصها.

---

[1] Tourrenc (S), "Inscription de Timgad", In Libyca, T.8, 1960, p.81.
[2] Masqueray (M), "Inscriptions trouvées a Thamgad", In RSAC, N°17, 1875, pp.445-446.
[3] Balas (J-M); Derobles; Sintes (C), Sites et monuments antique de l'Algérie, UE, 2003, p.150.
[4] Ballu (A), Les ruines de Timgad, p.128.
[5] Ibid, p.130.

3-1-2- شرق المدخل الرئيسي الشمالي(صورة 7):

في هذا الجزء نلاحظ قاعة مشابهة للقاعات السابق ذكرها، مازالت تحتفظ بأرضيتها المبلطة يتخلل مدخلها عمودين ولا توجد أثار مسار الباب عليها، ولا تعطي لنا أي ميزة خاصة، ثم مدخل شمالي شرقي، عرضه 2م، مكون من احدي عشر درج، هو الآخر تظهر فيه أثار مسار البوابة، بجانبـها كتابة مهداة من طرف سكان المستعمرة إلى الإمبراطور غالريوس (305-311) Caius Galerius Valerius Maximianus، كما يلاحظ في إحدى أدراجه تحجر للكلس المتسرب من الجدار الغربي للمراحيض العمومية التي تجاوره في الجهة المقابلة للطريق الرئيسي غربا، لنصل إلى القاعة الخامسـة الواقعة شرق المدخل السابق ذكره، وفوق قاعة المراحيض العمومية، طولها 7.30م وعرضـها 3م، مدعمة بعمودين عند المدخل ويبدو أن المدخلين الجانبيين كانا يغلقان ببابين في حين لا توجد أثار الباب في المدخل المركزي ويحتمل توظيفها قاعة للتدريس، وهي تغلق بهذه الطريقة لعزل التلاميـذ عن حركة الساحة ،وهذه إشارة إلى أن مواطنو تمقاد أولو اهتمام بتدريس الطفل الثقافة اللاتينيـة التي كانت تضمن الحفاظ على الانتماء الروماني بتعاقب الأجيال، الأمر الذي عرفته مدن كثيرة في شمال إفريقيا[1]، أما القاعة السادسة فهي تقع فوق بهو المراحيض العمومية، طولها 4.40م وعرضـها 3م تجهل وظيفتها لكن من المحتمل أنها كانت تأوي العامة في ظروف الطقس القاسية أو دكان أو مساحة فارغة مكملة للرّواق الشرقي؛ يلي هذه القاعة ممر فاصل بين سـاحة الفـوروم ومـدخل الحدائق.

3-2- الجهة الغربية للفوروم (صورة 8):

هذه الجهة مكونة انطلاقا من الشمال، من قاعة كبيرة ذات 10م في العرض و10.10م في العمق، بمدخل عرضه 6.60م يتخلله عمودان ذوا قنّوات حلّزونية تنتهي برؤوس أسهم، من المحتمل أنهما كانا يحملان تاجّان من النمط الكورنتي، لوجود بقايا لهذا النمط في القاعة،علق عنها الباحث P.Gros بأنها ذات نوعية رفيعة ونادرة[2]. خصائص الأعمدة بها:

علو التاج: 0.5م، علو العمود: 4.20م، قطر العمود 0.42م، علو القاعدة : 0.24م

---

[1] حيث كان ينتقل الطفل الإفريقي من المدرسة الابتدائية إلى المدرسة النحوية Gramaticus لينتقل بعدها إلى مستوى أعلى وهو ما يطلق عليه Rhetor ليتخرجوا بعدها كمواطنين مكتملي الثقافة.

Salles (C), "Vie culturelle et littéraire dans l'Afrique romaine", In Romanisation et Christianisation, Collectif coordonné par Bernadette cabouret, Nante, 2005, pp..257-273.

[2] Gros (P), "les forums de cuicul et de Thamugadi", p.68.

و يفترض الباحثين توظيف القاعة كملحقة إدارية لمجلس الشيوخ[1](صورة 9).
يجاور هذه القاعة جنوبا معبد، ثم مدخل الى مساحة كبيرة مكشوفة، تمتد خلف المعبد وجدت بها أثناء الحفرية التي قام بها Ballu (A)، بقايا أعمدة وتيجان كورنتية وبلاطات مزينة بفسيفساء (لا أثر لها حاليا)، ويفترض هذا الباحث تبعية المساحة لمجلس الشيوخ، وإنها خصصت لاستقبال أفراد مجلس الشيوخ في فترات الراحة؛ ثم نصل إلى مبنى مجلس شيوخ المستعمرة، اكتشفت إلى جانبه قاعات متوضعة على التسلسل من المحتمل أنها ذات وظائف إدارية، كما احتمل بعض الباحثين أنها السجن البلدي الذي افترض فتروف وجوده في الفوروم[2].

3-3-الجهة الجنوبية للفوروم:

تتكون هذه الجهة انطلاقا من الغرب، من مدخل جنوبي غربي مكون من خمس درجات عرضه 3.35م ثم قاعة في الزاوية الجنوبية الغربية عرضها 8.40م وعمقها 3.20م يتخلل مدخلها عمودان ثم سلسلة من ثلاثة غرف ذات أبعاد متساوية تتراوح مابين 3م و3.30م في العرض و3.20م في العمق، تتخللها مساحات تساويها في الأبعاد مملؤة بالتراب[3]، يليها مدخل جنوبي مقابل للمدخل الرئيسي الشمالي مكون من سبع درجات عرضه 3.80م لتستمر سلسلة من أربعة غرف لها نفس الأبعاد تقريبا يتراوح عرضها مابين 3.50م و3.80م تعزلها مساحات تساويها أيضا في الأبعاد (صورة 10).

3-4-الجهة الشرقية للفوروم (صورة 11):

تحتل البازيليكة القضائية هذه الجهة ،و تشغل واجهة كل الرّواق تقريبا، وهي تطل على الساحة العامة ببابين في جدارها الجانبي الغربي، يليها مدخل شرقي صغير عرضه 1.9م مكّون من خمس درجات ينفتح على ممر يفصل بين الساحة ومه ل الحدائق.
في الأخير تجدر الإشارة إلى أن الفوروم دعم بخمسة مداخل ثانوية لتسهيل دخول وخروج المواطنين اثنان شماليان، اثنان جنوبيان ومدخل شرقي واحد.(صور 12،13،14)

---

[1] Gros (P), Les forums…, p.68.
[2]Maufras (C), Op.Cit., Liv. V,1,1.
[3] يحتمل استعمال هذه التقنية كجدار سند للطريق الدوكيماني الذي يعلو الفوروم من الناحية الجنوبية.

ب- العناصر التزينية للفوروم:

1- النافورات:

تتمركز نافورتان متوازيتان في زاويتيه الشمالية الغربية والشمالية الشرقية المطلتين على طريق الدكمانوس مكسموس ؛ الأولى مكونة من حوض مستطيل طوله 2م وعرضه 1م مؤلف من ثلاث بلاطات كبيرة متداخلة فيما بينها، يلاحظ في العمق وجود ثقبين يسمحان بسيلان الماء نحو مزراب ومستندة إلى جدار مزين بنتوءين، مرتفع نوعا ما، ويمثل النصف العلوي من النافورة التي تآكلت أطرافها، لا توجد أثار ثقب تثبيت الرؤوس التزّينية الحجرية أو البرونزية، وكذا أثار مصب الماء لكن وجدت في الجهة الغربية للفوروم آثار لقناة على طول الطريق المحاذي لها، من الممكن أنا استعملت للتموين بالماء (صورة 15).

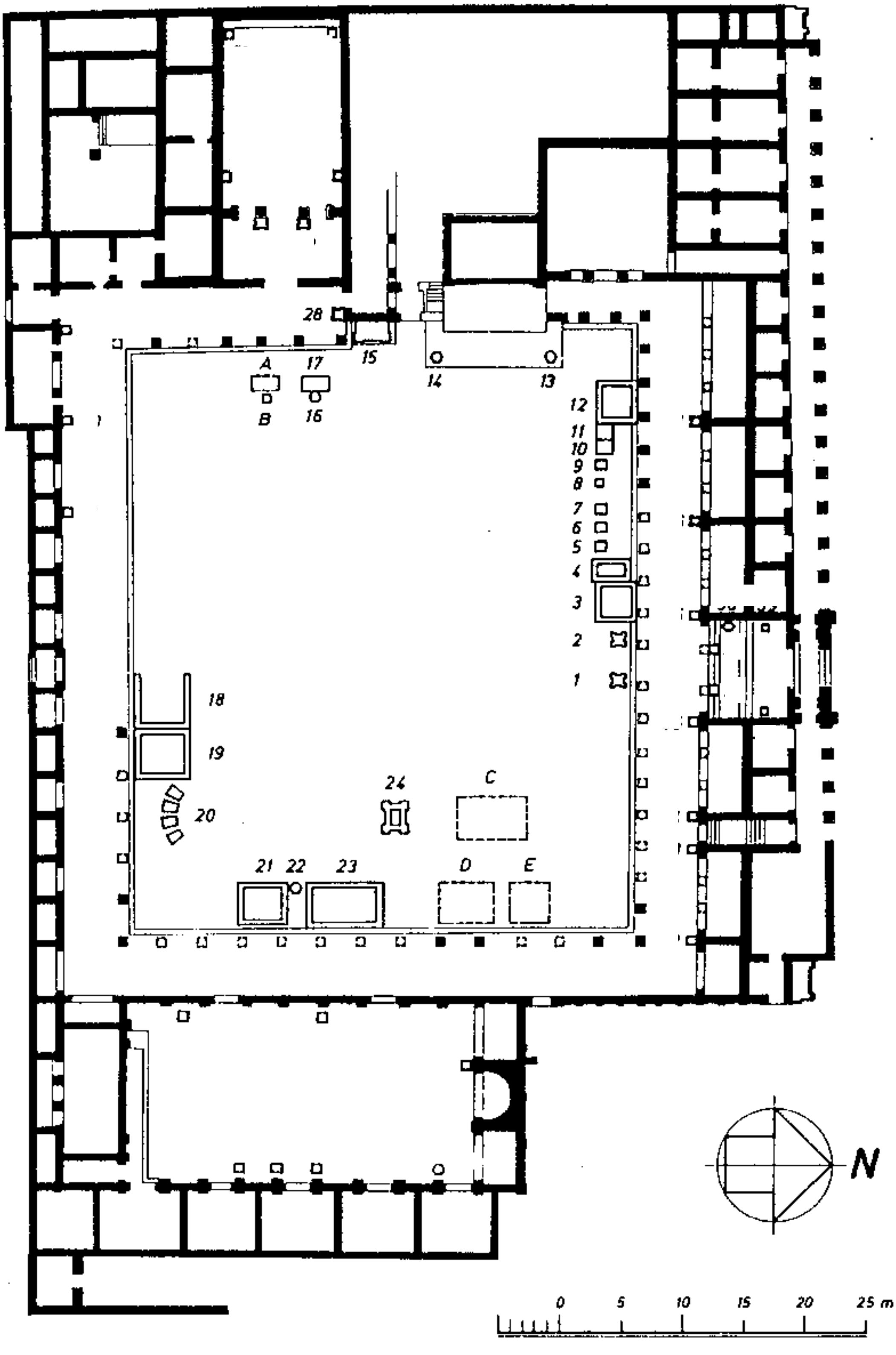
اكتشف بجانب النافورة كتابة أثرية تعود إلى سنة 258م، تحمل اسم الإمبراطور أنتونان التقي Antonin le pieux والحاكم متكيوس فوسكنوس L. Matuccius Fuscinus لايمكننا تأكيد تبعيتها الى النافورة.

أما النافورة الثانية فهي تقع في الجهة الشمالية الشرقية بجوار المراحيض العمومية، وتشبه الأولى لكن حالة حفظها أسوأ من سابقتها، ولا توجد أثار تزينية إطلاقا، تمون هذه النافورة بواسطة فرع لقناة صغيرة من الفوروم (صورة 16).

2- قواعد التماثيل:

يحتفظ الفوروم بالكثير من قواعد التماثيل في الساحة، رغم ما فقد منها لتعرضها إلى الدمار والإتلاف وكذا إعادة استعمالها من طرف البيزنطيين في القلعة التي شيدت جنوب المدينة الرومانية[1] وفي المنازل البيزنطية المجاورة لها[2]، تتوزع القواعد والمباني التزينية الصغيرة الحاملة للتماثيل في الساحة بشكل غير منتظم،كما أنا تحيط با من كل الجوانب.

[1] Lassus (J), L'Archéologie Algérienne, In Lybica (Archéologie – Epigraphie), T.8, 2°S, 1960, p.83.
[2] Mausqueray (M), Op.Cit.



- مخطط (2) توزيع النقيشات في ساحة الفوروم –

Gros (P) , les forums ……, p.63. مستخرج من

على طول رواق البازيليكة، أربعة مباني تزينية صغيرة، موزعة مثنى مثنى بالتقابل، الكتابة الوحيدة التي يمكن قراءتا، مهداة إلى الإمبراطور أنطونان التقي،أما الثلاثة الأخرى فهي في حالة جد سيئة ولا يمكن التعليق عليها، افترض الباحثون أنا مهداة إلى أباطرة ناية القرن الأول وبداية القرن الثاني، وأن هذه الجهة من الساحة كانت الأسبق في التزيين[1]،كما نجد عند المدخل الرئيسي الشمالي قاعدتين تحملان تمثالين مهدان إلى الإمبراطور كركلا،أما عند مدخل مجلس الشيوخ توجد قاعدتان دون نقيشتيهما .

يوجد في ساحة الفوروم أربع و عشرون قاعدة، تمثل جزءا من النقيشات التي كانت في تلك الفترة، وقد تم التعرف على عدد منها، وقد قسمناها حسب طبيعة الإهداء وبإتباع الأرقام الظاهرة في المخطط(4) الذي بين أيدينا:

2-1- تماثيل الأباطرة:

تم عد أربع قواعد لهذا الصنف من الاهداءات نذكرها تباعا:

-نقيشة رقم 16[2]:هي قاعدة سداسية الأضلاع، ذات جوانب مقناة، مهداة للإمبراطور جوليان Flavius Claudius Iulianus، تحمل تمثال الإمبراطور ومؤرخة بفترة مابين 361م و363م.

DOMITRI HOSTI
V M I N V I C T O
IMP INDVLGEN
TISSIMO PRINCIPI
D N FL CL IVLIANO
INVECTO PIO FE
LICI SEMPER AVG
RES P ET ORDO CO
LONIAE THAMG
C V R V N T E F L
AQVILINO FL P
CVRATORE REI
PVB POSVIT DEDI
C A V I T Q V E

- نقيشة رقم 18[3]: هي بناء صغير طوله 3.5م، مهدى إلى الإمبراطور كركلا وكان يحمل تمثاله في عربة نصر، مؤرخة بسنة 199م (الصورة17).

[1] Gros (P), Les forums…., p
[2] CILVIII, 2387.
[3] CIL,VIII,17871.

-

IMP CAESARI M AVRELIO ANTONINO AVG PAI
TATIS BIS PROCONSOLI IMPERATORI CAESAR
ARABICI ADIABENICI PARTHICI MAXIMI FORTIS
ET IVLIA AVG MATRI CAST ET SEN AC PARTIRAE DIVIM
ANTONINI PRONEP DIVI HADERIANI ABNEPOT
ADNEPOTI DEDICANTE Q ANICIO FAVSTO
PLISSIMO PAT COL ET SAEVINIO PRO CVLO TRI

- نقيشة رقم 19[1]: وهي ملتصقة بالنقيشة السابق ذكرها، وبنفس أبعادها، مهداة إلى الإمبراطور المنتدب كركلا caracala، كانت تحمل تمثال كركلا الفارس، وهي مؤرخة بسنة 197م.(صورة17)

M AVRELIO ANTONINO CAESARI IMPERATORI DESTINATO IMPERATORIS CAES
L SEPTIMI SEVIRI PII PERTINACIS AVG ARABICI ADIABENICI VINDICIS ET CONDITORIS
ROMANAE DISCIPLINAE FILIO DIVI M ANTONI P II GER SARM NEPOTI
DIVI ANTONINI P II PRONEPOTI DIVI HADERIANI ABNEPOTI DIVI TRAIANI PAR
THICI ET DIVI NERVAE ADNEPOTI DECRETO DECVRIONVM PECVNIA PVBLIC
Q ANICIVS FAVSTVS LEG AVGVSTORVM PRO PRAETOR PATR COL DEDICAVIT

- نقيشة رقم 23[2]: هي مبنى صغير طوله 5.5م مقسم إلى 3 قطع، مهدى إلى الإمبراطور M.Valerius Etruscus، وضع عليها تمثاله في عربة نصر، وهي مؤرخة بسنة 152م.

IMP CAESRI DIVI HADRIAN(I FILIO DIVI TR)AIANI PARTHICI
NEPOTI DIVI NERVAE PRO(NEPOTI T AELIO) HADRIANO ANTONINO QVG(VSTO)
PIO PONTIFICI MAXI(MO) TRIB POT XV IMP II COS III P P
M VALERIVS ETRVSCVS LEG AVG (PR PR PATRON)VS COL DEDIC
D D PP

كما وجد العديد من الاهداءات إلى الاباطرة أثناء الحفريات التي قام با Ballu (A) في حالات حفظ سيئة اختصر البعض منها كمايلي:

1- بناء صغير طوله 2.5م، مهدى لإمبراطور هدريانوس[3]

2- إهداء للأباطرة ماركوس اورليوس ولكيوس فيروس، مؤرخة بسنة 167م[4]

3- بناء صغير طوله 3م، مهدى للإمبراطور غورديان Gordianus، مؤرخ بسنة 240م[5]

---

[1] Ibid, 17870.
[2] Ibid, 17855.
[3] Ibid, 17844.
[4] Ibid, 17866.
[5] Ibid, 17878.

هذه الإهداءات السالف ذكرها لا تمثل إلا جزءا من إهداءات الساحة الموجودة في تلك الفترة، خاصة لعدم وجود إهداءات الإمبراطور ترجانوس، مؤسس المدينة، وتماثيل الإمبراطور سبتيم سيفير، الإفريقي الأصل[1]، ومن المحتمل أنا احتلت الجهة التي نزعت بلاطاتا.

2-2-التماثيل المتولوجية:

توجد نقيشتان تحملان اهدائين نذكرهما كالآتي:

نقيشة رقم 15: مبنى صغير عرضه 3.17م، سمكه 1.64م، وارتفاعه 1.5م، يحمل اهداء الى الآلهة فرتونه (صورة18) و نصها باللاتينية:

F O R T V N A E   A V G
ANNIO M FIL CARA FLAMINICA ET TRANQVILLA STATVAM
QUAM TESTAMENTO SVO ANNIVS PROTVS EX HS XX II LEGAVE
R A T P E C V N I A   P R O T I E T A N N I H I L A R I P ATRI SVI
C O M P A R A T A M P O S V E R V NT ET ADIECTA DE SVO AE
D E E X H S IIII CCCC D E D I C A V E R E P V L O C V RIAR D D

النقيشة رقم 22: وجدت قاعدة سداسية الأضلاع، حاملة لتمثال الإله ساتير مرسياس Satyr Marsyas وهو تقليد لفوروم روما، حيث يعتبر هذا التمثال الشعار المميز لعاصمة الإمبراطورية روما[2].

وجد هذا التمثال في غير مكانه الأصلي لكن نسب الى القاعدة 22 لتطابق أبعادها مع القاعدة السداسية الحاملة للإهداء وأرّخت بما بين 102م و106[3]م. ونصها باللاتينية:

(P)RO SALUTE ET VICTORIA IMP(ERATORIS) NERVAE TRAIANI CAES(ARIS)
AVG(VSTI) GERMANICI DACICI CONDITORIS COL(ONIAE) T FLAVIVS FELIX CON
DVCTOR QVINTARVM MARSYAS S(VA) P(ECVNIA) F(ECIT) ID(EM QVE)
(D E D I C A V I T)

كما تم العثور في حفرية Milvoy في 17 ماي 1886م على مستوى النافورة الشمالية الغربية للفوروم على تمثال شبه كامل لإلهة مجهولة، تعذر تحديدها[4].

---

[1] الإهداء الوحيد في تمقاد لهذا الامبراطور وجد على بلاطة طويلة استعملها البزنطيون في انجاز مبنى في موقع هنشير ترفاس(CIL, VIII, 2437) ، ونشر في: Masquray, RDC, n°18, 1875, p446

[2] وجدت حالتين مشابهان في موقعين من نوميديا، الاولى في موقع هنشير أكيته Hanchir aquitta (لايعرف اسمها القديم) (CIL, VIII, 16417)، والثانية في مستعمرة فركوندا Verecunda بين لمباز وتمقاد (CILVIII, 4219).

[3] CIL,VIII, 17841.

[4] **B**allu (A); **C**agnat (R); **B**osswillwold, Timgad, Cité Africaine sous L'empire romain, 1905, p.80.

2-3- التماثيل الشخصية:

توجد في الجهة الشمالية من الساحة، غرب المدخل الرئيسي، مجموعة من القواعد، ذات أبعاد مختلفة مخصصة لأفراد برزوا في مجتمع تمقاد، وشخصيات أدبية إلى جانب شخصيات عسكرية.

نقيشة رقم 1[1]: مهداة إلى مواطن من تمقاد، كان مسير للمستعمرة وهو معاصر للإمبراطور ألكسندر سيفير الذي حكم بين 222م و235م.

A LARCIO A FILIO QVIRINA TRIBV PRISSO SEVIRO AQVITVM ROMA
NORVM DECEMVIRO STLITIBVS IVDICANDIS QVAESTORI PROVINCIAE ASIAE
LEGATO AVGVSTI LEGATO LIGIONIS IIII SCYTHICAE PEDLIR PRO
LEGATO CONSVLARE PROVINCIAE SYRIAE TRIBVNO PLEBIS PRAETORI PRAE
FECTO FRVMENTI DANDI EX SENATVS CONSVLTO LEGATO PROVINCIAE BAETI
CAE HISPANIAE PROCONSVLE PROVINCIAE GALLIAE NERBONENSIS LEGATO
AVGVSTI LEGIONIS II AVGVSTAE LEGATO AVGVSTI PRO PRAITORE
EXERCITVS PROVINCIAE AFRICAE SEPTEMVIRO EPVLONVM CONSVLI DESI
GNATO PATRONO COLONIAE DECRETO DECORIVNOM PECVNIAE PVBLICA

نقيشة رقم 6[2]: قاعدة حاملة تمثال طفل، ابن مواطن من تمقاد، عضو في مرتبة الفرسان équestre، تعود إلى القرن الرابع الميلادي.

POTAM(IO) C PINTIO (VL)PIO VERO ….NIACO VIC(TO)RI C(LARISSIMI)
P(VERO) C PONTI(I) VICTORIS VIRIANIS V(IRI) E(GREGI)FL(AMINIS) P(E)RP(E)
T(VI) AMATORIS CIVIVM FILIO Q HAMMONIVS DONATIANVS QVESTOR
FECTVS J(VRE) D(ICONDO) PATRONO L(OCVS) D(ATVS) D(ECRETO)
D(ECORIVNVM)

نقيشة رقم 9: قاعدة مهداة إلى حاكم مستعمرة تمقاد وقائد في فيلق لمباز، معاصر للامبراطور هدريانوس، تعود إلى القرن الثاني الميلادي، نصها كالآتي :

PIVLIO IVNIANO MARTIALIANO C V COS LEG AVG PR PR PROVINCIAE
N V M I D I A E P R O C O S M A C E D O N I A E P R A E F AERARI MI
LITARIS CVRATORI VIAE CLODIAE PRAETORIAE TRIBVNO PLEBEI
QVASTORI PROVINCIAE ASIAE PATRONO COLONIAE ET MVNI
C I P I R E S P V B L I C A C O L O N I A E T H A M V G A D E N S I V M DE
C R E T O D E C V R I O N V M

---

[1] CIL,VIII, 2392.
[2] Ibid, 17911.

نقيشة رقم 10: قاعدة تمثال مهداة لطفل ذو أصول تمقادية، أنجزت بأمر من مجلس مقاطعة إفريقيا بقرطاجة، وأرّخت هذه القاعدة بنهاية القرن الثاني الميلادي[1]. ونصها:

ANNIO PRIMINIO DO(NATO CLARIS)SIMO PVERO C AN
N I F L A VIANI PRO (………………)I TRACTVS RAR
THAGINIENSIS F I (L I O A N N I) ARMINI DO
NATI FLAMINIS (P E R P E T V I) NEPOTI
CONCILIVM PR (O V I N C I A E) AFRICAE

نقيشة رقم 11: قاعدة بكتابة لاتينية اونكيالية[2] onciales، لمواطن من تمقاد، أديب وذو وظائف عسكرية، نصها:

VOCONYIO P FL(AVIO) PVDENTI POMPONIANO C(LARISSIMO) V(IVO) ERGA
CIVEIS PATRIAM QVE PROTIXE CVLTORI EXERCITILIS MILITARIBVS EFFECTO
MVLTIFARIAM LOQVENTES LITTERAS AMPLIANTE ATTICAM FACVNDIAM
ADAEAQVENTE ROMANO NITORIORDO INCLA FONTIS PATRONO ORIS VBERIS
ET FLVENTIS NOSTR(O) ALTERI FONTI

تعود هذه النقيشة إلى الربع الثاني للقرن الثالث الميلادي استنادا إلى نقيشة أخرى لنفس الشخص وجدت في إحدى الحمامات سنة 1894م، نقشت هي الأخرى بالأونكيالية أكثر دقة حددت فيها فترة انجازها.

أما الأرقام 2، 3، 4،5، 7، 8، 12،لم تتبقى منها إلا آثار القواعد التي اندثرت أو حملت الى أماكن أخرى ،كما تجدر الإشارة إلى سلسلة القواعد الموجودة في الزاوية الجنوبية الشرقية للساحة، والتي ترسم شكل قوس، مرقمة في المخطط بالرقم 20 فقدت فيها الكتابات ومن المحتمل أنا كانت تحمل مجموعة من التماثيل صغيرة الأحجام.

كما تمت الإشارة إلى عدة اكتشافات أثناء الحفريات التي قام با Ballu (A)، وهي عدد قليل من القطع لتماثيل من المرمر تطرح مسألة قلتها في موقع عرف هجرة السكان منها والتي ترجح فرضية تدميرها ونبها من طرف البيزنطيين.

تتلخص هذه الاكتشافات أولا في تمثال شبه كامل لأنثى وجد من طرف Milvoy في 17 ماي 1886م في ساحة الفوروم وهو يصور امرأة برداء طويل وذات أبعاد متوسطة، زين رأسها بأوراق

---

[1] عثر خلال الحفريات في ضواحي تمقاد على قاعدة مهداة الى والد هذا الطفل، وهو ضابط في الفيلق الثالث الأغسطي، شارك في حروب ماركوس اورليوس.(.B.C.B, Op.Cit., p.81.)

[2] خط لاتيني متوسط الأبعاد ميز للقرن 3 و4م.

العنب التي تصل إلى أسفل أذنيها، وقد تعذر التعرف على الشخصية المراد تصويرها والتعليق الوحيد عليها هو للباحث Gsell (S) الذي يقربا من تمثال يوجد في متحف لمباز[1] ينسب إلى dea nutrix لتشابه بتقسيمات الشعر[2]، في حين يستبعد بالو ذلك ويقرب هذا التمثال من آلهة مرتبطة بالمحاصيل والخصوبة أو السعادة[3]. أما باقي القطع فهي في حالة حفظ جد سيئة واقلها تلف جذع تمثال رجل وجد الرواق الغربي قرب مجلس الشيوخ، منجز بالمرمر الأبيض وأعيد استعماله في فترة متأخرة لغلق فراغ بين عمودي الرواق.

وجد في الساحة الخلفية للمعبد (فناء مجلس الشيوخ) عدد لرؤوس منجزة من المرمر سيئة الحفظ هي الأخرى إحداها رأس كبير الحجم لإمبراطور غير ملتحي ذو شكل دائري، محاط بشعر مموّج ومزين بتاج من أوراق الرند، نسب إلى كركلا الصغير أو جيته لتطابقه مع صورهما في المسكوكات، كما أشار الباحث إلى رأس آخر لامرأة بتقسيمه شعر مميزة تنسب إلى العائلة السيفيرية يفترض لأيولية دومنه زوجة الإمبراطور سبتيم سيفير او لبلوتينه زوجة الإمبراطور كركلا. أما القطعة الثالثة فهي رأس انتوي هو الآخر بتقسيمه شعر تنسب الى عائلة الامبراطور هدريانوس أو انتونان التقي ويرجح أكثر إلى فوستينه القديمة زوجة الامبراطور انتونان التقي[4].

3- الرسومات في الساحة:

يوجد عدد من الرسومات في الساحة، ففي الجهة الشمالية الشرقية بين العمود الثالث والرابع انطلاقا من محور المدخل الرئيسي نلاحظ لعبة كريات بسيطة (صورة 19) ، وكذلك طاولة لعب اخرى بين العمود الرابع والخامس (صورة 20)، في الجهة المقابلة للدكان الأول، حيث نميز فيها خطوطا مطرقية على الأرضية، تتمثل في كتابة لاتينية مركزية و3 رسومات ممثلة في إناء في الوسط وطير في الأعلى، وكذا غصن صغير في الأسفل، وعلى جوانبها كلمات:

VENARI	LAVARI
LVDERE	RIDERE
OCC EST	VIVERE

كما نقشت في الجهة اليسرى من أسفل إلى أعلى: QVIVERE وتحتها بالاتجاه المعاكس كلمة

[1] Cagnat (R), Guide de Lambes, p.68.
[2] Gsell (S), Rev Af, 1893, p.180.
[3] **B**allu (A); **C**agnat (R); **B**osswillwold, Op.Cit., p.77.
[4] Ibid

OC ANAS[1]، والملاحظ أن هاتين الكلمتين نقشتا خارج إطار اللعب وبالتالي فلا علاقة لهما بمبدأ اللعبة (صورة 21)، كما يوجد عدد آخر من الطاولات المخصصة للعب موزعة في الساحة، معظمها تحوي ست كلمات مكوّنة من ستة أحرف وست مجموعات مكوّنة من ستة خطوط ؛ يفترض ان كل حرف هو موقع يضع اللاعب فيه حصا صغيرة أو فيشة أو قطعة نقود، وأن نصف الطاولة كان مخصصا للاعب واحد، يقوم بتحريك البيدق في ثلاث كلمات ؛ لكنها تبقى مجرد فرضيات غير مجزوم با.

كما نجد في الجهة الغربية للفوروم طاولة لعب بالحصى بسيطة الرسم تشبه المذكورة أولا، وفي الزاوية الجنوبية الغربية،يوجد بين العمودين الأوليين، رسم لإناء مرتكز على قضيب ومحاط بمستطيلين، لا نعرف تفسيرا له.

نجد في الزاوية الجنوبية الغربية لمركز الساحة، رسما لمزهرية بجانبها كلمة caktarv، أما في مركزها فتظهر لنا خطوط كبيرة منحوتة ،في طرف إحداها رقم VIIII (صورة 22) وهي حسب الدراسة التي قام با الباحث علي قربابي ما تبقى من خطوط الساعة الشمسية العامة[2].

---

[1] OC ANAS: حسب BALLU هي HOCC ANNAS ، بمعنى هذه بطة، إشارة إلى تلك المنقوشة وسط الطاولة، رغم أنا لا تعبر عن الخصائص الفيزيائية للبط. (**B**allu (A); **C**agnat (R); **B**osswillwold, Op.Cit., p.21.)

[2] Guerbabi (A), "le gnomon de Forum de Timgad", In Africa Romana, N°10, 1992, pp.359-402.

- الساعة الشمسية العمومية:

يعتبر هذا المعلم من المعالم المميزة لفوروم تمقاد، لندرته في كثير من الساحات العمومية للمدن الرومانية، وهو ذو وظيفة أساسية في التمع المتحضر، فقد كانت أهمية التوقيت في مجتمع تمقاد مرتبطة بأهمية تحديد الأيام المقدسة في السنة، وهو عامل يميز التمع المتمدن. هذا المعلم يتكون من عنصرين أساسين، وهما عمود الإسقاط الشمسي ،و الخطوط المنحوتة في ارضية الساحة ،و التي تنقسم إلى اثني عشر جزءا، كل جزء يمثل ساعة من اليوم الروماني، ابتداءا من طلوع الشمس إلى غروبا، والتي تتغير حسب الفصول السنوية، وقد كان هذا المعلم يمثل المقياس الزمني اليومي والشهري والسنوي في الحياة الرومانية.

لم يبقى في ساحة فوروم تمقاد من الخطوط المنحوتة إلا خطان كاملان للساعتين التاسعة والعاشرة وأطراف خطي الساعتين السابعة والثامنة، في حين لا نجد أثرا للعمود الذي استعمل لتحديد الإسقاط الشمسي، وحسب الدراسة التي قام با الباحث علي قربابي حول هذا المعلم، فقد استنبطنا من نتائج دراسته الجدولان التاليان:

1- جدول تغيرات الساعة اليومية الرومانية حسب تعاقب الفصول[1]:

الفصل	مدة الساعة حسب توقيت الزمن الحالي	مجموع الساعات الرومانية حسب توقيت الزمن الحالي
الخريف – الربيع	60 دقيقة	12 ساعة
الصيف	72 دقيقة	14سا و24د
الشتاء	48 دقيقة	9سا و36د

[1]Ibid, p370.

2- جدول التوقيت اليومي الروماني حسب تعاقب الفصول[1]:

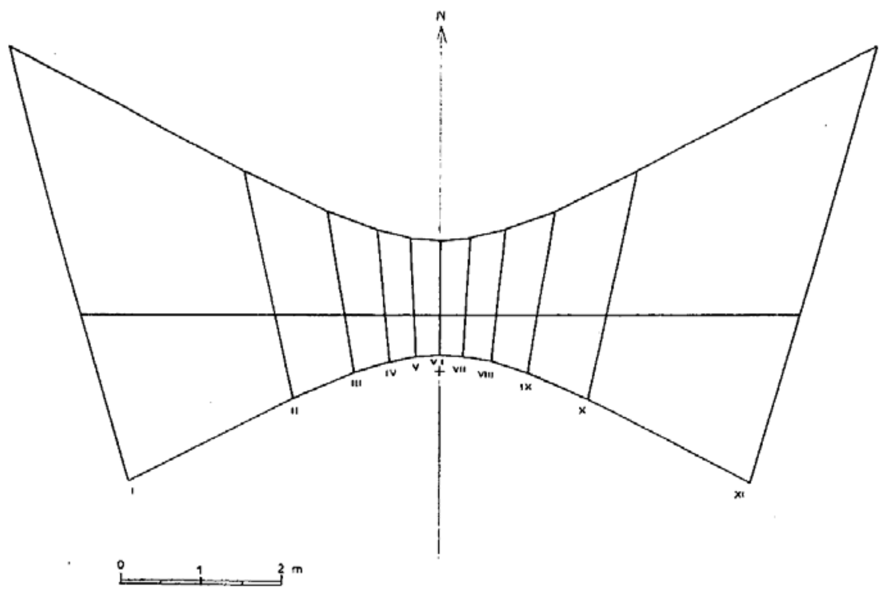
التوقيت	الربيع		الصيف		الخريف		الشتاء	
س. ر	ت.ت	ت.غ	ت.ت	ت.غ	ت.ت	ت.غ	ت.ت	ت.غ
الشروق	6سا	5سا 41د	4سا 48د	4سا23	6سا	5سا26د	7سا12د	6سا44د
I	7سا	6سا 41د	6سا	5سا35د	7سا	6سا26د	8سا	7سا32د
II	8 سا	7سا 41د	7سا12د	6سا47د	8سا	7سا26د	8سا48د	8سا20د
III	9 سا	8سا 41د	8سا24د	7سا59د	9سا	8سا26د	9سا36 د	9سا08د
IV	10 سا	9سا 41د	9سا36د	9سا11د	10سا	9سا26د	10سا24د	9سا56د
V	11 سا	10سا41د	10سا48د	10سا23د	11سا	10سا26د	11سا12د	10سا44د
VI	12 سا	11سا41د	12 سا	11سا35د	12سا	11سا26د	12سا	11سا32د
VII	13 سا	12سا41د	13سا12د	12سا47د	13سا	12سا26د	12سا48د	12سا20د
VIII	14 سا	13سا41د	14سا24د	13سا59د	14سا	13سا26د	13سا36د	13سا08د
IX	15 سا	14سا41د	15سا36د	15سا11د	15سا	14سا26د	14سا24د	13سا56د
X	16 سا	15سا41د	16سا48د	16سا23د	16سا	15سا26د	15سا12د	14سا44د
XI	17 سا	16سا41د	18سا	17سا35د	17سا	16سا26د	16سا	15سا32د
الغروب	18 سا	17سا41د	19سا12د	18سا47د	18سا	17سا26د	16سا48د	16سا20د

س.ر: الساعة حسب التوقيت الروماني

ت.ت: التوقيت الحالي حسب موقع تمقاد

ت.غ: التوقيت حسب خط غرينيتش

[1] Ibid, p371.



شكل (2): المخطط النظري للساعة الشمسية في فوروم تمقاد (Guerbabi (A) , Op.Cit., p.377.)

4- الأعمدة والتيجان:

تجدر الإشارة إلى وجود عدد كبير من الأعمدة والتيجان الكورنتية خاصة في الساحة والتي سنتحدث عن خصائصها في الفقرة الموالية، التيجان التي تزين المدخل الشمالي الرئيسي (صورة23) وتاجان آخران في القاعة الموجودة في الزاوية الشمالية الغربية للفوروم (صورة 24)

ت- تقنيات الانجاز:

حسب قانون فتروف[1] فان طول ساحة الفوروم الروماني يعادل ضعف العرض أو 2\3 العرض وهذا ينطبق على فوروم تمقاد. فطول الساحة برواقها يقدر بحوالي 60م وعرضها 40م، في حين يتغير بعد الساحة المركزية في الجهات الأربعة كالآتي:

في الجهة الجنوبية يصل طولها إلى 49م في حين يصل في الجهة الشمالية إلى 51م؛ وهذا راجع الى التموضع غير المتوازي للمعالم في الجهتين، أما العرض، في الجهة الغربية فيساوي 42.55م وهو لا يتعدى 41.80م في الجهة الشرقية.

استعمل على العموم ، في بناء الجدران والواجهات في الساحة التقنية الإفريقية ،و نلاحظ ذلك في كل المباني العامة المحيطة بـا، في حين استعملت تقنية الحجارة الكبيرة المنحوتة Opus quadratum في واجهة المعبد ،حسب ما يظهر لنا من بقايا الجدار الفاصل بين البروناوس وقاعة الصلاة ،كما

---

[1] Maufras (C), Op.Cit., liv.V, 1, 2.

نجد نفس التقنية عند بو المدخل الشمالي الرئيسي، أما في المبنى الواقع في الزاوية الجنوبية الغربية، فقد استعملت تقنية الآجر opus Incertum، وهي تستعمل في هذا النوع من المباني، لتوفير أحسن الظروف لحفظ المواد المخزّنة[1]. نفس التقنية نلاحظها في سلسلة الغرف الوقعة في الجهة الجنوبية للفوروم وقد تكون الغاية منها توفير أماكن للتجمعات، ذات درجة حرارة معتدلة في حالات الطقس الباردة أو الحارة، كما أنجز تبليط الأرضيات بالحجارة الكلسية الزرقاء في ساحة الفوروم، الرّواق وفي أرضية مجلس الشيوخ وكذا القاعة الملحقة له وأرضية البازيليكة.

1- ابعاد الساحة:

القسم		الطول(م)	العرض(م)
الرّواق الشمالي			
الرّواق الغربي	الجهة الشمالية		
	الجهة الغربية		
الرّواق الجنوبي			
الرّواق الشرقي			

2- خصائص الأعمدة في الساحة:

ارتفاع التاج	0.5م
ارتفاع العمود	4.40م
قطر العمود	0.49م
ارتفاع القاعدة	0.25م
عرض مربع القاعدة	0.67م

[1] Adam (J-P), Materiaux de construction romaine, Paris, 1995, p.157.

3-توزيع الأعمدة في الساحة:

<table>
<tr><th colspan="2">الموقع في الساحة</th><th>عدد الأعمدة</th><th>المسافة بينها</th><th>حالات خاصة</th></tr>
<tr><td colspan="2">الجهة الجنوبية</td><td>16</td><td>2.6م</td><td>عدا العمودين المقابلين للمدخل الرئيسي الشمالي فان المسافة تصل الى 3.70م</td></tr>
<tr><td colspan="2">الجهة الشمالية</td><td>20</td><td>2.8م</td><td>عمودي المدخل الرئيسي الشمالي المسافة بينهما تصل إلى 3.5م</td></tr>
<tr><td colspan="2">الجهة الشرقية:</td><td>14</td><td>3.25م</td><td>/</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الجهة الغربية</td><td>النصف الجنوبي</td><td>7</td><td>2.9م</td><td>/</td></tr>
<tr><td>النصف الشمالي</td><td>2/1+3</td><td>2.4م</td><td>/</td></tr>
</table>

يطرح بعد المسافة الفاصلة بين الأعمدة، افتراض تسقيف الرّواق بالخشب، والتي بدورها كانت تحمل سقف من القرميد المصنوع من الطين المشوي، الذي عثر على أجزاء منه أثناء الحفرية التي قام با Ballu (A) في الساحة ،إلى جانب مثبتات الأسقف antéfixe المزينة بنحت لأوجه بشرية؛ هذا السقف أنجز بمستوى مائل نحو مركز الساحة لاستقبال مياه الأمطار في الأرضية التي دعمت بمنافذ للمياه نحو قنوات الصرف[1].

أما في الساحة المركزية، فبإتباع العلاقة بين قطر الأعمدة في الساحة والمسافة الفاصلة بين عمودين متتاليين تم استنتاج مايلي:

قطر العمود = 0.49م

في الجهة الشمالية البعد بين الأعمدة يتغير بين 2.8م و3م وهو يفوق 5 مرّات قطر العمود.

في الجهة الشرقية البعد يقارب 3.25م وهو يفوق 6 مرّات قطر العمود.

في الجهة الجنوبية البعد يقارب 2.6م وهو يفوق 5 مرّات القطر.

في الجهة الغربية يتغير بين 2.4م إلى 3م وهو يفوق 4 مرّات القطر.

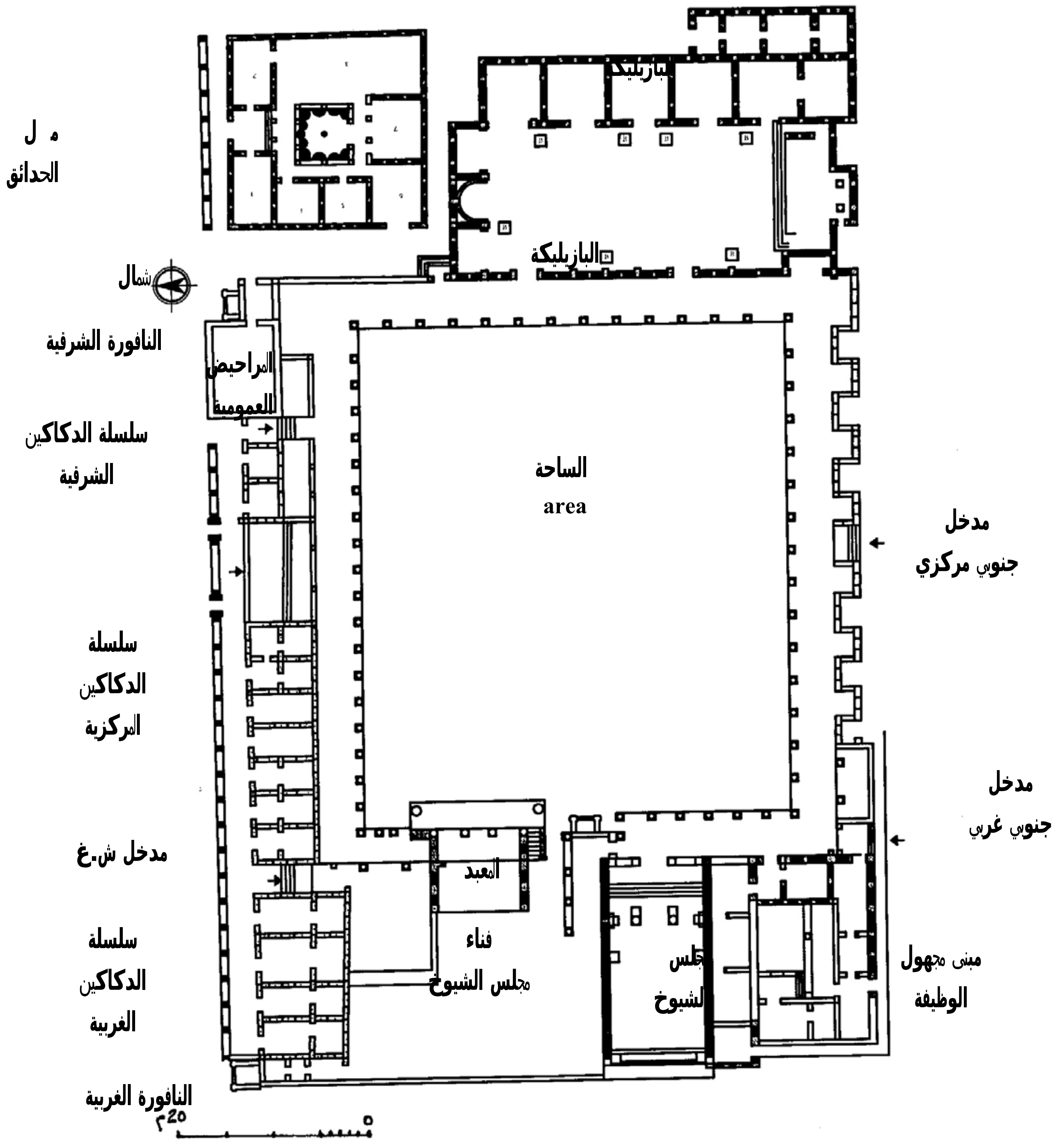
---

1 وجود 14 منفذ للمياه في الساحة.

لذا فالبعد بين عمودين متتالين في الساحة رغم تغيره، فأنه يفوق أربع مرات أقطار الأعمدة في كل الحالات وبالتطلع إلى تقنيات التعميد النظرية الواردة عند فتروف، فان التقنية المستعملة يطلق عليها أرايوستلوس araeostylos ،و هي تقنية طبقت في الساحات العامة الرومانية تتميز بترك أكبر بعد بين الأعمدة لإعطاء مساحة فسيحة للتجول، والتي تفرض تسقيف الرّواق من الخشب لتخفيف الثقل على الأعمدة وتغطيته بالطين المشوي[1].

[1]Maufras (C), Op.Cit., Liv.III, 2.

وقد عثر على الكثير منه في الساحة خلال الحفريات. (Ballu (A), Op.Cit., p119.).



مخطط (3) – فوروم تمقاد-



صورة 1 : المدخل الشمالي الرئيسي

صورة 2 : الزاوية
الجنوبية الغربية للمدخل



صورة 3 : الزاوية الجنوبية
الشرقية للمدخل





صورة 4 : صورة للساحة مأخوذة من الجهة الجنوبية، وفيها تضهر أعمدة الرواق الشمالي المجاورة للمدخل الرئيسي



صورة 5 : فوروم تمقاد: صورة من الزاوية الجنوبية الشرقية



صورة 7: الساحة العامة: القسم الشرقي للرّواق الشمالي



صورة 6 : الساحة العامة: القسم الغربي للرّواق الشمالي



صورة 8 : الساحة العامة: الرّواق الغربي



صورة 9 : الجهة الغربية للفوروم



صورة 10 : الساحة العامة: الرّواق الجنوبي



صورة 11 : الساحة العامة: الرّواق الشرقي



صورة 12 : القاعة المحاذية شمالا للمعبد في الجهة الغربية للفوروم



صورة 13 : الجهة الجنوبية للفوروم: سلسلة الدكات من الزاوية الغربية نحو الزاوية الشرقية (من أعلى الى أسفل ومن اليسار الى اليمين

صورة 14 : مدخل ثانوي جنوبي غربي



صورة 15 : مدخل ثانوي جنوبي غربي



صورة 16 : مدخل ثانوي شمالي شرقي





صورة 17 : العناصر التزينية للفوروم: النافورة الشمالية الغربية



صورة 18 : العناصر التزينية للفوروم: النافورة الشمالية

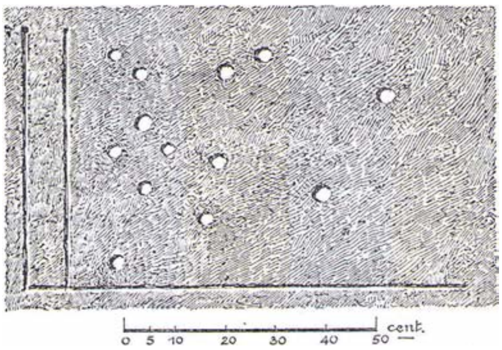


صورة 19 : العناصر التزينية في الساحة (area): مبنى تزيني صغير مهدى إلى الالهة فرتونة



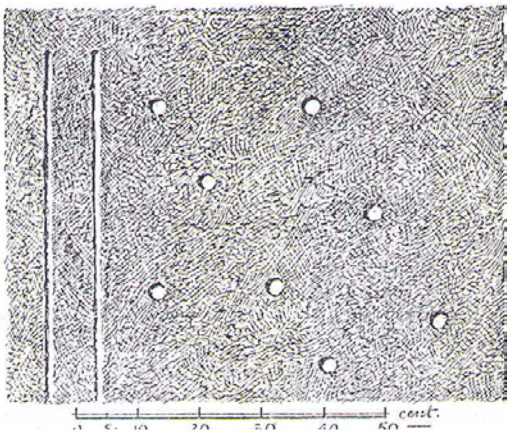
صورة 20 : العناصر التزينية في الساحة (area): مباني تزينية صغيرة مهداة إلى الإمبراطور كركلا





صورة 21 : العناصر التزينية في الساحة: رسومات طاولات اللعب بالحصى على اليمين صورة حالية وعلى اليسار رسم مستخرج من ابحاث Ballu (A) op.cit.p)





صورة 22 : العناصر التزينية في الساحة: رسومات طاولات اللعب بالحصى على اليمين صورة حالية وعلى اليسار رسم مستخرج من Ballu (A) o



صورة 23 : العناصر التزينية للساحة؟: طاولة لعب



صورة 24 : العناصر التزينية للفوروم: ما تبقى من خطوط الساعة



صورة 25 : العناصر التزينية للفوروم :
تاج كورنتي يمين المدخل الشمالي الرئيسي



صورة 26 : العناصر التزينية للفوروم :
تاج كورنتي يسار المدخل الشمالي الرئيسي



صورة 27 : العناصر التزينية للفوروم: تاجان من النمط الكورنتي كانا يزينان القاعة الموجودة في الزاوية الشمالية الغربية

الباب الثالث: المرافق الرئيسية لفوروم تمقاد

1- المعبد
2- مجلس الشيوخ
3- البازيليكة

1- معبد فوروم تمقاد:

1-1- وصف المبنى (صورة28-29):

إن وجود المعبد في فوروم تمقاد أمر ضروري، فهو عنصر أساسي في المجمع، كما هو الشأن في عدة فورومات رومانية سابقة أو مزامنة له[1]، شغل هذا المعلم جزء من الجهة الغربية للفوروم بواجهة طولها 11.50م، وهو مكون من بهو pronaos عرضه 4,5م و3.40م في العمق (صورة30)، تتقدمه أربع أعمدة ملساء بتيجان كورنثية، تليه قاعة العبادة Cella عرضها 4,5م وعمقها 5.3م (صورة31)، والملاحظ فيه هو عدم وجود درج في مقدمته (الواجهة)كما هو معهود في المعابد الرومانية، والذي عوّض بمنصة عمقها 2.90م ترتفع بمقدار 1.90م عن أرضية الساحة العامة (الصورة32)، كانت تلقى عليها الخطابات السياسية والدينية، يصعد إليها بسلم في الجدار الجانبي الجنوبي (صورة33)؛ بنيت قاعة العبادة على غرفة طولها 5.85م وعرضها 3.05م[2]، بابا عرضه 0.95م وعلوه 1.65م (صورة34)، يفترض استعمالها لحفظ أدوات الطقوس والأمور الخاصة بالمعبد، كما يفترض الباحثون كونها خزينة aerarium وأرشيفا لإدارة المستعمرة tabularium وهذا تبعا لنظرية فتروف التي تؤكد مجاورة هاتين القاعتين لمجلس الشيوخ[3]،كما نلاحظ أسفل المنصة، فتحة عرضها 0.56م وعلوها 0.82م تدخل إلى غرفة صغيرة، يتعذر تحديد وظيفته.

نجهل الآلهة التي كانت تعبد فيه، لكن اعتمادا على القواعد السداسية الشكل المزينة للمنصة والتي كانت تحمل تماثيل نصر الإمبراطور، لقب هذا المعلم بمعبد النصر[4].

---

[1] معبد venus genitrix في فوروم قيصر، معبد mars ultor في فوروم أغسطس، معبد السلام في فوروم فسباسيان، معبد منرف في فوروم دومسيان، معبد جوبيتر في فوروم بومبي، معبد الكابتول في فوروم لمباز وفوروم كويكول.

[2] تستعمل هذه القاعة حاليا كمحول كهربائي.

[3] كون باب هذه الغرفة يطل مباشرة على مجلس الشيوخ، كما هو الحال في معبد ساتورن في روما.

[4] Courtois (C), Op.Cit., p.32.

3-2- العناصر التزينية للمعبد:

يوجد على طرفي المنصة قاعدتان سداسيتان تحملان اهداءات نصر الإمبراطور ترجانوس متطابقة صورة (35-36)، ونصهما باللاتينية:

VICTORIE PARTHICAE AVG(VSTAE) SACR(VM) EX TESTAMENTA M ANNI(I)
M F(ILLI) QVIR(INA TRIBV) MARTIALIS MIL(ITIS) LEG(IONIS) III AUG(VSTAE)
DUPLIC(ARIO) ALAE PANN(ONIORUM) DEC(URIONI) AL(AE) EJUSDEM C(ENTV
RIONI) LEG(IONIS) III AVG(VSTA) ET XXX VLPIA VICTRIC(IS) MISSI HORESTA
MISSIONE AB IMP(ERATORE) TRIANO OPTIMO AUG(VSTO) GER(MANICO) DAC(ICO)
PARTH(ICO) SING(VLAS STATVAS) SESTERTIVM VIII MILIBUS (NVMMVM) VIGE
SIMA P(OPULI) R(OMANI) MIN(VS) ANNII M LIB(ERTI) PROTVS HILARVS
EROS ADJECTIS A SE SESTERTIVM TRIBVS MILIBVS (NVMMVM) PONEND(VM)
CVRAVERE(VNT) IDEM QVE DEDICAVER (VNT) D(ECRETO) D(ECURIONVM)

كما نجد عند مدخل pronaos أربع أعمدة ملساء قطر قواعدها 0.75م، وضعت على بلاطات مربعة طول ضلعها 0.90 م، اثنان منها كاملة تحمل تاجين كورنتيين، كما وجد في المعبد خلال الحفريات التي قام با الباحث Ballu (A)، تاج كورنتي مركب من المحتمل أنه كان يزين احد الأعمدة الغير كاملة عند المدخل (صورة37).

لم يتم العثور على بقايا تماثيل في المعبد، لكن المؤكد في الأمر هو وجود تماثيل إلهية وإمبراطورية في الأصل داخل المبنى، كونه ذو طابع ديني وسياسي، والسبب في ذلك يعود إلى الحالة السيئة التي وجد عليها أثناء الحفريات[1].

---

[1] B.C.B, Op.Cit., p.36.

4-2 - تقنية البناء:

إن الحالة السيئة للمعبد لا تسمح لنا بالتعرف على تقنيات بناء جدران القاعتين المكونتين له، و التي لا أثر لها حاليا، عدا وجود جزء من مدخل قاعة العبادة منجز بالحجارة الكبيرة المنحوتة opus quadratum؛ هذه التقنية أنجزت بها أيضا المنصة والغرفة السفلية لقاعة العبادة.

في جانب المقاسات، فحسب قانون مقاسات المعابد عند فتروف[1]، فان المعبد يشكل مستطيلا طوله يساوي ضعف العرض، والجهة الطولية لقاعة الصلاة cella تعادل خمسة أرباع الجهة العرضية وبحساب طول وعرض معبد الفوروم، فهو يشكل مربعا طول ضلعه 11.60م، وهو بعيد عن الجانب النظري وعلاقة الجهة الطولية لقاعة الصلاة تعادل تقريبا 4/5 الجهة العرضية، بذلك تحقق قانون فتروف . يطرح هذا التناقض في فرضية إدخال تغيرات غير مبرمجة في المخطط الأصلي للمعبد، أو متأخرة على رأسها منصة الخطابات.

2-4-1- أبعاد أقسام المبنى:

القسم	العرض (م)	العمق (م)
البهو pronaos	8.70	3.40
قاعة العبادة cella	8.70	5.30
المنصة	11.60	2.90

عرض المدخل= 2.72م، ارتفاع المدخل=5.45م

2-4-2- خصائص الأعمدة:

ارتفاع التاج	0.75م
قطر العمود	0.66م
ارتفاع العمود	6.6م
ارتفاع القاعدة	0.32م

[1] Maufras (C), Op.Cit, Liv.

إن وجود أربعة أعمدة في واجهة المعبد يصنفه ضمن نمط تيتراستيل tetrastylos[1]،فالمسافة الفاصلة بين كل عمودين تساوي 2م، وهي بذلك تعادل ثلاث مرات قطر الأعمدة، و بإتباع تقنيات التعميد عند فتروف، فان التقنية المستعملة في التعميد هي تقنية diastylos[2].

---

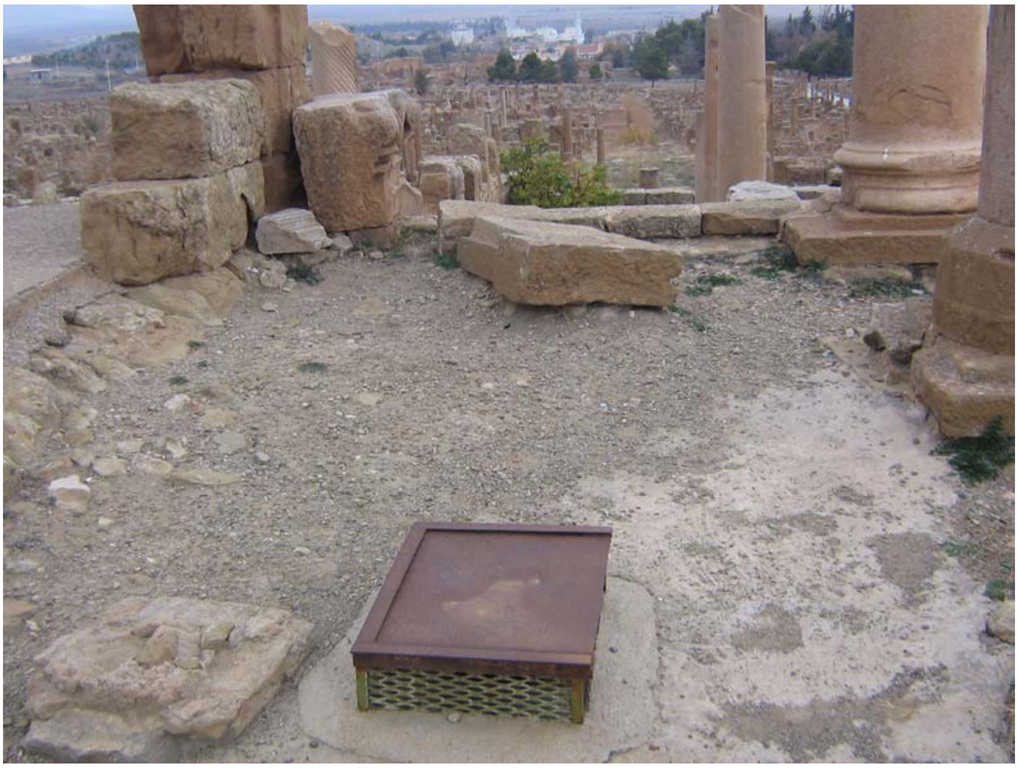
[1] Ibid, Liv.III, 1.
[2] Ibid. Liv.III,2.



(صورة28) المعبد: الواجهة الأمامية ومنصة الخطابات



(صورة29) المعبد: الزاوية الجنوبية الشرقية



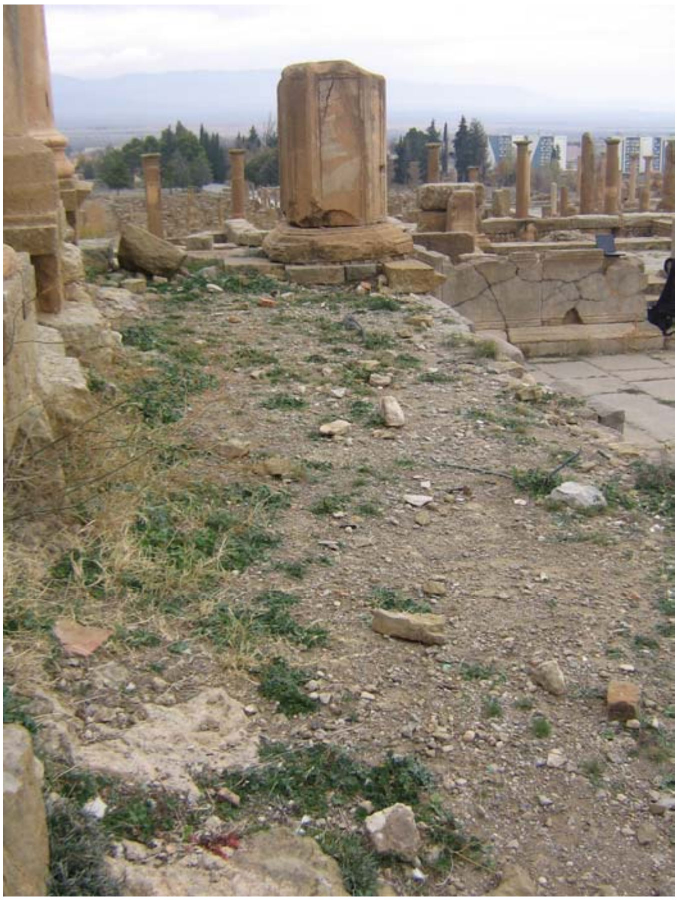
(صورة30) المعبد : البهو pronaos



(صورة31) المعبد: قاعة العبادة cella



(صورة33) المعبد:
الدرج المصعد الى المنصة
والمعبد



(صورة32) المعبد:
منصة الخطابات



(صورة34) المعبد: الغرفة السفلية لقاعة العبادة cella

(صورة35)
العناصر التزينية للمعبد:
قاعدة سداسية في الزاوية
الجنوبية للمنصة تحمل إهداء
نصر الإمبراطور ترجانوس



(صورة36)
العناصر التزينية للمعبد:
قاعدة سداسية في الزاوية
الشمالية للمنصة تحمل إهداء
نصر الإمبراطور ترجانوس



(صورة37)
العناصر التزينية للمعبد:
تاج كورنتي مركب



2- مجلس شيوخ تمقاد[1]:

2-1- وصف المبنى:

يقع هذا المبنى في الجهة الغربية للفوروم، جنوب المعبد السابق ذكره، وهو مكّون مـن قسـمين؛ الأول بـو ضيق عرضه 10.10م وعمقه 4.80م نلج إليه عـن طريـق بـاب كـبير عرضـه 7م (صورة38)، اما القسم الثاني فهو قاعة مربعة الشكل ندخلها بواسطة سلم ذو أربعة ادرج، يوجد عند مدخلها عمودين تتقدمهما قاعدتان لتمثالين مجهولين، ثم نصل إلى قاعة كبيرة طولها 13.10م وعرضها 7.8م مبلطة بحجارة ملساء (صورة39)، في عمقها منصة حجرية ترتفع بدرجـة عـن الأرضية (صورة40)، أما الجدار فهو مبني بالحجارة الصغيرة، وحسب Milvoy (M)، فقد كانت الجدران ملبسة بقطع من المرمر الرمادي اللامع، وجدت أجزاء منه أثاء الحفرية[2].

2-2- تحديد وظيفة وتأريخ المبنى:

تم تحديد وضيفة المبنى استنادا إلى النقيشة التي وجدت في الزاوية اليسرى للمنصة، وهـي قاعـدة كانت تحمل تمثال لإلهة الوئام الحامية لمجالس الشيوخ، لكونه رمزا من رموز المجـالس البلديـة في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية (صورة41) . ونصها باللاتينية كالآتي :

(CON) CORD (I) AE
(O)RDINIS SACR
C.PUBLICIUS. C . F
PAPIRIA . CELER
II.VIR . Q . DESIG
INLATA . REI.PV
BLICAE . SUMMA
LEG.II VIR.PROMIS
SIS HS IIII EX HSIIII
DN POSVIT IDEM
Q DEDIC DEC D

---

[1] لقب من طرف عدد من الباحثين بكوريا كوموديانة Curia Commodiana ; (Février (P-A), Op.Cit.T.2, p.)، وكذلك (Le Glay (M), "Les curiales de la curia Commodiana de Timgad", <u>In EPIGRAPHICA, T. XLII, 1980,</u> p.93.)

[2] Milvoy (M), Op.Cit., p.8.

أما تأريخ المبنى، فقد استنجد الباحثون بالقاعدة الموجودة في الجهة اليمنى للمنصـة، والمهـداة إلى الإمبراطور ترجانوس مؤسس المستعمرة، وتشير إلى أن المعلـم أنجـز مـا بـين 116م و117م (صورة42). نصها باللاتينية:

IMP. CAES .(DIVI)
NERVAE . F . NER
VAE . TRAIANO
AVG.GERM. DAC
PART.PONT.MAX
TRIB. POT . XXIII
IMP.XVIII.COS.VI
P.P.DEC.DEC.P.P.

2-3- العناصر التزينية لمجلس الشيوخ:

أ- النقيشات:

يوجد عند مدخل القاعة المركزية عمودان مقنيان ذوا نوعية رفيعة في الانجاز، كما يوجد إلى جانب القاعدتين المذكورتين سابقا، واللتين تشغلان طرفي المنصة، قاعدتان أخريان متناظرتان في الجدارين الجانبيين للمبنى، اليمنى منها مهداة إلى الإمبراطور انتونان التقي[1]، واليسرى مهداة إلى الإمبراطور ماركوس ارليوس[2]، مؤرختان بين 139م و161م، ونصهما باللاتينية:

اليمنى (صورة43):	اليسرى (صورة44):
IMP. CAES	M. AURELIO
T. AELIO	CAES
HADRIANO	IMP.ANTO
ANTONINO	NINI.AUG
AUG . PIO . P .P	PIL FILIO
M. CAELIUS	M.CAELIUS
M . F. HORATIA	M . F .HORATIA
SATURNINUS	SATURNINUS
OB HONOR. Q Q	O B HONOREM
INLATA RP SUM	QQ . INLATA RP
HONORA RIA EX	SUM HONORA
H S V N POSVIT	RIA EX HS VN PO
IDEM Q DED DD	SVIT ID DED DD

ب- البوم تمقاد:

[1] CIL, VIII, 2362
[2] Ibid, 17864

تم العثور على هذه التحفة في مبنى مجلس الشيوخ، وهو ألبوم منجز في الأشهر الأولى لسنة 363م، يحمل 263 اسم[1] لأعضاء أهم الشخصيات المسيرة لمدينة تمقاد في فترة حكم الإمبراطور ايوليانوس **Flavius Claudius Julianus** (363-361). ونشرت قائمة العمودين الأوّل والثاني من طرف E.Masquaray سنة 1875م[2] وهو حاليا في متحف اللوفر بباريس، واكتشف العمودين الثالث والرابع من طرف Var (C) سنة 1901م[3]، وقام بنشر القائمتين W.Barthel سنة 1903م، وكذا العمودين الخامس والسادس من طرف L.Leshi سنة 1947م[4].

ب- التماثيل:

ان مجموعة النقيشات المذكورة سابقا، من المؤكد أنا كانت تحمل عددا من تماثيل الأباطرة، وجد عدد من القطع المنسوبة إليها أثناء الحفرية التي قام بها Milvoy في المس، والتي تمثلت في جذع من المرمر الأبيض، مقسم إلى جزأين، بلباس مميز للدرع الإمبراطوري، يحمل أوسمة عسكرية، بالإضافة إلى اكتشاف رأس من المرمر أيضا في حالة حفظ سيئة لوجه ملتحي، يفترض نسبته إلى الإمبراطور انتونان التقي[5].



شكل (3): جذع من المرمر
(Ballu (A), Op.Cit., p.144)



شكل (4): وجه ملتحي (Ibid, p.143)

2-4- تقنية البناء:

[1] Février (P-A), Op.Cit.,T1, p.176.
[2] Chastagnol (A), L'Album de Timgad, 1978, p.1.
[3] Vars (C), Inscriptions découvertes à Timgad, V.35, 1901, p.231.
[4] Chastagnol (A), Op.Cit., p1.
[5] Milvoy (M), Op.Cit., p.9.

كباقي المباني في الساحة فقد استعملت التقنية الإفريقيـة opus africanum في جميـع الجـدران (صورة45)، كما زين عمق المبنى ببلاطة مدرجة من المحتمل أنا خصصت لجلوس أعضاء المجلس، ويفترض تزيين النصف السفلي للقاعة بالمرمر الذي وجد الكثير منه خلال الحفريات[1]، في حين من المحتمل أن النصف العلوي للجدران كان مزين بقطع من خشب لتكبير أصوات المتحدثين داخل القاعة وهذا إتباعا لنظرية فتروف التي تؤكد ذلك[2].

2-5- أبعاد المبنى

من جانب الأبعاد، وبإتباع نظريات فتروف المعمارية فان علو المبنى يعادل منتصف مجموع الطول مع العرض، وبالتالي فان ارتفاع المبنى الداخلي كان يصل إلى 12.5م[3].

القسم	العرض	العمق
البهو	10.10	4.80
القاعة المركزية	10.10	13.10

قطر العمود=0.63م، القواعد الحجرية 1 و2: 0.90م*1.10م، القواعد الجانبية 3 و4: 0.90م*0.75م، المنصة عرضها 3م

[1] Ballu (A), Op.Cit., p.143.
[2] Maufras (C), Op.Cit., Liv

[3] طول المبنى=15م، العرض=10م، ارتفاع المبنى الداخلي=15+2/10=12.5م

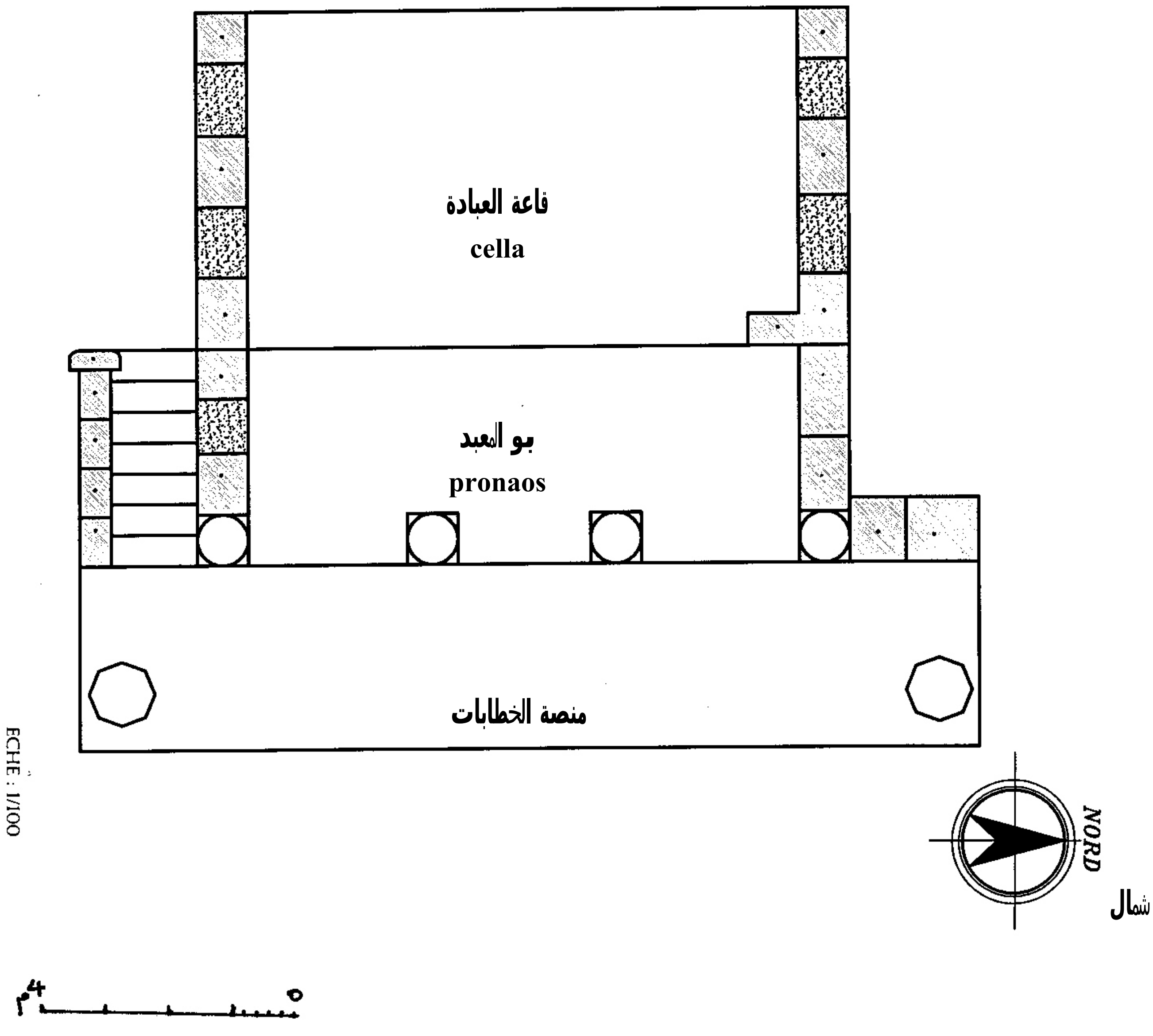
2-5-1- خصائص الأعمدة عند المدخل:

	اليمنى	اليسرى
نوع القاعدة	مربعة	معدلة
وطيدة	0,20	0,10
نتوء	0,15	0,25
طول ضلع القاعدة المربعة	0,90	
أبعاد القاعدة المعتدلة		1م على 0,75
طول العمود	2,15	2،15
قطر العمود العلوي	0,70	0،70
قطر العمود السفلي	0,60	0،60

2-5-2- أبعاد النقيشات في المبنى:

نقيشة	ارتفاع القاعدة (م)	ارتفاع التاج (م)	الدعامة (م)	العرض (م)	الارتفاع الاجمالي(م)
انتونان التقي	0,30	0,30	1,20	0,60	1,80
المنصة (ترجانوس، كونكورديا)	0,30	0,25	1,05	0,85	1,60

1 و 2 : نقيشتي اهداءي نصر الامبراطور ترجانوس



مخطط (4) – المعبد -



(صورة38) الفوروم (الجهة الغربية): مجلس الشيوخ



(صورة39)مجلس الشيوخ: القاعة المركزية



(صورة40)مجلس الشيوخ (عمق القاعة): المنصة



(صورة45) مجلس الشيوخ : تقنية البناء الإفريقية opus africanum



(صورة41) العناصر التزيينية لمجلس الشيوخ:
قاعدة مهداة إلى لإلهة الحامية لمجلس الشيوخ
"كونكورديا"



(صورة42) العناصر التزيينية لمجلس الشيوخ:
قاعدة مهداة إلى الإمبراطور ترجانوس



(صورة43) العناصر التزيينية لمجلس الشيوخ:
قاعدة مهداة إلى الإمبراطور انتونان التقي



(صورة44) العناصر التزيينية لمجلس الشيوخ:
قاعدة مهداة إلى الإمبراطور ماركوس اورليوس

3- البازيليكة القضائية:

3-1- وصف المبنى:

تحتل البازيليكة الجهة الشرقية لساحة الفوروم وتفتح عليه بابان جانبيان عرض كل منـهما 2م[1]، يدخلان مباشرة إلى بهو كبير طوله 29م وعرضه 14.80م، مبلط بالحجارة الكلسية الزرقاء ويحوي خمس قواعد تشريفية، تشغل الجهة الجنوبية للبهو منصة مخصصة للقضاة (صورة 46)، في عمقهـا دكه مستطيلة، يتخللها عمودان، أحدهما يحمل تاجا كورنتيا، ويلاحظ في جدارها الجانبي الغـربي باب صغير من المحتمل أنه كان مدخل القضاة، كما يقابل المنصة شمالا ثلاثة غرف صغيرة الأبعاد نسبيا وسطاها على شكل حنية (صورة 47)، يرى الكثير من الباحثين أنا كانت مخصصة لوضـع التماثيل الإمبراطورية، أما في الجهة المقابلة للمدخل فنجد ستة غرف متجاورة وبنفس الأبعاد تقريبا (صور48-49)، أربعة منها مازلت تحتفظ بأرضيتها المبلطة؛ الغرفة (3) مغلقـة في تلـك الفتـرة بواسطة درابزين، حيث لازال ثقب التثبيت ظاهرا للعيان، أما الغرف الأخرى فكانت بدون أبواب ولا تعطي أية ميزة خاصة، باستثناء الغرفتين الأخيرتين، حيث ترتفع أرضية الغرفـة (6) بالنسـبة لأرضية الغرفة (5) التي تستعمل كمخرج لسابقتها، هذه الأخيرة يبدو أن الدخول إليها كان عن طريق باب في مستوى الدرجة الثانية لسلم المنصة، ثم أغلق في فترة متأخرة لوجود أثـار لقاعـدة تمثال في وسطه، وعوّض بمدخل من الغرفة (4) مباشرة ؛ أما الجدار الفاصل بين هاتين الغرفتين فهو في حالة سيئة لا تسمح بالتعليق عليه.

طرحت عدة تساؤلات عن وظائف هذه الغرف، والمرجح أنا كانت مخصصة للتجار أو رجـال الأعمال، كون هذا النوع من الغرف لا يوجد في بازيليكات أخرى ولا هـي مـن الملحقـات الضرورية لها[2].

---

[1] هذان البابان كانا يغلقان في أوقات محددة لوجود أثار الرزات في أرضيتهما.

[2] B.C.B, Op.Cit, p.25.

3-2- وصف المنصة TRIBUNAL JUDICVM[1] : تتكون من ساحة مبلطـة ترتفـع ب1.5م أسفل قاعدتا مدخل بدرجين، في العمق دكة يتخللها عمودان، احتمل Milvoy أن جدارها كان ملبس بالجس أو بعجينة المرمر[2] والتي لا أثر لها حاليا ؛ كما اندثرت أثار سلم الصـعود للمنصـة والذي كان يتمركز على جانبي المنصة، وهذا استنادا إلى ما ذكره نفس الباحث عن ملاحظتـه لقطع من درجات السلم خلال الحفريات[3]، كما يشير Ballu (A) إلى أن المنصة كانت مكونـة من أربعة غرف، واحدة رئيسية متقدمة وثلاثة خلفية، الجانبيتان كانتا مخصصتان للقضاة سـواءا لتغير الملابس أو لحفظ أمور خاصة بهم، في حين كانت الغرفة المركزية مخصصة لوضـع تماثيـل إمبراطورية، كما يفترض تسقيف المنصة بقبة[4].

3-3- تحديد وظيفة المبنى

تم التعرف على وظيفة المبنى بفضل مخططه، الذي يشبه البازيليكة المسيحية ويتميز عنها بالمنصـة المخصصة للقضاة؛ ووظيفته محددة كونه يمنحنا المخطط الكلاسيكي للبازيليكة المدنية، مثل تلـك التي وجدت في جميلة (Cuicul) وتيبازة؛ حيث يجلس القاضي (الماجسترا) في المنصة، في حين يقف المتخاصمون في الجهة المقابلة لها(وسط القاعة)، كما يقف الفضوليون علـى الجـانبين في حـين خصصت قاعة للمداولات والمعاملات التجارية؛ فقد كانت البازيليكة تؤدي وضـيفة قضـائية وتجارية[5].

---

[1] TRIBUNAL JUDICVM كما ورد ذكرها في كتابات لاتينية افريقية (C.I.L.VIII, 9665)

[2] Milvoy; Op.Cit., p.8.

[3] Ibid

[4] Ballu (A), Op.Cit., p.136.

[5] Courtois (C), Op.Cit., p.34.

3-4- تأريخ المبنى:

تم لتأريخ المبنى استنادا إلى قواعد التماثيل الموجودة في القاعة الكبيرة والتي منها ثلاثة على الأقل توجد في مكانها الأصلي:

الأولى تحمل اسم أنتونان التقي[1] (صورة 50)، ونصها:

IMP CAES DIVI
HADRIANI FIL
DIVI TRIANI
PARTHICI NEPOTE
DIVI NERVAE PRO
NEPOTE T.AELIO HA
DRIANO ANTONI
NO AVG PIO PP IMP II
PONTIF MAXIMO
TRIB POTESTATIS XIIII
COS IIII
PLATEAM STRATIAM

وجود كلمتي PLATEAM STRATIAM في الكتابة، إشارة إلى أن النقيشة مهداة بمناسبة إنهاء أشغال تبليط أرضية البازيليكة.

النقيشة الثانية، أهم في التأريخ، تحمل اسم لوكيوس أيليوس قيصر L.AELIVS CAESAR ابن هدريانوس HADERIANUS[2] من التبني (صورة 51)، نصها:

L.AELIO CAESARI DIVI HADERIANI
AVGVSTI FILIO CONSVLI
ITERVM DECRETO DECORIONVM
PECVNIA PVBLICA

إن وجود كلمة DIVVS قبل اسم هدريانوس تشير إلى أن القاعدة أنجزت بعد وفاة هذا الإمبراطور، أي بعد يوم 10 جويلية 138م، مع الإشارة إلى أن أيليوس قيصر توفى 6 أشهر قبل هدريانوس[3]؛ حيث قام أنتونان التقي بوضع الإهداءات لأبيه بالتبني وعائلته؛ ومن المستبعد أن هذه النقيشات أنجزت بعد فترة طويلة من هذه الأحداث.

استنتج الباحثون من هذه الكتابات أن فترة انجاز المبنى تعود إلى ما قبل 138م، بدءا من فترة حكم ترجانوس أو حكم هدريانوس على أكثر تقدير ويفترض الباحث Ballu (A) تواجد تماثيل هؤلاء الأباطرة في الجهة المقابلة للمنصة[4].

---

[1] C.I.L.VIII 7859.
[2] Ibid 7848.
[3] Chastagnol (A), Histoire Auguste, Paris, 1994, pp.51-52.
[4] B.C.B, Op.Cit., p.27.

3-5- العناصر التزينية في البازيليكة:

يرى بعض الباحثين أن الجانب التزييني الداخلي للبازيليكة كان ذا أهمية كبرى، في حـين كـان التزيين الخارجي بسيطا[1]، و مع ذلك فقد هذا المعلم جل عناصره التزينية[2].

أ- النقيشات:

إلى جانب النقيشة السابق ذكرها يوجد اربع نقيشات أخرى موّزعة في البهو المركزي تم التعرف على ثلاثة منها و نسردها حسب ترقيمها في المخطط()

النقيشة الأولى مهداة إلى القيصر ماركوس اورليوس[3] (صورة52)، ونصها:

M .AVRELIO
CAESARI
DD PP

و الثانية إلى الإمبراطور انتونان التقي[4](صورة 53)، ونصها:

IMP CAESAR
T AELIO
HADRIANO
ANTONINO
AVG PIO PP
DD PP

ب- عناصر أخرى:

إلى جانب القواعد التزينية الحاملة لتماثيل الأباطرة يوجد تاجان كورنتيان في القاعـة المركزيـة (صورة54)، ورسم لدائرة قطرها 0.6م في مركزها تقريبا، مماثل لرسم في قاعة بازيليكـة جوليـا بّروما (صورة55).

3-6- تقنية البناء:

بنيت البازليكية برواق واحد فقط (عكس ما هو معهود في البازيليكات الرومانية وهـو ثـلاث اروقة[5]) وهذا لعدم وجود قواعد الأعمدة الفاصلة بين الاروقة، ولا أثر لها في الأرضـية، كمـا

---

[1] Carroyer (E), Op.Cit., p.25.

[2] لم يتم العثور أثناء الحفرية إلا على تاج أيوني واحد ولا أثر لبقايا إفريز أو عناصر تزينبة للمبنى.

[3] Ibid, 7862.

[4] Ibid, 7863.

[5] حسب نظريات فتروف فان البازيليكة تتكون من رواق مركزي واسع و رواقين جانبيين بأبعاد اصغر (Maufras (C), Op.Cit., Liv1, chap2)

طبقت على معظم الجدّران، التقنية الإفرّيقية opus africanum، وتتمثل في حجـارة صـغيرة منتظمة تتخللها حجارة كبيرة على شكل دعامات عمودية (صورة56)، عدا جزء مـن الحنيـة الشمالية وأطراف مداخل القاعة فقد أنجزت بتقنية الحجارة الكبيرة المنحوتة opus qvadratvm، أما تسقيف المبنى فمن المحتمل أن هذا المع كان مسقفا من الخشب، وهو يمثل الحد العلـوي الداخلية، أما من الجهة الخارجية، وحسب النظريات الرومانية، فيرجـح اسـتعمال التسـقيف بالصفائح القصديرية أو البرّونزية في بعض الحالات، وقد يصل ارتفاع البازيليكة إلى 14م[1].

استنادا إلى ما سبق ذكره في الجانب النظري وبحساب طول القاعة =28.25م وعرضها=14.70م و هي يقارب الجانب النظري.

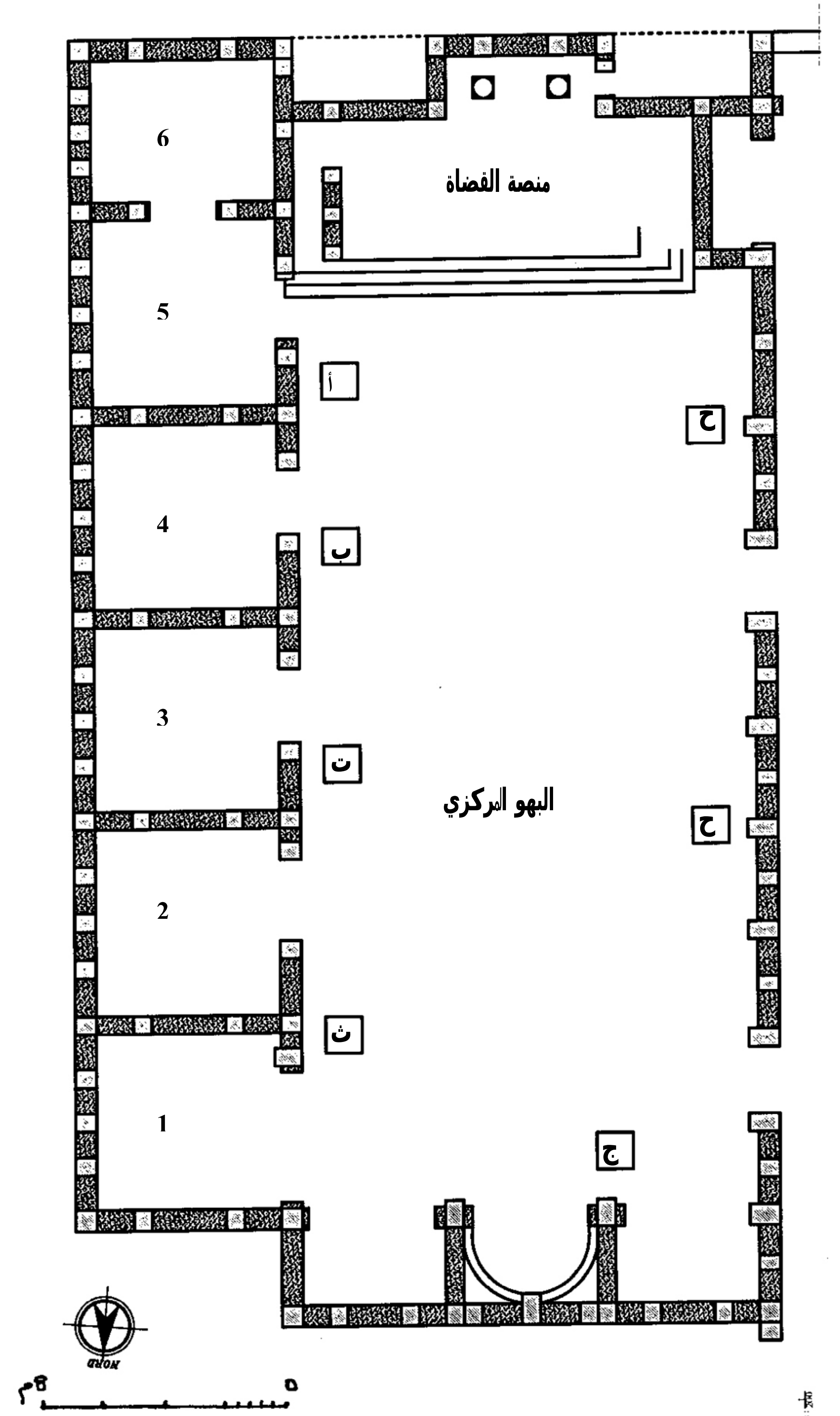
3-6-1-أبعاد أقسام المبنى:

القسم	العرض (م)	العمق (م)
القاعة المركزية	14.80	29
القاعة 1	4.75	3.45
القاعة 2	4.45	3.45
القاعة 3	4.75	3.45
القاعة 4	5.80	6.10
القاعة 5	6.20	6.10
القاعة 6	6.10	6.10
القاعة 7	6.15	6.10
القاعة 8	6.25	6.10
القاعة 9	4.75	6.10

[1] Ibid, p.134.

3-6-2- أبعاد أقسام المنصة:

القسم	العرض(م)	العمق(م)
القاعة الأمامية	9.9	4.3
القاعة الخلفية	6.75	1.8
الممر الجانبي	1.85	4.20



(مخطط 6- البازيليكة)

شمال



الجهة الجنوبية من البازلكة: منصة القضاة



(صورة 47) الجهة الشمالية للبازلكة: الغرف الثلاثة المقابلة للمنصة، أوسطها على شكل حنية



(صورة 48) الجهة الشرقية في البازلكة: الغرف الملحقة (صورة من الزاوية الجنوبية الشرقية)



(صورة 49) الجهة الشرقية في البازلكة: الغرف الملحقة (صورة من الزاوية الشمالية الشرقية)



(صورة 50) قاعدة مهداة إلى الإمبراطور انتونان التقي



(صورة 51) قاعدة مهداة الى ابن الامبراطور المؤله هدريانوس



(صورة 52) قاعدة مهداة إلى القيصر ماركوس اورليوس



(صورة 53) قاعدة مهداة إلى الإمبراطور انتونان التقي



(صورة 54) العناصر التزينية للبازلكة: تاجان من النمط الكورنثي المركب



(صورة 55) العناصر التزيتية في البازلكة: رسم دائرة في أرضية القاعة المركزية



(صورة56) تقنية البناء في البازلكة: التقنية الافريقية opus africanum

الباب الرابع: المرافق الثانوية لفوروم تمقاد:

1- الدكاكين
2- المراحيض العمومية
3- مبنى مجهول الوضيفة
4- م ل الحدائق

1- الدكاكين:

يعود إنشاء الدكاكين في الساحة العامة إلى الفترة الملكية[1]، حيث أنشئت أولى الدكاكين في الجهة المقابلة للكومتيوم، والتي لقبت الدكاكين القديمة tabernae veteres، وبتطور المباني في الساحة اضطر المعماريون إلى نقلها إلى الجهة المقابلة لها بعد تدمير الكومتيوم ومجلس الشيوخ، ولقبت الدكاكين الجديدة tabernae novae، وقد شملت العديد من التخصصات والحرف والصناعات؛ في فترة موالية قامت السلطات بنقلها إلى واجهات الفوروم الخارجية بسبب تراكم المباني العمومية الرسمية في الساحة العامة، واتبع نفس المنهج في باقي الساحات العمومية الرومانية وأصبحت الدكاكين من الملحقات التجارية بالفوروم، وهي الظاهرة التي نجدها في فوروم تمقاد.

1-1- وصف دكاكين فوروم تمقاد:

تقع سلسة الدكاكين في الجهة الشمالية الخارجية للفوروم وهذا أمر معهود في الساحات العمومية الرومانية، وهيي ضاهرة مشابة للدكاكين الموجودة في فوروم ترجانوس والتي شيدها أبلدور الصقلي على الجوانب الخارجية للفوروم.

كونا بنيت بمخطط مسبق، كان من الصعب وضع دكاكين بجميع التخصصات على جوانب الفوروم الأربعة، لذا فقد شغلت الجهة الشمالية المطلة على طريق الدكمانوس مكسموس (صورة57)، وتمثل الطابق السفلي لسلسلة القاعات الشمالية المطلة على ساحة الفوروم، وجدار دعم لها حيث ترتفع الساحة على الدكاكين بمقدار 1.5م (صورة58).

تنقسم هذه السلسلة إلى ثلاث مجموعات نتبع ترتيبها حسب المخططات (7)، (8)، (9)، التي بين أيدينا:

---

[1] في البداية كانت تمارس التجارة في متاجر غير مبنية محيطة بالساحة.

أ- سلسلة الدكاكين الواقعة بين **طريق كاردو ثانوي والمدخل الشـمالي الغـربي (السلسـلة الغربية)،** (صورة59)**:**

وهي أربعة دكاكين، مشابة لبعضها، مكونة من قاعتين، يتراوح عمق القاعة الأمامية فيها مابين 5.20م و5.45م، وعرضها مابين 3.35م و 3.78م، أما القاعة الخلفية فهي مربعة الشـكل، طـول ضلعها يتراوح مابين 3.35م و 3.75م، نتطرق إلى أوصافها كالآتي:

- الدكان الأوّل: مكون من غرفتين بنفس العرض الذي يصل الى 3.65م، إحداها أمامية تطـل على الطريق عمقها 5.20م ، أكبر مساحة من الغرفة الخلفية التي لا يتجاوز عمقها 3.35م، والـتي ندخل ليها بباب صغير، في مرفعه مشكاة مخصصة لوضع قنديل الإضاءة أو اله حـامي، في حـين المعلق المعاكس مزين بحلقة محفورة في الحجارة.

إن وجود عدد من المعاليق في الغرفة الخارجية، تطرح فرضية توظيفها كقاعة انتظار الزبـائن، في حين يفترض جلوس التاجر في الغرفة الداخلية، ويدعم ذلك، وجود حوض في الغرفـة الخلفيـة (صورة 60).

- الدكان الثاني: وهو دكان شبيه الدكان السابق ذكره، ويختلف عنه في عـدم احتوائـه علـى مشكاة جدارية ووجود حلقة عقل المواشي.

- الدكان الثالث: هذا الدكان هو مماثل للدكاكين سابقة الذكر و بنفس أبعادهما تقريبا، ويتميز بوجود حوض في الغرفة الخلفية.

- الدكان الرابع: مكون هو الآخر من غرفتين و يختلف عن الدكاكين السابقة في تقارب أبعـاد غرفتيه الأمامية و الخلفية التي يصل عمقهما إلى 3.45م و3.50م على التوالي، ولا توجد فيه ميـزة خاصة.

هذه الدكاكين أنجزت خارج الفوروم، وهي تمثل الطابق السفلي لمـ ل طابقه الأول يقع في مستوى الساحة العامة، ولا يوجد أي أثر اتصال بينهما.

ب- السلسلة الواقعة بين **المدخل الشمالي الغربي والمدخل الشـمالي الرئيسـي (السلسـلة المركزية)،** (صورة61)**:**

تتكون هذه السلسلة من ستة دكاكين تمثل الطابق السفلي للقاعات المطلة على ساحة الفـوروم، نصفها ابتداء من الشرق:

- الدكاكين الخامس والسادس والسابع: لها نفس الخصائص، ومكوّنة هي الأخرى من غرفتين، الأمامية طولها 3.6م وعرضها 2.8م أما الخلفية طولها 3.6م وعرضها 3.3م. الغرفة الأخيرة تمتـد تحت الفوروم بسقيفة.

- الدكانين الثامن والتاسع: لهما نفس الخصائص، يتكون كل دكان من غرفة واحدة عرضـها 3.6م وعمقها 6.6 م، مازالت أثار الجبس في قواعد الجدران الجانبية لهما، وترسم بأشكال نصف اسطوانية، من المحتمل أنها استعملت لتثبيت اسطوانات زجاجيـة مخصصـة لتجـارة الزيـوت **(صور**62،63**)**.

- الدكان العاشر: وهو مكون من أربعة غرف، يحوي باب على الطريق مباشرة، الغرفة الأمامية عرضها 3.40م وعمقها 2.74م تفتح ببابين، الأول جانبي يؤدي إلى غرفة جانبية عرضـها 3.58م وعمقها 2.80م تفتح بدورها على غرفة خلفية جانبية بنفس العرض و3.30م في العمق، أما الثاني فيفتح مباشرة إلى غرفة خلفية عرضها 3.40م وعمقها 3.26م، والملاحظ في الغـرفتين الخلفيـتين بقايا القبتين اللتان كونتا سقفيها ويطرح فرضية استعمالها كمخازن للسـلع، في حـين كانتـا الغرفتين الأماميتين مفتوحة للزبائن،كما يلاحظ وجود مشكاة صغيرة أعلى يمين البـاب داخـل الغرف الخلفية من الممكن أنها استعملت للإنارة أو حمل اله حامي.

ت- السلسلة الواقعة بين **المدخل الشمالي الرئيسي و المدخل الشمالي الشـرقي (السلسـلة الشرقية)،** (صورة 64)**:**

هذه السلسة مكونة من دكانين، الحادي عشر والثاني عشر، ويقعان بين المدخل الثانوي الشـمالي الشرقي والمدخل الرئيسي الشمالي، وهما مكوّنين من قاعة واحدة بنفس العمق و عرضـها 3.70م و3.17م على التوالي، ولا يوجد فيهما أي ميزة خاصة.

كما تجدر الإشارة إلى وجود أثار لمغاليق سد الأبواب في مداخل الدكاكين، التي كانت بها أبواب تفتح وتغلق في أوقات معينة.

كما اثار انتباهنا وجود رموز مكتوبة على الحجارة المنحوتة في مداخل الـدكاكين نلخصـها في الجدول التالي :

ترتيـب الدكان	الرموز	عدد الحجارة المنحوتة
الأول	>IIIIV	على حجرة واحدة
	VPII	على 3 حجارة مختلفة
الثاني	VS	على حجرة واحدة
	VPIIIIDII	على حجرتين مختلفتين
الثالث	V PV	على حجرة واحدة
	VI	على حجرتين
	VIDII	على حجرة واحدة
الرابع	VIPI	على حجرة واحدة
	VIPII	على حجرة واحدة
الممر	VIIS	على 4 حجارة
الخـامس والسادس	لا توجد رموز	على حجرة واحدة
السابع	VPIIII	على حجرتين
الثامن	>VS	على حجرة واحدة
التاسع	VIPIIIIDII	على حجرة واحدة
	VII>IIII	على حجرة واحدة
	VIIPII	على حجرتين
العاشر	VDVIIII	على حجرة واحدة
	VIPIDII	على حجرة واحدة

يلاحظ أن الرموز مكونة من ثلاثة عناصر:

أرقام تختلف من V إلى V I I I I، وأجرف D،P ، والرمز >

يصعب تفسير هذه الرموز، كونه لا تتبع التسلسل العددي ينفي نسبتها إلى ترقيم الدكاكين،كما لا يمكن اعتبارها عنصرا ذو وظيفة مرتبطة بالدكاكين لأنا كانت ملبسة بالجبس والرموز لم تكن ظاهرة للعيان في تلك الفترة، كما تستبعد فرضية نسبتها إلى أبعاد الحجارة كون وجود اختلاف في رموز بين حجارة ذات أبعاد متساوية؛ لذا ترجح فرضية نسبة الرموز إلى ترقيم الحجارة في المحجر.

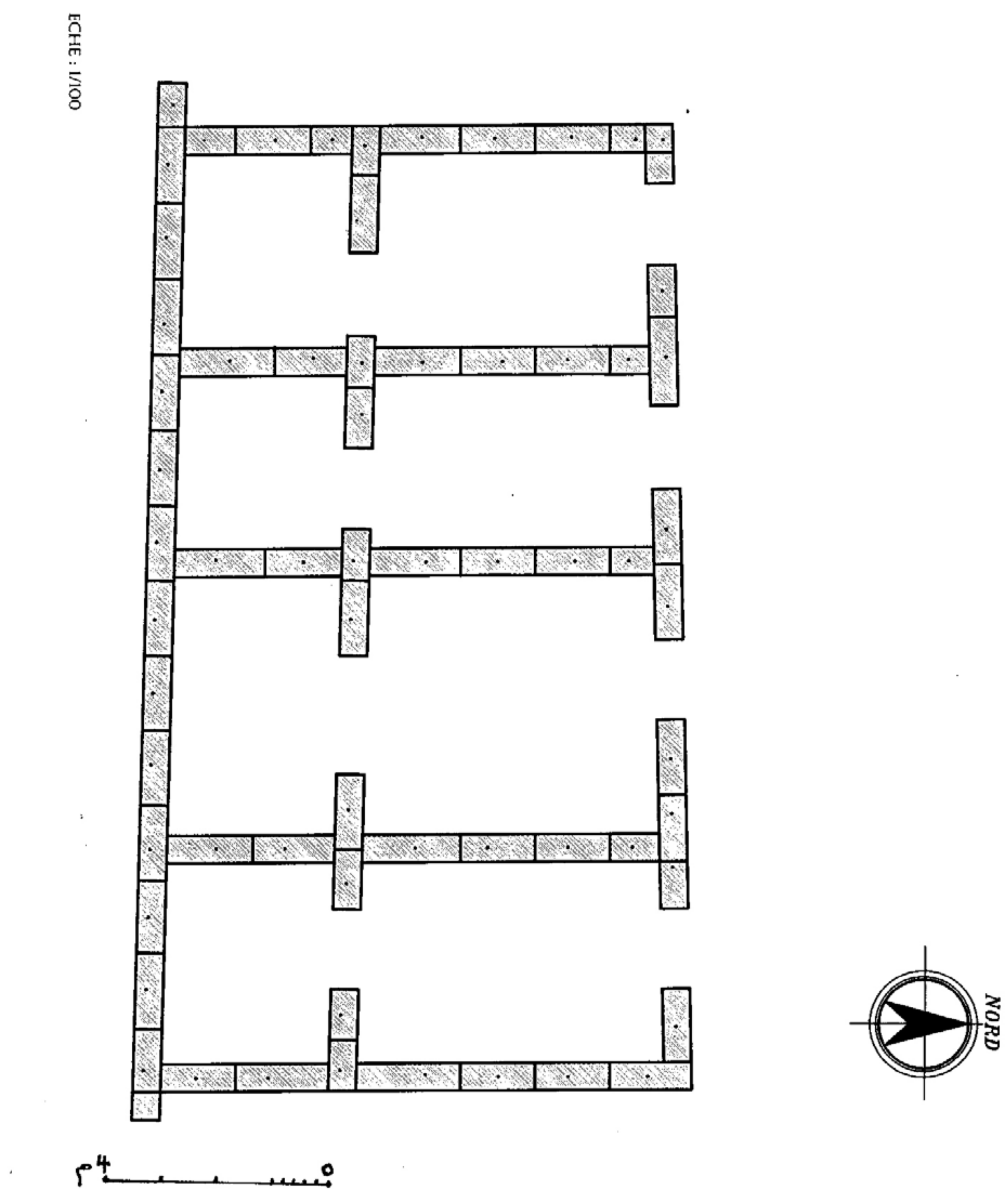
لم تستخدم المحلات للسكن لعدم وجود مساحات كافية لذالك، فقد كان التجار يأتون إلى محلاتم في النهار ويعودون إلى مساكنهم مساءا.

1-2- تقنية البناء:

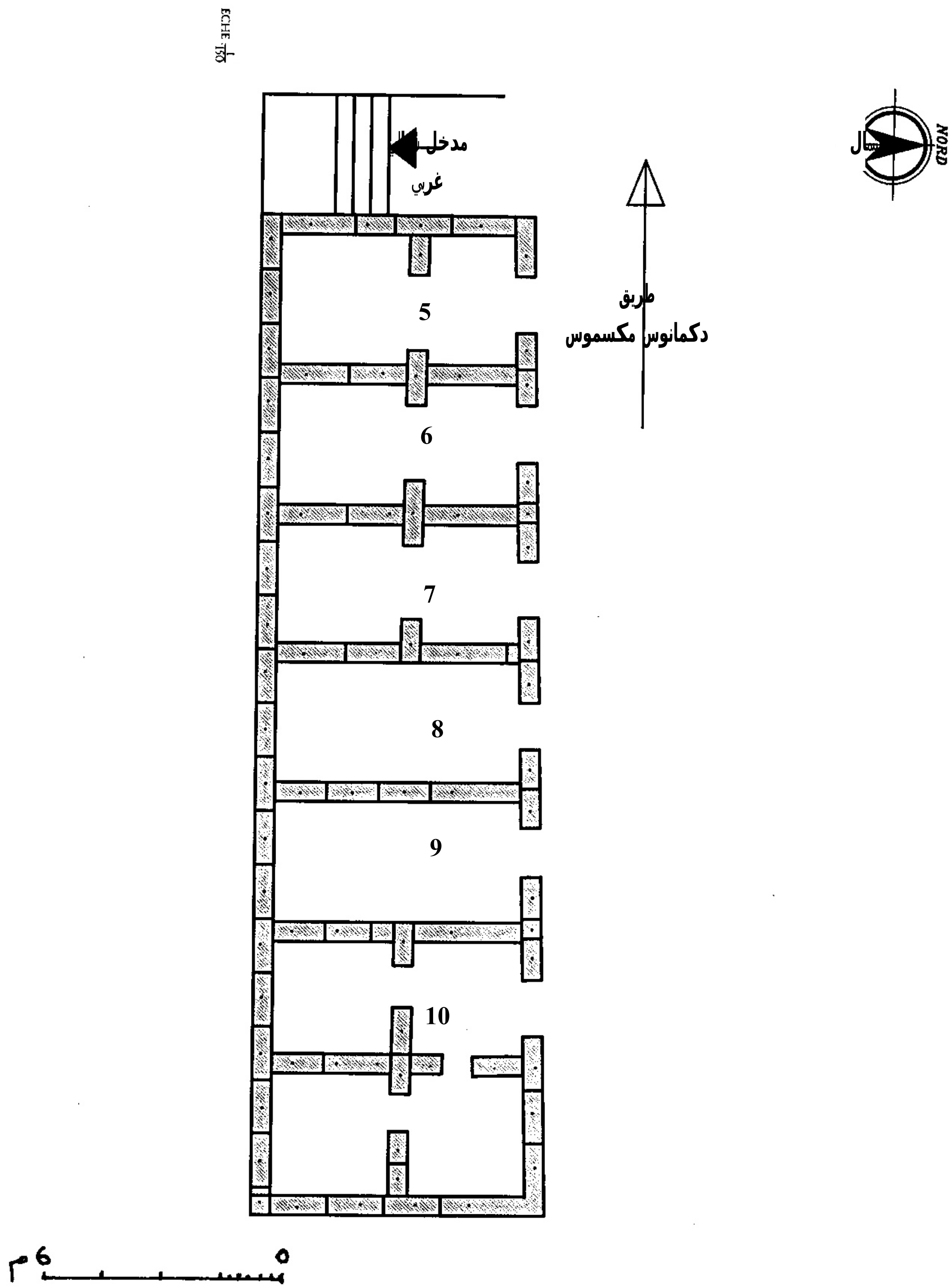
استعمل في انجاز الدكاكين مزيج بين الحجارة الكبيرة والحجارة الصغيرة وهي التقنية الإفريقية خاصة في السلسلة الغربية والسلسلة الشرقية، والتي لبست حسب Ballu (A) بعجينة من الجبس، والتي لا اثر لها حاليا؛ في حين اختلفت في السلسلة المركزية بين التقنية الإفريقية في الغرف الأمامية، وتقنية الدبش في الغرف الخلفية، واستعملت هذه الأخيرة كتسقيف لها وحامل للقاعات العلوية المطلة على ساحة الفوروم (صورة65).

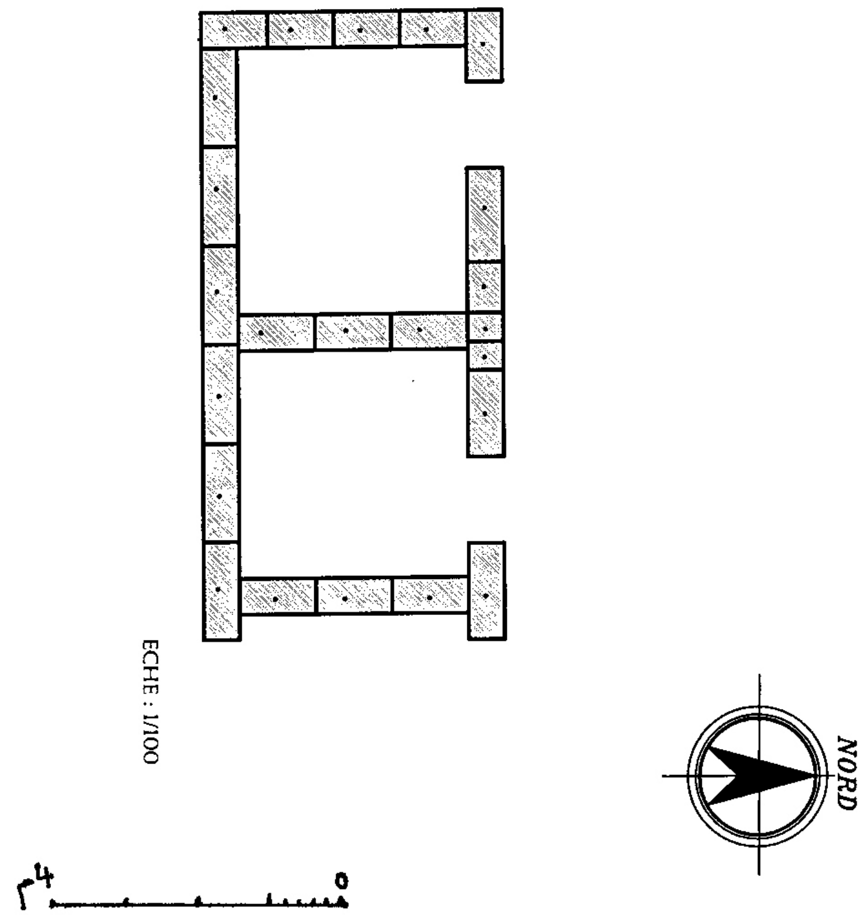
1-3- أبعاد الدكاكين:

القسم	العنصر	العرض(م)	العمق(م)
الدكان 1	الغرفة الأمامية	3.65	5.20
	الغرفة الخلفية		3.35
الدكان 2	الغرفة الأمامية	3.35	5.30
	الغرفة الخلفية		3.40
الدكان 3	الغرفة الأمامية	3.78	5.40
	الغرفة الخلفية		3.45
الدكان 4	الغرفة الأمامية	3.65	5.45
	الغرفة الخلفية		3.50
الدكان 5	الغرفة الأمامية	3.55	2.55
	الغرفة الخلفية		3.05
الدكان 6	الغرفة الأمامية	3.55	2.65
	الغرفة الخلفية		3.10
الدكان 7	الغرفة الأمامية	3.55	2.70
	الغرفة الخلفية		3.20
الدكان 8		3.58	6
الدكان 9		3.58	6
الدكان 10	الغرفة الأمامية	3.40	2.74
	الغرفة الخلفية		3.26
	الغرفة الجانبية	3.58	2.80
	الغرفة الجانبية الخلفية		3.30
الدكان 11		3.70	3.20
الدكان 12		3.17	3.20



مخطط (7) - سلسلة الدكاكين الغربية -


مدخل
غربي
طريق
دكمانوس مكسموس
NORD
5
6
7
8
9
10

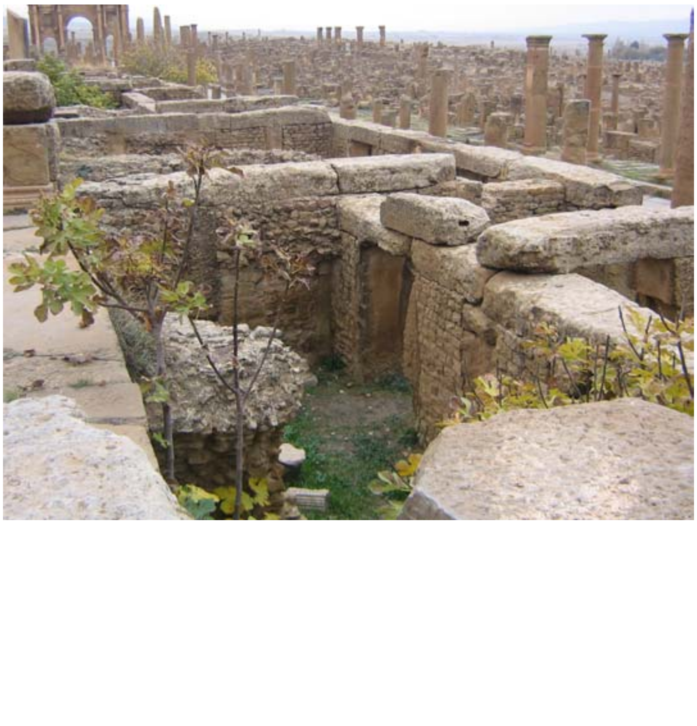


مخطط (9) - سلسلة الدكاكين الشرقية -



(صورة 57) الدكاكين: الوضعية بالنسبة لطريق الدكمانوس مكسموس

(صورة 58) الدكاكين:
وضعية السلسلة الثانية بالنسبة للساحة





(صورة59) الدكاكين: سلسلة الواقعة بين المدخل الشمالي الغربي وطريق كاردو ثانوي



(صورة 60) الدكاكين:
حوض الدكان الأوّل



(صورة 61) الدكاكين: السلسلة الواقعة بين المدخل الشمالي الرئيسي والمدخل الشمالي الغربي

(صورة 62) الدكاكين: بقايا لأشكال
نصف اسطوانية من الجبس
في الدكان الثامن



(صورة63) الدكاكين: بقايا لأشكال نصف
اسطوانية من الجبس في الدكان التاسع





(صورة 64) الدكاكين: السلسلة الشمالية الشرقية

(صورة 65) الدكاكين:
خليط بين التقنية الإفريقية
وتقنية الدبش



2- المراحيض العمومية:

2-1- المراحيض العمومية الرومانية[1]:

لا يذكر فتروف هذا النوع من العمارة في نصوصه، و قد يعود السبب في ذالك، هو تأخر ظهور عمارة المراحيض العمومية، أو عدم خضوع هذا النمط من المباني إلى نظريات معمارية في الفتـرة المزامنة لفتروف.

نسبت عدة كلمات إلى هذه المباني، فكلمة Forica لا تظهر إلا بعـد منتصـف القـرن الأول الميلادي، وكلمة necessaria لا تظهر حتى فترة متأخرة، وهذه الكلمات لا علاقة لها بالمراحيض الخاصة في المنازل والتي سميت secessus[2].

وما جعل هذا المبنى مبهما لفترة لدى الباحثين المعاصرين، عدم تصور وجود هـذا النـوع مـن الوظائف في الأماكن العمومية، والتي اعتبرها الكثير منهم كأحسن صورة للسـلوك الحضـاري (للتحضر) urbanistas، في الجانب التقني، تتكون المراحيض الرومانية من مجموعة مقاعد مرتبطـة ببعضها، ترتكز قواعدها على عقب أساس الجدار الخلفي لها وتسمى sallae، وتكون محمولة على مرافع مثبتته في الجدار أو في قضبان حديدية والتي تعلوا فراغ قناة صرف المياه، وهي قنوات محفورة في هذه القواعد أو في البلاطات السفلية لها، تضمن التدفق المستمر للماء الصافي[3].

تنقسم المراحيض العمومية الرومانية إلى 3 أصناف:

- المراحيض الخطية : وجود المقاعد في صف واحد ومستقيم.
- المراحيض البرستلية : هي المراحيض التي تتوضع المقاعد فيها على محيط جدران القاعة المركزية
- المراحيض ذات المنصة : تتميز بتمركز المقاعد في منصة مرتفعة نصعد اليها بدرج

و كل من هذه المباني لا يسبق إنشاؤها القرن الأوّل الميلادي استقبلت هذه المباني مابين 8 أفـراد كما هو الحال في مراحيض salamine في قبرص، إلى 68 في آقورا آثينا، ووصلت إلى أكثر مـن 100 فرد في مراحيض ذات المنصة لحمامات أنطونان في قرطاجة والتي حدد قطرها إلى 40متر[4].

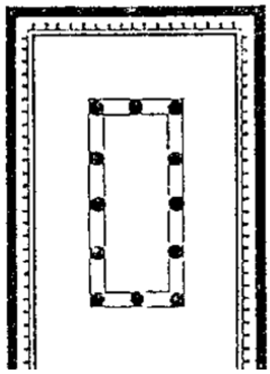
---

[1] علق عليها للباحث J.Joyce قائلا :"الرومان لم يكنوا ليتخلفوا عن إنشاء دورات المياه بمجرد دخولهم إلى موقع جديد".

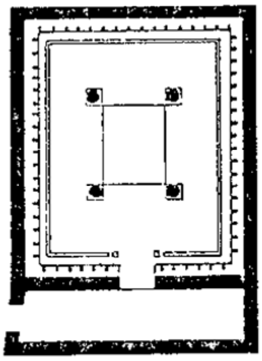
[2] Gros (P), L'architecture……., p. 445.

[3] Ibid

[4] Ibid

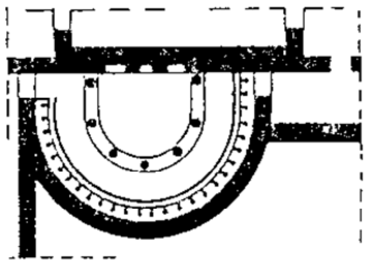


مراحيض الأعمدة الكبيرة في Apamée

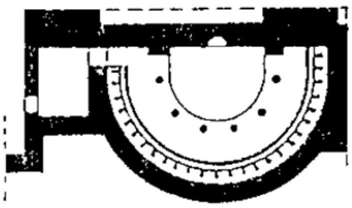


مراحيض الآقورا الرومانية في أثينا

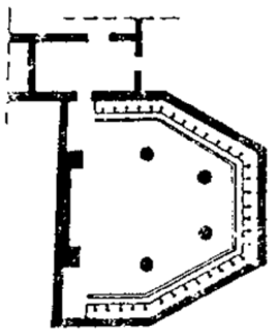
مراحيض البرستيل



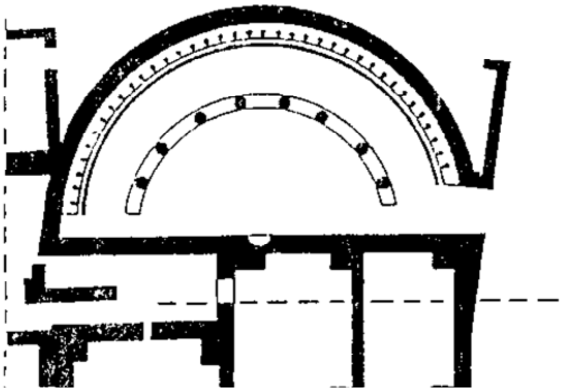
Thbursicu Numidarum مراحيض الحمامات الشمالية الشرقية



Madaure مراحيض الحمامات الكبيرة



سبراتة (مراحيض حمامات البحر)



Thuburbu Maius (مراحيض الحمامات الصيفية)

مراحيض ذات المنصة

علق الباحث R. Neudecker في دراسته الحديثة، أن المهندسين قاموا بتهيئة مساحة مغلقة ومعزولة عن العالم الخارجي، بتوفير التهوية والضوء بمداخل عن طريق أروقة، وبنظام غلق معقد يمنع نظر المارة إلى الداخل، بالإضافة إلى ذلك، زينت هذه المباني في الداخل بالرسومات الجدارية والفسيفساء وبلاطات من المرمر، حولتها إلى أماكن لالتقاء الأفراد وللحوار[1].

تحوي تمقاد إلى جانب المراحيض العمومية في الساحة، 11 مرحاض عمومي في 12 حمام .

2-2- وصف المبنى:

يحتل هذا المبنى الزاوية الشمالية الشرقية للفوروم المحاذية لطريق الدكمانوس مكسموس، وهو مكوّن من قاعتين متسلسلتين، قاعة خارجية وهو بهو الدخول عرضه 4.20م وعمقه 4.35م (صورة 66)، والثانية داخلية طولها 8.80م وعرضها 6.45م(صورة 67)، مبلطتين بحجارة كبيرة. القاعة الداخلية تحوي مجموعة من مقاعد حجرية مبنية على التسلسل عددها 25 افتراضا، تم ترميم 3 منها[2]، اثنان على يمين الباب مخصصة لفرد واحد، تفصلهما نافورة صغيرة لا تزال آثار ترسبات الكلس فيها، ومقعد على يساره مخصص لشخصين، تفصل هذه المساند سواعد مزينة بأشكال للدلافين (صور 68،69،70).

تم تموين هذا المبنى بالمياه عن طريق القناة الممولة للنافورة المجاورة له، بامتلائها يتسرب الماء عن طريق منفذ في زاويتها الشمالية الشرقية، يتصل بقناة ناقلة محيطة بالغرفة تعلو المقاعد الحجرية، وللتخلص من البقايا حفر أسفل المقاعد قنوات صغيرة لصرف المياه، تستقبل البقايا بدعم من الماء المتدفق عليها، بفضل هذا التناسق كان يتم تطهير القاعة الدائم[3] (صور71، 72) .

أما الغرفة الخارجية، الأرجح أنها أنجزت خصيصا لمنع الدخول مباشرة إلى قاعة المراحيض، وللتهوية وكذا صد نظر المارة إليها[4].

---

[1] Gros (p), Op.Cit.
[2] Courtois (C), Op.Cit., p.27.
[3] Julien (C), Op.Cit., p.197.
[4]وجدت عدة تقنيات لتحقيق هذه الغاية منها الجدارين المتوازيين على التعاكس في مراحيض بومبي (B.C.B, Op.Cit., p15.).

2-3- العناصر التزيينية للمبنى:

رغم ما كانت تتميز به المراحيض الرومانية من تزينات داخلية إلا انه في هذا المبنى لا يوجـد مـا يمكن الإشارة إليه سوى وجود بقايا للنافورة التي كانت تشغل مركز الجدار الشمالي للمبنى وكذا نحوت الدلافين التي تستخدم كمساند في المقاعد الحجرية (صور 73-74)

2-4- تقنية البناء:

بإتباع التصنيف النظري لهذا النوع من المعالم، وحسب مخططه، فهو مكون من قاعـة مسـتطيلة ومحاطة من جوانبها بمقاعد حجرية وهو صنف البرستيل، أما في مواد الانجـاز فقـد اسـتعملت الحجارة الكبيرة المنحوتة كدعامات للجدران المنجزة بالحجارة الصغيرة وهي التقنية الإفريقية opus africanum (صورة75)، أما التبليط فقد أنجز بالحجر الكلسي الأزرق.

2-5- أبعاد أقسام المبنى:

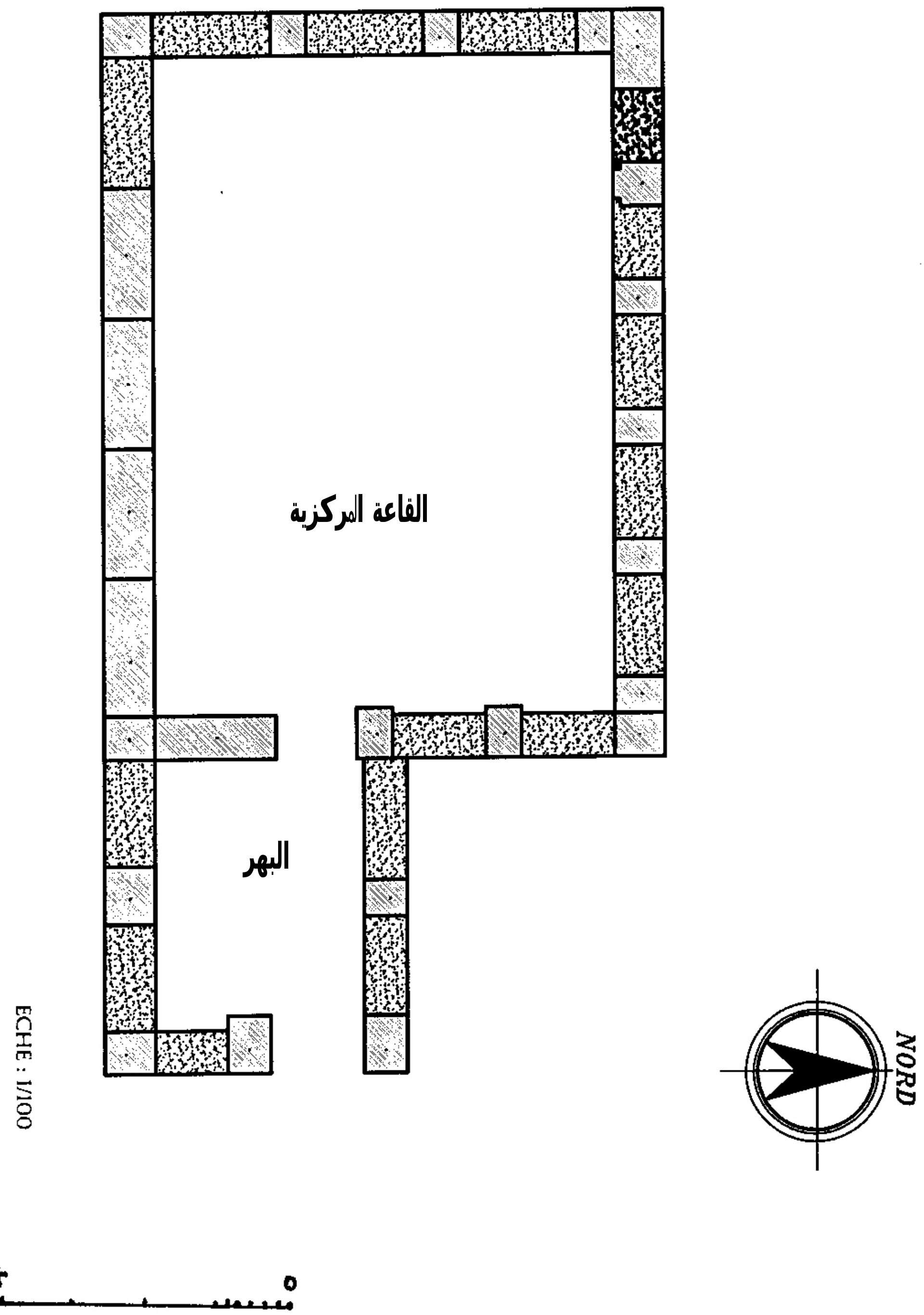
القسم	الطول (م)	العرض (م)
البهو	3.75	3
القاعة المركزية	8.80	6.45

2-6- خصائص المقاعد:

عرض المقاعد	0.6م
عدد المقاعد	26
العدد في الجهة الجنوبية	11
العدد في الجهة الشمالية	4
العدد في الجهة الغربية	6
العدد في الجهة الشرقية	لا أثر لها

2-7- أبعاد القنوات:

عدد المقاعد	26
عرض القنوات	0.20م
عمق القنوات	0.09م



مخطط (10)- المراحيض العمومية -



صورة 66: الغرفة الأمامية للمراحيض(البهو)



صورة 67: الجدار الشرقي للمراحيض ومدخل القاعة



صورة 68: الجدار الغربي للمراحيض



صورة 69: الجدار الجنوبي للمراحيض



صورة 70: الجدار الشمالي للمراحيض



صورة 71: المراحيض العمومية؛ منظر علوي لمقعد مخصص لشخصين



صورة 72: المراحيض العمومية : مقعد فردي يسار النافورة المركزية



صورة 73: العناصر التزينية للمراحيض؛ نحت دلفين



صورة 74: العناصر التزينية للمراحيض؛ النافورة



صورة 75: المراحيض العمومية؛ تقنية البناء الإفريقية

3- مبنى مجهول الوظيفة:

3-1- وصف المبنى:

يحتل هذا المبنى الزاوية الجنوبية الغربية للفوروم وهو يشكل مستطيل طوله 22.6م وعرضه 18م مكّون من قسمين متميزين ومنعزلين عن بعضهما.

أ- القسم الأول:

يقع هذا القسم جنوب مجلس الشيوخ، ويشترك معه في الجدار الشمالي، وهو مكون من مجموعة من الغرف متسلسلة، نلج إليه بمدخل عرضه 1.90م مباشرة إلى غرفة[1] (1) طولها3.70 وعرضها 3.20م تحوي بابين الأول على اليسار عرضه 1.25م يدخلنا إلى غرفة (2) جنوبية عرضها 3.80م وعمقها 4.50م (صورة76)، والثاني على اليمين عرضه 1.10م يدخلنا إلى غرفة (3) عرضها 5.10م وعمقها 4م وتحوي مدخل في زاويتها الشمالية الغربية، يدخلنا إلى غرفة أخرى (4) طولها 5.20م وعرضها 4م، وبباب في زاويتها الشمالية الغربية، عرضه 1.30م يدخلنا هو الآخر إلى غرفة (5) مغلقة لها نفس أبعاد الغرفة (4) (صورة77).

لا تحوي هذه الغرف أي ميزة خاصة، ومعظم الغرف فقدت أرضيتها المبلطة، عدا الغرفتين (1) و(2) لا تزالا تحتفظان بها.

ب- القسم الثاني:

بقع مدخل هذا القسم جنوب القسم الأوّل، وهو مكون من مجموعة من الغرف متواضعة على التسلسل، وندخل إليها من باب، مجاور للمدخل الجنوبي الغربي للفوروم، عرضه 1.45م، مباشرة إلى قاعة (6) طولها 7.25م وعرضها 3.50م، تفتح بمدخل جانبي أيمن في جدارها الغربي، عرضه 1م، إلى غرفة صغيرة (7) طولها 3.75م وعرضها 3.10م، تفتح بدورها بمدخل في جدارها الغربي أيضا، عرضه 1م إلى غرفة (8) طولها 6.55م وعرضها 3.10م (صورة78)، وتحوي باب في زاويتها الجنوبية شرقية، عرضه 1.35م، يخرجنا إلى طريق الدكمانوس الثانوي الفاصل بين الفوروم والمسرح وبباب شمالي شرقي، عرضه1.30م، يدخلنا إلى قاعة واسعة (9)، طولها 9.70م وعرضها 8.45م، أرضيتها نصف مبلطة وذات عمود في مركزها (صورة79)، ومنصة في زاويتها الشمالية الغربية، طولها 4.65م وعرضها 2.70م، نصعد إليها بثلاث درجات (صورة80)، تحوي مدخل جانبي غربي عرضه 1.55م، يدخلنا الى غرفة (10) طولها 5.20م وعرضها 3.90م، ذات مدخل جنوبي عرضه 1.80م، يدخلنا الى الغرفة (11) عرضها 3.90م وعمقها 2.30م؛ كما تجدر الإشارة إلى وجود

---

[1] نتبع ترقيم الغرف حسب المخطط رقم 12.

غرفة(12) منعزلة في الزاوية الشمالية الغربية، عرضها 3.85م وعمقها 4م، تفتح على الطريق بباب في جدارها الجنوبي عرضه 1.25م.

3-2- تقنية البناء:

أ- القسم الأول: إن تقنية بناء هذا الجزء من المبنى لا تختلف عن باقي المباني في الساحة، وهو مبني بطريقة بسيطة بالتقنية الإفريقية في الجدران الخارجية والجدران الفاصلة بين الغرف وبتقنية الحجارة الصغيرة المتوضعة عشوائيا الملتصقة بالملاط opus incertum[1] في الجدار الجنوبي المشترك مع القسم الثاني، مع تبليط بحجارة الكالكير الأبيض ما يزال في أرضية بعض الغرف (صورة81).

ب-القسم الثاني: تقتصر التقنية الإفريقية فيه على الجدار الشرقي المشترك مع القسم الأول، وتقنية الحجارة الصغيرة opus incertum على الجدار المشترك الشمالي وعلى الجدران الخارجية، أمـا الجدران الداخلية الفاصلة بين الغرف الداخلية، فقد استعملت تقنية المزج بين الحجـارة الصـغيرة والآجر opus mixtum[2] على كما أن التبليط تم بالحجارة الزرقاء كما يظهر في القاعة المركزيـة والتي مازلت تحتفظ بقسم منها (صورة82).

4 - أبعاد المبنى

العرض (م)	الطول (م)	القسم
3.50	3.80	القاعة 1
3.80	4.55	القاعة 2
4	5.10	القاعة 3
4	5.20	القاعة 4
4	5.20	القاعة5
3.50	7.20	القاعة 6
3.10	3.45	القاعة 7
3.10	6.55	القاعة 8

1.Adam(J-P), Op.Cit, p.139.
2 Ibid, p.151.

القاعة 9	9.70	8.45
القاعة 10	5.70	3.90
القاعة 11	3.90	2.30
القاعة 12	4	3.85

3-3- فرضيات في وظيفة المبنى

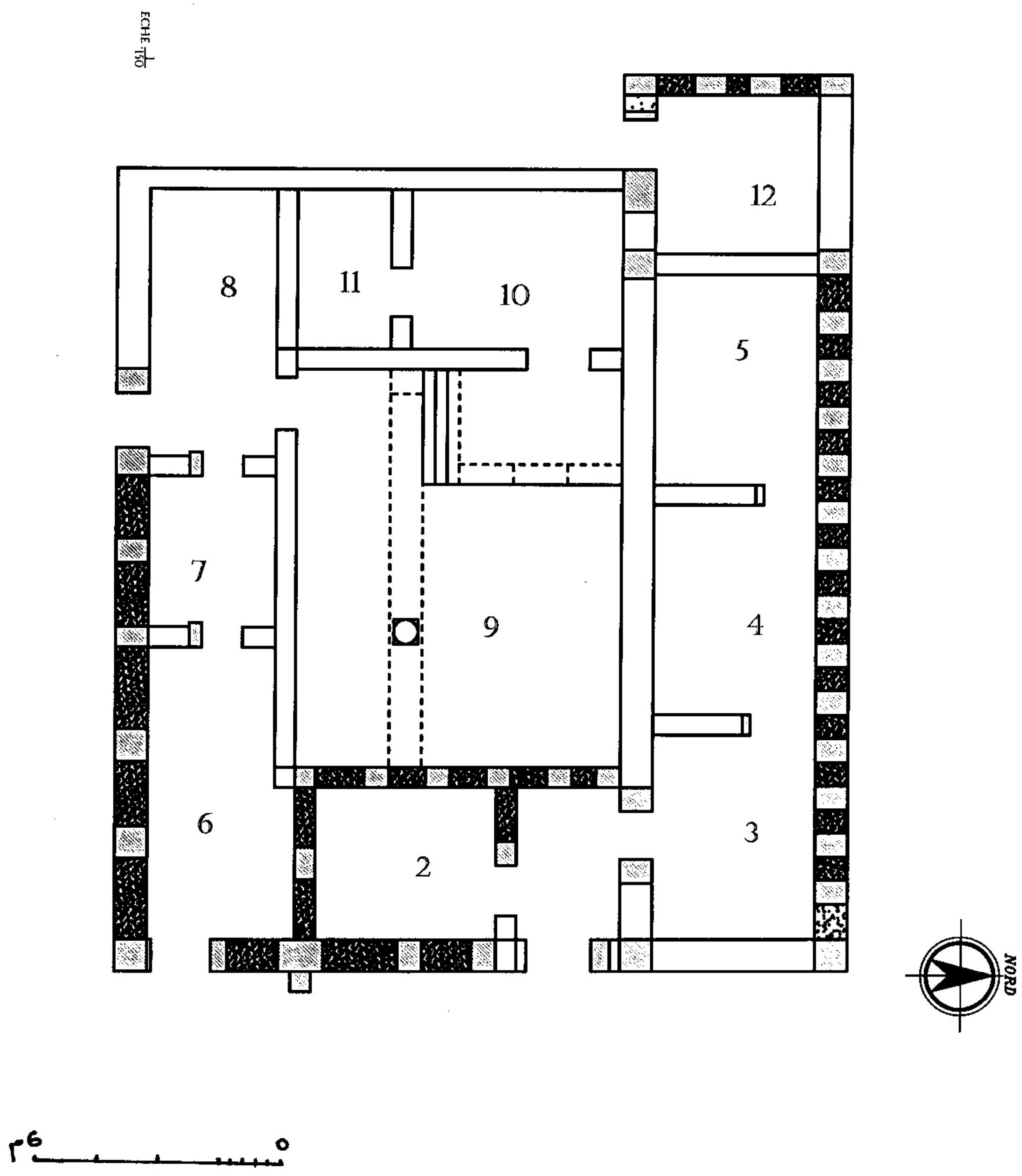
أ- القسم الأول: طرحت عدة تساؤلات عن وظيفة هذا القسم من المبنى، ونضرا لبساطة عمارته وأهمية موقعه الملاصق لمجلس الشيوخ، يفترض تخصصها للمكاتب العمومية أو قاعـات مّوجهـة للخدمات المرتبطة بهذا الأخير أو الأرشيف البلدي، أو الخزينة العمومية بدل الغرفة السفلية للمعبد؛ كما تطرح أيضا، وبأكبر نسبة، فرضية السجن البلدي، الذي أكد فتروف على ضرورة وجوده في الفوروم، بالقرب من مجلس الشيوخ، ويرجح هذه الفرضية، طريقة توزيع الغرف والتي تمنح الغرفة (1) بهو الدخول، الغرفة (2) مكان تواجد الحرس، الغرف (3)،(4)،(5) زنزانـات المسـاجين، وتبقى هذه الفرضيات محل تساؤل لعدم وجود بقايا مادية تجزم ذلك.

ب- القسم الثاني: اختلفت الآراء في وظيفة هذا القسم أيضا، وقد علق عليه الباحث M.Milvoy الذي قام بتنقيب المكان قائلا:"من مجلس الشيوخ إلى الزاوية الجنوبية الغربية مجوعة من المباني أقـل فخامة؛ وهي أحواض حافظت على مادة الجبس في شكل اسمنت صلب ، لم تكن هـذه المبـاني حمامات عمومية لصغر حجمها، لذا قد تكون مباني مشابة لها بتنظيم بدائي"[1]، لكـن الملاحـظ للمبنى لا يلتمس ما يشير إلى ذلك، لعدم وجود العناصر الأساسية المكونة للحمامات كالمسـخن hypocauste والأحواض، كما توزيع الغرف أيضا وحتى تقنيات بناء بعض جدرانه لا تدعم هذه الفرضية، أما احتمال توظيف الغرف كمخازن عمومية يمكن تقبل ذلك، خاصـة إذا علمنـا أن أرضيته أثناء الحفريات، كانت مملوءة بالفخار من أنواع مختلفة[2]، ولعل تقنية انجاز الجدران الخارجية (opus incertum) والجدران الداخلية (opus mixtum) تدعم ذلك، لما يتمتـع بـه الآجـر في الحفاظ على درجة الحرارة المعتدلة، والتي تعتبر عامل أساسي في التخزين، كما تجدر الإشـارة إلى وجود فوهات عند قواعد الجدران الداخلية (الصورة)، من المحتمل أنا استعملت كمنافذ لسـيلان

---

[1] Milvoy (M), Op.Cit., p.9.
[2],ch.Courtois, opcit, pp 29-32

المواد السائلة، ومنع تحجرها، وقد تكون وضعيتها بالقرب من مباني السلطات المحلية كان لغـرض تسهيل مراقبة المسؤولين للمواد المخزنة.



مخطط (11) - مبنى مجهول الوظيفة -

(صورة76) المبنى المهول الوظيفة:
القسم الأول؛ الغرفة (2)



(صورة78) المبنى المهول الوظيفة:
القسم الثاني؛
الغرفة، الواجهة المطلة على طريق
دكمانوس ثانوي



(صورة77) المبنى المهول الوظيفة: القسم الأول؛
الغرفة (4) وبعدها الغرفة (5)




(صورة79) المبنى الـهول الوظيفة: القسم الثاني؛ القاعة المركزية (9)


(صورة80) المبنى الـهول الوظيفة: القسم الثاني؛ منصة القاعة المركزية (9)

(صورة81)
تقنية بناء المبنى المهول الوظيفة:
القسم الأول؛ التقنية الافريقية



(صورة82)
تقنية البناء في المبنى المهول الوظيفة:
الجدار المشترك،
تقنية الحجارة المتوضعة عشوائيا



(صورة83)
تقنية البناء في المبنى المهول الوظيفة:
القسم الثاني
تقنية المزج بين الحجارة الصغيرة والآجر
opus mixtum



4- م ل الحدائق:

4-1- وصف المبنى:

يقع المبنى في الزاوية الشمالية الشرقية للفوروم ويفصله عن ساحة الفوروم ممر عرضه 10م، وندخله من الناحية الشمالية عن طريق مدخل مركزي عرضه 2.05م (صورة84)، إلى بهو عرضه 4.40م وعمقه 3م، يحوي بابين جانبيين الأول على اليمين يدخل إلى قاعة(1)، طولها 7.10 م وعرضها 3.5 م مغلقة من جميع الجوانب، الثاني على اليسار يدخل إلى قاعة(2) بنفس خصائص السابق ذكرها غير أنها تحوي مدخل في الجدار الجنوبي يطل على قاعة كبيرة رقم (3) .

في الجهة الجنوبية للبهو سلم ذو ثلاث درجات يتصل بمدخل عرضه 4.4 م تتخلله ركيزتين يدخلنا مباشرة إلى فناء Atrium، في جهته الغربية قاعتين جانبيتين الأولى رقم(4) طولها 4.5م وعرضها 4.3م، تجاورها قاعة جانبية ثانية رقم (5) بنفس أبعاد القاعة السابق ذكرها، هذه الأخيرة تشترك في جدارها الجنوبي مع القاعة رقم (6) التي تحتل الزاوية الجنوبية الغربية للمبنى طولها 6.15م وعرضها 5.4م (صورة85)، تحوي باب في الزاوية الجنوبية الغربية يطل على الطريق الفاصل بين الم ل وساحة الفوروم .

بالتوجه شرقا نصل إلى قاعة رقم (7) طولها 6.10م وعرضها 5.4م (صورة86)، ذات مدخل كبير في جدارها الشمالي المطل على الفناء عرضه 5.6م، مقسم بواسطة عمودين مازالت قاعدتيهما في مكانهما الأصلي إلى بابين، يفترض أنها قاعة Tablinum، يجاورها شرقا قاعة كبيرة رقم (3) طولها 15.8م وعرضها 6.8م (صورة87).

في مركز الم ل فناء يتميز في مركزه بمساحة طولها 6.40م وعرضها 6.10م، معمدة ب 10 أعمدة 4 في الجهة الطولية و3 في الجهة العرضية مزينة بأحواض حجرية استخدمت لغرس النباتات (صورة88)، في مركزها فوهة بئر ذو 9 أمتار في العمق[1]، في حالة حفظ جيدة، يستقبل المياه التي تتجمع في الفناء وكان يغلق ببلاطات من المرمر كالتي وجدت في بومبي، مغطى ببلاطة دائرية الشكل (صورة89).

الجدير بالذكر هو عدم وجود تناظر بين النصف الغربي للمبنى ونصفه الشرقي الذي أشار إليه الباحث A.Ballu لوجود أربع قاعات في الجهة الغربية ووجود قاعتين في الجهة الشرقية ويجهل سبب ذلك، وقد يكون لخطأ في مخططاته أو لاندثار الجدران الفاصلة للقاعات المقابلة للقاعات 4،5،6 .

---

[1] B.C.B, Op.Cit., p.92.

4-2- وظيفة وتأريخ المبنى:

طرحت عدة تساؤلات حول وضيفة هذا المبنى؛ هل كان مسكن عادي لشخص ما؟ يرى الباحثين أنه أمر مستبعد كون المسكن يتمركز في الفوروم، هل خصص للخدمات العامة؟ مخططه لا يدعم هذه الفرضية، لذا رجح الباحثين نسبة المـ ل إلى الشخصيات المسيرة للمدينة، أو مـ ل مخصـص لاستقبال الوفود الرسمية.

أما تأريخ المبني فحسب الأبحاث المتعلقة بالمساكن الرومانية فهو من بين أحسن نمـاذج منـازل البريستيل الكلاسيكية، وتأريخه يعود إلى مابين 130م ونهاية القرن الثاني الميلادي[1].

4-3- العناصر التزينية للمبنى:

حالة المبنى حاليا لا تعطى لنا الكثير من العناصر التزينية عدا التجاويف السابق ذكرها في مركـز الفناء atriuml، لكن الحفريات التي اقيمت سنة 1892م والتي لخصها الباحث A.Ballu، أعطـت انا بعض المعطيات نسردها كالآتي:

الآتريوم atrium: زينت أرضية الرّواق بفسيفساء ترسم شكل مربع ذو أبعاد كبيرة محاطة بحافة مضفرة، في حي تميزت فسيفساء نواة الآتريوم (L'impluvium) بالرموز الهندسية التي يطغى عليها اللون الأسمر(البني) والأصفر[2] والتي لا أثر لها حاليا. كما عوّض الحوض compluvium المعروف في المنازل الرومانية بساحة مبلطة محاطة بأكاليل حجرية ذات أبعاد متوسطة، اسـتعملت لغـرس الزهور والشجيرات، هذه التجاويف ذات الأشكال المميزة وجدت أمثالها في المنازل التي غمرهـا بركان فيزوف Vésuve في بومبي[3]، ومن المحتمل أنها أنجزت كحاجز يمنع من العبور خطأ إلى البئر، في حين ترك مسلك إليه في الجهة الجنوبية بين العمود الثاني والثالث، وجدت بجانبـها 6 رؤوس حجرية ذات وجهين اثنان منها تمثل قناع تراجيدي وأخرى مزينة بأورّاق وعناقيد العنب[4]

- قاعة الاستقبال Tablinum: وجد بها بقايا إفريز عليها نحت يصور صراع بين طيـور العنقـاء Les griffons[5].

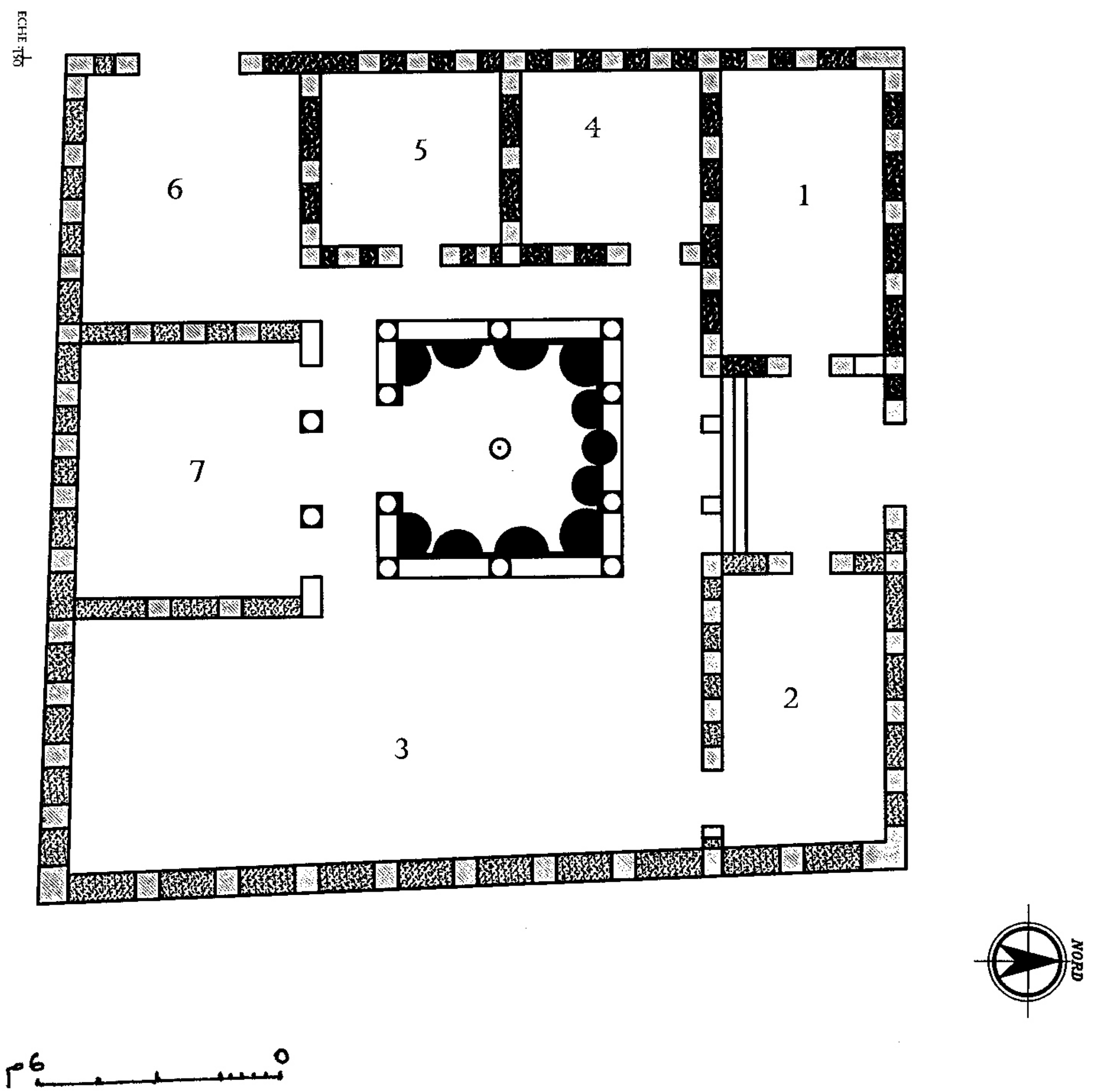
[1] Ch.A.Julien, Histoire de l'Afrique Du Nord, paris, 1966, p.197.
[2] B.C.B, Op.Cit., p.92.
[3] علماء الآثار أكدوا أن الرومان كانوا يهتمون بتهيئة الحدائق في منازلهم ودراسات منازل بومبي تدعم هذه الفرضية.(Ibid., p.91.)
[4] Ibid.
[5] B.C.B, Op.Cit.

4-4- تقنية البناء:

استعمل في انجاز المبنى نفس التقنية المطبقة على المعالم السابق ذكرها وهي التقنية الإفريقية opus africanum (صورة88).

4-5- ابعاد اقسام المبنى:

القسم	الطول (م)	العرض (م)	
البهو	4.40	3.60	
الفناء	10.10	7.35	
الحوض	6.40	6.10	
القاعة 1	7.10	3.60	
القاعة 2	4.50	4.30	
القاعة 3	15.80	6.61	7.40
القاعة 4	4.50	4.30	
القاعة 5	4.50	4.30	
القاعة 6	6.15	5.40	
القاعة 7	7.35	5.40	



مخطط (12) - م ل الحدائق -



(صورة84) الواجهة الشمالية للم ل (المطلة على طريق الدكمانوس مكسموس)



الجهة الشرقية للم ل



(صورة84) الجهة الغربية للم ل
الغرف (5)، (6)



(صورة85)
صورة للم ل مأخوذة من الزاوية الجنوبية
الغربية، الغرفة (7)
قاعة الاستقبال tablinum



(صورة86)
م ل الحدائق: الفناء atrium
وفي مركزه impluvium



(صورة87)
العناصر التزينية لم ل الحدائق:
الأكاليل الحجرية المحيطة بمركز الفناء
(impluvium)



(صورة88)
تقنية بناء م ل الحدائق: التقنية الافريقية

الفصل الثالث

التحليل

1- احترام المخطط النظري الروماني في فوروم تمقاد

2- مميزات العناصر الأساسية المكونة لفوروم تمقاد

3- التوفيق بين الانعزال المعماري وضرورة الاتصال بالطرقات الكبرى

4- اختلاف اتجاه محور الساحة مع اتجاه محور الدكمانوس مكسموس

5-توزيع المعالم في الجهة الغربية للفوروم

6- ارتباط مجتمع تمقاد بالسلطة المركزية في روما

7- تأثير توّسع المدينة على الفوروم

إن معظم الدراسات التي أقيمت على موقع مدينة تمقاد تتفق على رفاهيتها، وذلك من خلال عمارتها التي تعكس ذلك، والتي بلغت ذروتها في نوعية وتوفيق مبانيها العمومية، في تحقيق شروط الحياة الدينية والسياسية والاقتصادية ،و في مقدمتها الفوروم ومرافقه؛ ويؤكد Pausanias، وهو دليل اليونان في القرن الثاني الميلادي، على ضرورة توّفر ساحة عامة في المدينة، مرفقة بقاعات الاجتماعات وقاعات الرفاهية والمسارح، إلى جانب المعابد والأسوار الحامية، بما يلبي حاجيات المواطنين السياسية والتجارية والتربوية[1]، والمتفقد لهذه العناصر في فوروم تمقاد، يجد تطابقا لهذه الشروط فيه، فإلى جانب الخدمات التي يقدمها للمواطن، فهو يحمل ذاكرة مجتمع تمقاد من خلال الاهداءات الكثيرة التي يحويها، ويعبر عن انتماء هذا الأخير للحضارة الرومانية بما يظهره نمط العمارة والعناصر التزّينية التي يتميز بها.

و رغم صغر مساحة المدينة، إلا أنها تحفة نادرة باعتراف جميع الباحثين، ويظهر ذلك في دراستنا من خلال تناسق أبعاد الفوروم، واحترام المقاييس المعمول بها في العمارة الرومانية، وكذا الإخلاص في الانجاز، والذي عكس حرص السكان على إعطاء أحسن صورة للمدينة من خلال العمارة، ولا يمكن لأي مجتمع أن يحقق ذلك إلا إذا حقق استقرارا أمنيا، واكتفاء اقتصاديا وهذا خلال القرن الثاني والثالث على اقل تقدير.

1- احترام المخطط النظري الروماني في فوروم تمقاد:

كما تابعنا في الفصل الأول، فان المخطط النظري في توزيع المباني العمومية في الفوروم، والذي لقب الفوروم الثلاثي التركيب (التربارتيتي)، تمثل في شغل البازيليكة إحدى الجهات العرضية في الساحة، في حين يشغل المعبد ومجلس الشيوخ الجهة المقابلة لها، ثم يشغل باقي المحيط المرافق الثانوية وهو محقق بكل وضوح في فوروم تمقاد، فالبازيليكة تشغل الجهة العرضية الشرقية ويقابلها في الجهة العرضية الغربية المعبد ومجلس الشيوخ، كما تتوزع المرافق الثانوية على باقي محيط الساحة (المخطط)، وهي إشارة إلى تطلع المعماريين، الذين قاموا بتشييد هذا الفوروم على النظريات التقنية وتحكمهم فيها[2].

---

[1] Martin (R), Le monde grecque, Italie, 1964, p.139.

[2] عكس ما ذهب اليه الباحث P.Gros في دراسته "les forums de cuicul et de thamugadi, BCTH, n°23, 1992, p65 والذي وصف فيها المهندسين الدين قاموا بانجاز فوروم تمقاد الأفراد الغير متطلعين على النظريات المعمارية الرومانية أو اللامبالون بها.

2-مميزات العناصر الأساسية المكونة لفوروم تمقاد

نتطرق في هذا العنصر إلى مميزات المباني المحيطة بالساحة ومدى تأثيرها على المع، ونتبع في ذلك ترتيب هذه المعالم كما ورد في الفصل السابق.

2-1-المعبد:

إن تسمية معبد الفوروم بمعبد النصر، من طرف عدد من البـاحثين (ballu , cagnat , milvoy) استنادا إلى قاعدتي اهداءات نصر ترجان، تطرح تساؤلات عن مصداقيتها واكتمال دلائلها، وكان من الطبيعي التساؤل عن طبيعة العبادة الممارسة فيه، وكون المدينة بنيت بمخطط روماني مسـبق، كان على مواطني تمقاد إتباع نظريات محددة، لا مجال للشذوذ عنها؛ والمتفقد للمعابد في الساحات العامة يلاحظ تواجد ثلاثة أصناف أساسية فيها، ابتداءا من المعابـد الكابتوليـة (ذات الأصـل الأتروسكي وهي أولى المعابد في الفورومات القديمة)، ثم معابد روما الأغسطسية (التي تزامنت مع التوسع الرّوماني في المشرق وشمال إفريقيا، وتنتمي لفترة الحكم القيصري والأغسطسي)، ثم تلتـها المعابد الإمبراطورية التي مورست فيها عبادة الإمبراطور وعائلته (التي بدأت من حكم الإمبراطـور فسباسيان[1] 69م-79م)، وكما هو معلوم في مدينة تمقاد تموقع الكابتول خارج مدينة، والذي ينفي احتمال تطبيق العبادة الثلاثية في الفوروم، لذا يرجح تخصص هذا المعبد لعبادة روما الأغسطسية أو العبادة الإمبراطورية، ونستبعد الأطروحة الثانية، بسبب تنقل العبادة الإمبراطورية لإفريقيا في وقت متأخر (منتصف القرن الثاني)، واقترانا بالعبادة الكابتولية كحالة مميـزة في مقاطعـات إفريقيـا الرومانية[2]، لذا يمكن استخلاص فرضية تخصص المعبد لعبادة روما الأغسطسية ذات الطابع الـديني والسياسي في نفس الوقت، ويدعم ذلك وجود منصة الخطابات في مقدمته، وهـي ذات وظيفـة سياسية أكثر منها دينية، إضافة إلى القاعدتين المزّينتين لطرفيها واللتين كانتـا تحمـلان تمثـالين للإمبراطور المؤسس لها.

وقد اعتبر بعض الباحثين هذا المعبد، المبنى الأكبر وزنا في الساحة[3]، رغم صغر أبعاده، فأن وضعيته المرتفعة عن الرّواق (2.95م)، وبالتالي عن مستويات باقي المباني العمومية في الساحة، وتقدم منصة الخطابات داخل الساحة، جعلت منه أكثر إثارة للانتباه، وقد تكون هذه إشارة إلى ارتباط

---

[1] Grimal (P), Les villes romaines, Paris, 1954, pp. 61-62.
[2] .Joffroy (H), Op.Cit., p.209.
[3] Gros (P), Op.Cit. p.68.

سلطات المدينة بالسلطة المركزية في روما، وتأثير هذه الأخيرة في نفوس مجتمع تمقاد، كون سكانا الاوائل رومانيون ومقاتلون في الفيلق الأغسطسي.

2-2- المنصة:

يعكس هذا المعلم، رغم بساطته، وزن الممارسة السياسية في مجتمع إفريقيا الرّومانية خلال الفترة الإمبراطورية، حيث كان يتجمع حوله المواطنون لانتخاب القضاة وحضور المسائل المتعلقة بالمدينة؛ وعلى هذه المنصة كان يقف حاكم المقاطعة لإصدار نتائج الانتخابات، وإعلانات الانجازات العمومية وطرح حلول مجلس الشيوخ في المسائل العامة، كما كانت تلقى فيها قرارات حاكم المقاطعة وقرارات الإمبراطور؛ وفي بعض الحالات كانت تشّيع عليها طقوس جنائزية متعلقة بأفراد مميزين، بأمر من مجلس الشيوخ[1]، والملاحظ في المنصة، هو قربا من مجلس الشيوخ، وهذا لتسهيل اتصال أعضاء المجلس بالمواطنين في الحالات السابق ذكرها.

2-3- مجلس الشيوخ :

يمثل مجلس الشيوخ إلى جانب الشعب الشخصية القانونية للمدينة respublica[2]، وقد طرحت عدة تساؤلات عن أصول هذه المباني في مدن إفريقيا الرومانية، واختلفت بين الأصل البونيقي والأصل الروماني المحض، ورغم ما توصلت إليه الأبحاث في هذا المجال[3]، إلا انه لا يمكن الجزم في تأكيد أصلها، وكون المبنى الذي نحن بصدد دراسته ذو تخطيط روماني محض، ومنجز من طرف مواطنين رومانيين، فهو غير مرتبط بالتأثيرات المحلية[4].

من الناحية المعمارية، هذا المبنى أكثر تناسقا مع الساحة وذو توجيه مطابق لها، يذهب بعض الباحثين إلى تعيينه كمنطلق لتوجيه الساحة[5]، تطبيقا للطقوس السابق ذكرها في تحديد وتوجيه المباني العمومية وهو ذو مساحة معتبرة، تقارب 158مترمربع[6]، وتراوح عدد أفراد مجلس شيوخ

---

[1] B.C.B, Op.Cit., p.36.

[2] شنيتي (م-ب)، المرجع السابق، ص.88.

[3] Gascou (J), les curies africaines: origine punique ou italienne; In Ant Afr, T.10, 1976, pp.33-48.

[4] المؤكد أن الممارسة السياسية في شمال إفريقيا تعود إلى الفترات ما قبل الرومانية وأنا استمرت في الفترة الرومانية في لباس جديد وهي الكورية ومن بين دلال ذلك استمرار الممارسات القديمة في وصف ألقاب الشخصيات التي ترددت في نقوش المدن الفينيقية والقرطاجية وتواصل استعمالها في العهد الروماني بالمدن الإفريقية وهو تقليد بونيقي استمر في العهد الروماني والملاحظ عدم وجودها في المدن الأوروبية في الفترة المزامنة لها. (شنيتي (م-ب)، المرجع السابق).

[5] Gros (P) , Les forums….., p.72.

[6] أكبر من مساحتي مجلس شيوخ بومبي وأوستي وتقارب ضعف مساحة مجلس شيوخ كورنث (Ibid.)

تمقاد لفترة حكم جوليان بما بين 139 و 150 عضو[1]، وهي تعكس أهميته في الساحة ومجتمع تمقاد، كونه يمثل السلطة في المدينة ويعطي لها طابع القداسة، وهذه الأهمية يفسرها ارتكاز السلطة المركزية في روما على نفقات وهبات النبلاء في مدن المقاطعات في جميع فترات الامبراطورية، كما أن مجاورتا للمعبد الأغسطسي واشتراكها معه في منصة الخطابات، تطرح فكرة توازن القوى بين الاستقلالية في التسيير والتبعية للسلطة المركزية في روما، هذه الخاصية التي حافظت عليها السلطات الرومانية، لوحظ تواجدها في الكثير من مدن مقاطعات إفريقيا الرومانية[2].

- خصائص البوم تمقاد:

تعطي لنا هذه التحفة، الترتيب الإداري في مجلس الشيوخ لتمقاد في فترة حكم جوليان (القرن 4م)، وهو يحوي أسماء القضاة (الماجسترا) والديومفير duumviralicci والايديل aedilicii والكويستور quaestoricii حسب الترتيب القديم (منذ الإمبراطورية العليا)[3]، وحسب الدراسة التي قام با piganiol (A) فقد علق على مجالس شيوخ المقاطعات الإفريقية لهذه الفترة قائلا: " يمكن أن نتوهم انه لم يتغير شيء لكن الواقع أن هذه المباني العمومية الضخمة لم تعد بنفس الوزن الذي كانت عليه في السابق، وأعضاء مجلس الشيوخ ليسوا إلا أفرادا يحملون أعباء الخدمات العامة munera"[4]، لذا فهو يرى أن مدن المقاطعات فقدت في فترة الإمبراطورية السفلى استقلاليتها، وصلاحياتا أمام القوانين المركزية، التي فرّضت على النبلاء عنوة، وأن وظائف مجلس الشيوخ اقتصرت على جمع الضرائب، التي أثقلت على المواطنين، كما أصبح حاكم المقاطعة يعين القضاة وأعضاء مجلس الشيوخ بمحض إرادته. في حين بنفي Chastagnal (A)[5] هذه الفرضية ويؤكد أن الالس البلدية في إفريقيا الرومانية في القرن الرابع لعبت دورها في التسيير، وأن أعضاؤها مارسوا وظائفهم الإدارية التي سجلت في البوم تمقاد، وهذا ما ذهب إليه Lepelley (C) أيضا[6].

---

[1].Joffroy (H) , Op.Cit., p.209.

في حين يرى Février (P-A) أن عدد الأعضاء لا يتجاوز 52 عضو (Février (P-A), Op.Cit.T.1, p.176.)

[2] شنيتي (م-ب)، المرجع السابق.

[3] لم تخضع الى التغيرات التي قام با جوليان على ترتيب مجلس الشيوخ (Lepelley (C), Aspect de l'Afrique romaine, Bari, 2001, p.106.)

[4] Piganiol (A), L'Empire chrétien, Paris, 1947, p.356.

[5] Chastagnol (A), Op.Cit., p.89.

[6] Lepelley (C), Op.Cit., p.106.

2-4- البازيليكة:

تعتبر البازيليكة من المباني العمومية المرفقة للفوروم، الأكثر تمثيلا لمستوى الرفاهية في المجتمع الرّوماني، وهي ذات ارتباط وظيفي بالفوروم، وتمثل إحدى الواجهات المعمارية فيه؛ يحتل هذا المبنى اكبر مساحة بالنسبة لغيره من المباني في فوروم تمقاد ويشغل جل الجهة الغربية له، احدث توازنا مع المباني المقابلة له(المعبد، مجلس الشيوخ)؛ اعتبره الباحث P.Gros، انه غير متناسق مع الساحة، وانه أنجز خارج المساحة المهيأة لتشيد الفوروم، واعتبرها مساحة مخصصة لبناء منازل خاصة، والمتفقد للمخطط العام يلاحظ غير ذلك، فباعتبار مـ ل الحدائق كمبنى ذو وظيفة رسمية ومرتبطة بالفوروم[1]، يظهر جليا تناسق نسبي بين هذا المـ ل والبازيليكة، وهو أمر يستبعد فرضية تشييد هذه الأخيرة على مساحة غير مبرمجة في المخطط المسبق، أما توجيه المبنى الذي علق عليه نفس الباحث كونه لا يتبع النظريات الرومانية، فنظرية فتروف في كتابه الخامس، الفقرة الأولى المخصصة لساحة الفوروم والبازيليكة لا يعطي توجيها لها، ويدعم ذلك اختلاف في توجيه البازيليكات في ساحات الفوروم في عدة مدن رومانية والتي ارتبط توجيهها بوضعيتها في الساحة، وهو العامل الذي دفع المعماريين إلى توجيه البازيليكة إلى الشمال.

3- التوفيق بين الانعزال المعماري وضرورة الاتصال بالطرقات الكبرى:

كما تابعنا في تطوّر الفورومات الرومانية، فان عمارة الفوروم، انطلاقا من الأنماط الهلنستية لايطاليا التي تعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد إلى زوال الإمبراطورية، تتميز بشرطين أساسيين في الانجاز، وهما تعيين موقع الفوروم في تقاطع الطريقين الرئيسيين، وعزله عن حركة العربات التي قد تسبب اضطرابات للمواطنين الماكثين في الساحة على اختلاف أغراضهم ويتحقق ذلك في المساحة المغلقة، لذا كان من الضروري إيجاد تناسق لهاذين الشرطين، مع الحفاظ على قداسة وهيبة المكان وضمان اتصال دائم بين المواطن والساحة العامة، والذي يضمن ارتباط سكان المدينة برموز السلطة المركزية، في روما ويظهر هذا التوفيق في فروم تمقاد، في اختيار موقعه فهو -كما هو معهود في النظريات المعمارية الرومانية- يقع مدخله الرئيسي في تقاطع الطريقين الرئيسيين، ولعوامل قد تكون طبوغرافية محضة أو لأغراض مقصودة ،شيد الفوروم في مستوى يعلو الطريقين

---

[1] (سواء كان مـ ل حاكم المستعمرة او موجه لاستقبال الوفود الرسمية) وهذا ما ذهب إليه الكثير من الباحثين منهم Ballu (A) و Courtois (C).

بحوالي 1.5م، وبالتالي الانعزال عن حركة العربات وإعطاء الساحة أكثر سكونا وراحة،و اللذين يسمحان للمواطنين بممارسة أعمالهم فيها، ولاستدراك هذا الاختلاف في المستويات شيدت سلسلة من الدكاكين في واجهة الفوروم الشمالية على طول طريق الدكمانوس مكسموس المحاذي لها،و التي لعبت في الجانب المعماري دور جدار السند للساحة، ومركزا تجاريا في الجانب الاقتصادي، يضمن احتكاك يومي للمواطنين بالمكان، كما قام المعماريون بتضخيم المدخل الشمالي الرئيسي لإعطائه أكثر أهمية، وللحفاظ على قداسة المعلم، فبمجرد الدخول من الباب الشمالي لمدينة تراجانوس، تظهر آثار مدخل الفوروم، وبالنظر للتيجان المزينة والأعمدة الجانبية للمدخل، يمكن تصور ضخامته وبالتالي مشاهدته من حدود المدينة الشمالية .

4-اختلاف اتجاه محور الساحة مع اتجاه محور الدكمانوس مكسموس:

المتتبع لمخطط الفوروم وطريق الدكمانوس الرئيسي، يلاحظ اختلاف طفيف بين محور هذا الأخير والمحور الشرقي الغربي للساحة العامة[1]، وهو أمر أثار الكثير من التساؤلات، علما أن الجانب النظري يفرض تطابق هاذين المحورين، ويرى البعض أن إهمال توجيه الفوروم بنفس اتجاه الدكمانوس مكسموس يعود إلى عدم تعرف المعماريين على الأنماط السابقة له، والتي طبقت في مدن المقاطعات خلال قرن من الزمن، وتطرح تساؤلات حول هذا الإهمال أهي الرفض المتعمد لهذه التطبيقات، أو ناتجة عن عدم تطابق النظريات الإيطالية المطبقة في أنحاء الجمهورية مع متطلبات الموقع أو المعلم في تمقاد، هذا الاختلاف في الاتجاه بين عنصريين أساسيين في المدينة أرجعه بعض الباحثين إلى عدة فرضيات نتطرق إلى البعض منها :

دراسة قام بها w.barthel يرجع فيها تحديد اتجاه محور الدوكيمانوس ماكسيموس إلى المسار الشمسي ليوم 18 سبتمبر 100م الذي يفترضه يوم نشأة مدينة تمقاد (dies natalis de la colonia marciana trajana thamugadi)[2] في حين حدد توجيه الفوروم بإتباع الطقوس الدينية التقليدية التي تعتمد على الاتجاهات القطبية وذلك بعد فترة زمنية وبالتالي إحداث تغيير في اتجاه بدرجة خفيفة.

أما الدراسة التي قام بها الباحث Gros (P) فهو يرى إن توجيه الفوروم يتبع اتجاه مبنى رئيسي فيه والذي حدده بمجلس الشيوخ ويعلل ذلك لتناسق هذا المبنى مع الرّواق الغربي للفوروم[3]؛ في حين

---

[1] وقد حدده Gros (P) بحوالي 3° (Gros (P), Les forums …., p.64.)

[2]

[3] Gros, Les forums….., p72

نطرح فرضية نسبة الاتجاه إلى المعبد الإمبراطوري لما يتمتع به هذا الأخير من ثقل ديني وسياسـي وبالاستناد الى الدراسة التي قام بها الباحث le gall (J) والتي أكد فيها ضرورة توجيه السـاحات العامة حسب اتجاه المعابد المتصلة بها تبعا للطقوس الدينية المعمول بها عند الرومان منـذ القـدم[1]، وبالتالي عدم مراعاة الاختلاف مع اتجاه الدكمانوس مكسموس.

كما تطرح فرضيات التأثيرات الطبوغرافية التي تفرض تعديلات وتغيرات على النظريات مع العلم عن اختلاف بين مستويات الساحة والطريقين الرئيسيين والذي قد يكون من بين دوافـع هـذا الانحناء[2].

لكن المؤكد أن المعماّريين الرّومان قاموا باستدراك هذا الاختلاف في سلسلة الدكاكين التي أنجزت خلفياتها موازية لمحور الساحة وواجهاتها موازية لمحور الدكمانوس مكسموس.

5- توزيع المعالم في الجهة الغربية للفوروم:

يوجد عدد من المعالم في الجهة الغربية سبق ذكرها، طرح توزيعها غير المنتظم تساؤلات كـثيرة وهذا بسبب عدم تناسقها فيما بينها وعدم تساوي الجزء الشمالي للرّواق الذي يحده المعبـد مـع الجزء الجنوبي (المخطط، ص)، وقد تعود الأسباب إلى عدة احتمالات منها عدم احترام المقـاييس الواجب تطبيقها أو إحداث تغيرات لم تحتسب في المخطط الأصلي ،كما أشار العديد من الباحثين إلى وجود مساحة شاغرة بين المعبد ومجلس الشيوخ والتي سبق الإشارة إليها بتبعيتـها إلى مجلـس الشيوخ استنادا إلى الحفريات التي قام بها Ballu (A)، والتي أكد فيها استخراج العديد من قطع الفسيفساء المزينة لأرضية المساحة ،التي علق على احتمال كونها حديقة مخصصة لاستراحة أعضاء المجلس وللتجمعات في أيام معينة.

---

[1] Le Gall (J), Op.Cit., p.295.

[2] كما هو الحال في انتقال محور الكاردو مكسموس انطلاقا من نقطة تقاطعه مع الدكمانوس مكسموس نحو الغرب بمسافة 80م.

6- ارتباط مجتمع تمقاد بالسلطة المركزية في روما:

تحوي الساحة العديد من النقيشات الأثرية التي تعكس مدى تعلق السكان بالسلطة المركزية في روما فمعظم هذه النقيشات مهداة إلى الأباطرة وعائلاتم والتي تعتبر صورة للسلطة الإمبراطورية في المدينة[1]، فقد كانت من بين أهداف النبلاء في المدينة إبداء الولاء لروما، وهذا الأمر انطبق على الكثير من المدن في شمال إفريقيا، وقد لخصه قول احد المواطنين في المقاطعات "لسنا إلا منتوج صغير لشعب روما"[2]؛ لذا فالاجتهاد على التشبه بمواطني روما كان حافزا لهم إلى بلوغ درجة الاكتمال الحضاري التي يتمتع با مجتمع روما واحسن دليل على هذا التأثير، وجود تمثال مرسياس marsyas في ساحة الفوروم، وحسب النصوص الاثرية التي وجدت في عدد قليل من المدن الرومانية، فان تواجد هذا التمثال في الفوروم، هو رمز لحريات المدن libertatis indicitivm، ويصور التمثال صورة اله يده اليمنى مرفوعة إشارة إلى القسم بكمال المدينة، وهي صفة المدن الشبيهة لروما، نالها عدد قليل من المدن في الإمبراطورية، وهي مستعمرات وبلديات من درجة عالية، وخلاصتها أنا مدينة تتمتع بكل استقلالياتا في التسيير دون التعارض مع السلطة المركزية ،و هي نسخة لإيديولوجية مجتمع مدينة روما[3].

---

[1] يراجع في هذا الموضوع:
Hurlet (F), "Pouvoir des images, image des pouvoirs imperials", In MEFRA, N°112, T.1, 2000, pp297-364

[2] شنيتي، المرجع السابق.

[3] Paoli (J), "Marsyas et le Ius Italicum", In MEFR, 1938, N°55, pp. 96-97.
و هو ما اختصره الباحث في دراسته، بالحق الايطاليكي Ivs italicvm (Ibid, p.98.).

7- تأثير توّسع المدينة على الفوروم:

إن التوسع العمراني السريع للمدينة خارج الإطار التراجاني، نتج عنه اختلاط لنواة المجتمع المؤسس للمدينة بمجموعات وفئات جديدة، قدمت من عدة مدن، مثل قرطاجة وسيرتا ومدن أخـرى في شمال إفريقيا، شهد عليها النقيشات اللاتينية، التي تعود للقرن الثالث والرابع الميلاديين والتي تحمل أسماء أفراد جدد شغلوا مناصب عالية في المدينة[1]، هذا النمو الديموغرافي، احدث حركـة بشـرية كبيرة خاصة في الفوروم الذي لم تتمكن ساحته من استيعاب أعداد المواطنين الـذين تضـاعف عددهم بمرور الزمن[2]، مع تراكم التماثيل والنقيشات التي زادت في ضيقها، وقد تزامن ذلك مـع نشأت المعابد الكابيتولية في شمال إفريقيا التي تأخر ظهورها حتى الفترة الأنطونيـة، وتضـاعفت أعدادها في فترة حكم الإمبراطوران ماركوس أوريليوس وكومودوس[3]، وأن العبـادات الرسميـة انتقلت إليها، بإلحاق العبادة الإمبراطورية إلى عبـادة الآلهـة الثلاثيـة[4] (parèdre de la triade divin)، هذه المعابد التي فرضت نفسها في تلك المرحلة كونها تعبر عـن الانتمـاء إلى المجتمـع الروماني، ولاعتبار أهمية هذه العبادة في المدينة اضطر المعماريون إلى إنجاز معبد كابتول ذو مساحة وحجم كبيرين، الأمر الذي لم يكن ليتحقق في ساحة الفوروم، والذي أجبرهم على إنجازه خارج أسوار المدينة الأصلية، حيث احتلت مساحة التيمينوس لوحدها مساحة أكبر من مساحة الفوروم بأكمله، وقد أنجز في موقع مرتفع ومطل على المدينة لتوجيه الأنظار إليه، وأصبحت ساحته تستقبل أكبر عدد من المواطنين ،خاصة بعد إنشاء المراكز التجارية المحاذية له ،هذا الأمر أحدث تغـيير في أهمية الساحة العامة في مجتمع تمقاد، الذي ارتبطت أهمية الأماكن عنده بعبادات السلطة المركزية في روما، والتي كانت سببا في فقدان الفوروم لرموزه وهيبته الأصلية الذي تمتع بها عنـد إنشـائه، ليحتفظ بوظائفه الإدارية والقضائية التي مورست في مجلس الشيوخ والبازيليكا حيث أن الفوروم الذي تم إلقاء الضوء عليه لم يكن إلا ساحة انتقالية، وفي الجانب المعماري ساحة كلاسـيكية لم تطرأ عليها تغيرات جذرية وبذلك بقيت الساحة ذات مخطط فريد من نوعه.

---

[1] Tourrenc (S) , Op.Cit..p

[2] فقد تحدث فتروف في نظريات إنشاء ساحة الفوروم، على وجوب تناسق مساحة الساحة مع عدد المواطنين القاطنين بها، و هو عدد المواطنين المؤسسين للمدينة التراجانية فقط (Maufras (C), Op.Cit,.Liv. V, Chap.1).

[3] بحساب 23 معبد كابيتولي في شمال إفريقيا 3 فقط تعود إلى القرن الأول ميلادي (تيبازة، سالا، سبراتة) .

[4] Joffroy (H), Op.Cit. , p; 209.

خاتمة

استطعنا من خلال هذه الدراسة التعرف على بعض خصائص فوروم تمقاد وكذا النقـائص الـتي كانت به وكذلك ميزات كل معلم فيه واستنباط خصائص المجتمع من خلال أثاره في الساحة.

لقد استنتجنا من خلال هذه الدراسة طبيعة فوروم تمقاد والمتمثلة في النمط الكلاسيكي الرومـاني الذي يخضع إلى نظريات ونظم بدأ تطبيقها منذ وقت قديم وتطورت مع الزمن لتصل إلى ذروتها في فترة انجاز المدينة والذي أعطى لها نوعية رفيعة وتنظيم محكم، فكل المعالم الـتي شـيدت حولـه خضعت إلى تخطيط مسبق تم تطبيقه بكل حذافيره والذي أنتج مجمـع إداري وسياسـي وديـني متكامل زين بعدد من العناصر التي فقدت بسبب الأحداث المتوالية ، والتي استطاع القليل منـها الذي قاوم الظروف الطبيعية والأحداث إيصالنا ذاكرة الأفراد الذين عاشـوا في المدينـة وتمتعـوا بالرفاهية والعيش الطيب فيها، وقد نتساءل عن سبب فقدان العديد من العناصر الأثرية فيها كون المدينة لم تعرف استمرارية للحياة بعد تدميرها وهجرة السكان منها، قبل الفتح الإسلامي بقليل، متابعتنا لمخططات المباني العمومية المحيطة بالساحة سمحت لنا محاولة الإجابة عن التساؤلات الـتي طرحها عدد من الباحثين الأجانب، والذين قللوا من أهمية فوروم تمقاد، وقد ظهرت أهمية المجـمـع من خلال نوعية العمارة وتطابقها مع النظريات المعمارية الرومانية الواردة في مصـادر فتـروف، الأمر الذي ابرز مدى تطلع الأفراد الذين قاموا بتشييد هذا المجمع على النظم المعماريـة المتعلقـة بتوزيع المباني وتوجيهها في قلب المدينة وقاموا بتنسيق الجانب النظري مـع الجانـب التطبيقـي باستغلال الطبيعة الطبوغرافية للموقع التي فرضت عليهم التنازل عن بعض المبادئ وهذا لتسـهيل المهام، خاصة وأن كل مباني الساحة أنجزت بتخطيط مسبق وانه لم تحـدث تغـيرات كـبيرة في الساحة، هذه الخصائص سمحت لنا بالتطلع على فوروم يحمل مزايا فريدة من نوعها تعود إلى بداية القرن الثاني الميلادي، والتي مثلت فترة ازدهار في جميع أنحاء الإمبراطورية عكستها العناصر التزينية في الساحة كما تحسسنا من خلال هذه العناصر تأثر مجتمع تمقاد بالسـلطة المركزيـة في رومـا واجتهاد مواطنوها على التشبه بمجتمع روما، الشيء الذي دفع بم إلى إعطاء أحسن صورة لنـواة المدينة.

إن حفاظ هذا المجمع على عمارته الكلاسيكية بعد توسع المدينة السريع الذي زامن إنهاء أشـغال الفوروم والمباني المحيطة به، أعطى لنا صورة للمجتمع المؤسس لمدينة تمقاد المزامن لفترة الازدهار و التوسع للإمبراطورية الرومانية و الذي حمل أفكار ومبادئ تحسسناها في الساحة وحولهـا وقـد يتمكن الباحثون في وقت لاحق استخراج حقائق متعلقة بالوجود الروماني في شمال إفريقيا تؤكـد

أو تنفي فرضيات التمدن و التحضر التي اسر الباحثون الأجانب عليها والتي أعطـت للحضـارة الرومانية كل الفضل على سائر الحضارات التي توالت عليها والتي نفتقد إلى أثارها.

1- المراجع باللغة العربية:

- شنيتي(م.ب)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريطاني و مقاومة المور)، الجزائر، الجزء الأول، 1999.

- صالح لمعي (م)، عمارة الحضارات القديمة، بيروت، 1997.

2- المراجع باللغة الأجنبية:

- Adame (J-P), La construction romaine, Matériaux et techniques, Paris, 1995.
- Balas (J-M); Derobles; Sintes (C), Sites et monuments antiques de l'Algérie, UE, 2003.
- Ballu (A), Ruines de Timgad, Alger, 18
- Ballu (A); Cagnat (R); Bosswillwold, Timgad, une cité africain sous l'empire romaine, Paris, 1905.
- Bonnal (J-P), Thimgad, Sl, Sd.
- Cagnat (R); Chapot (V), Manuel d'archéologie romaine, Paris, 1916.
- Cagnat (R), Guide de Lambes,
- Cagnat (R), Lexique des antiquités romaines, Paris, 1895.
- Chastagnol (A), L'Album de Timgad, 1978.
- Chastagnol (A), Histoire Auguste, Paris, 1994.
- Chastel (A), Le grand atlas d'architecture mondiale, France, 1982.
- Christol (M); Nony (D), Rome et Son Empire, Paris, 2002.
- C.I.L, 1881.
- Corroyer (E), L'Architecture romane, Paris, 1888.

- Courtois (C), Timgad, antique Thamugadi, Alger,1951.

- Daremberg (C); Saglio (E), Dictionnaire des antiquités grecques et romaines, Paris, 1919.

- Fevrier (P-A), Approches du Maghreb romain, T1, Aix en Provence, 1989.

- Fevrier (P-A), Approches du Maghreb romain, T2, Aix en Provence, 1990.

- Fredouille (J-C), Dictionnaire de civilisation romaine, Paris, 1999.

- Gascou (J), "Les curies Africaines: Origine Punique ou Italienne?", In Ant.Afr, T10, 1976, pp. 33-48

- Grimal (P), Les villes romaines, Paris, 1954.

- Gros (P), L'Architecture Romaine, T1, Paris, 1996.

- Gros (P),"Les Forums de Cuicul Et De Thamugadi", In BCTH, N°23, 1992, PP.61-

- Gsell (S), Atlas Archéologique de l'Algérie, Alger, 1951.

- Guerbabi (A), "Chronométrie et architecture antiques: le gnomon du forum de Thamugadi", In Africa romana, N°10, 1992, pp.359-402.

- Hogniot (C), Rome en Afrique, France, 2005.

- Hurlet (F), "Pouvoir des images, image des pouvoirs impériales", In MEFRA, N°112, T1, 2000, pp.297-364.

- Jouffroy (H), La construction publique en Italie et dans l'Afrique romaine, T2, Strasbourg, 1986.

- Julien (C), Histoire de l'Afrique du nord, Paris, 1966.

- Kotula (T), "Snobisme Municipal ou Prospérité Relative?", In Ant Afr, T8, 1974, pp. 111-131.

- Lancel (S), L'Algérie antique de Massinissa a Saint Augustin, Paris, 2003.

- Lassére (J-M), VBIQVE POPVLVS, Paris, 1977.

- Lassus (J), "L'Archéologie Algérienne", In Lybica (Archéologie-Epigraphie), T8, 2°S, 1960, pp.1-109.

- Le Gall (J), "Les romains et l'orientation solaire", In MEFR, 1975, pp.287-319.

- Le Glay (M)**,** **"**Les curiales de la curia Commodiana de Timgad"**,** In EPIGRAPHICA, T. XLII, 1980, pp. 93 **-**119?
(www.numismatica.unibo.it/epigraphica/epigraphica.html**)**

- Lepelley (C), Aspects de l'Afrique romaine, Bari, 2001.
- Lepelley (C), Les cités de l'Afrique romaine au bas empire, 1979.
- Levedan (P), Histoire de l'urbanisme, Paris, 1926.
- Lézine (A), "la population des villes Africaine", In Ant Afr, T3, 1968, . 69-82.
- Martial (D), Forums et basiliques de l'Algérie romaine, Paris, 1930.

- Maufras (C) , Vitruve : De l'architecturem Panckoucke, 1847.
remacle.org/bloodwolf/erudits/**Vitruve**/index.htm

- Martial Epigramme (remacle.org/bloodwolf/auteurs/**Martial**.htm)

- Masquray, RDC, n°18, 1875

- Mausqueray (M), "Inscriptions de Thamgad", In RSAC, V 17, 1875, pp. 441-447.

- Milvoy (M), ville de Thamugas, Amien, 1890.

- Paoli (J), "Marsyas et le Ius Italicum", In MEFR, T. 55, 1938, pp. 96-130.

- Piganiol (A), L'Empire chrétien, Paris, 1947.
- Pline l’ancien, Histoire Naturelle, Sl, Sd.
(remacle.org/bloodwolf/erudits/**pline**ancien/index.htm)

- Poulle (A), "Nouvelles Inscriptions de Timgad, de Lambés et de Marcouna", In RSAC, V 22, 1882, pp. 331-362; 401-406.

- Poulle (A), Id, V23, 1883-1884, pp.225-245.

- Poulle (A), Id, V24, 1885-1886, pp.139-198.

- Poulle (A), Id, V25, 1888, pp.400-434.

- Roland (M), "Agora et Forum", In MEFRA, T84, 1972-2, pp. 903-933.

- Roland (M), Le Monde Grecque, Italie, 1964.

- Salama (P)," Entrées et circulations dans Timgad (Etude préliminaire)", In Africa romana, N°10, 1992, pp. 347-358

- Salles (C), "Vie culturelle et littéraire dans l'Afrique romaine", Romanisation et Christianisation, Collectif coordonné par Bernadette cabouret, Nante, 2005, pp. 257-273.

- Saumagne (C," Note sur La cadastration de La Colonia Trajana Thamugadi", In Revue Tunisienne, 1931, pp. 97-104.

- Savagner (M-A)، Festus grammaticus (De la signification des mots), Panckoucke, 1846 (remacle.org/bloodwolf/erudits/**Festus**/intro.htm)

- Sorel (D), "La pénétration romaine en Afrique du nord dans l'antiquité, Les échanges méditerranéens", In Options Méditerranéennes .N° 18, CIHEAM, 1973/04, pp. 35-39

- Tite-Live, Histoire Romaine. (Traduction française. Sources diverses), Sl , Sd. (bcs.fltr.ucl.ac.be/LIV/Intro.html)

- Tourrenc (S), "Inscriptions de Timgad", In Libyca, T.8, 1960, p.83.

- Tourrenc (S), "Dédicace du temple du génie de la colonie a Timgad", In Ant.Afr, T2,1968, pp.197-214

- Vars (C), Inscriptions découvertes à Timgad, V.35, 1901, pp.218-274.

-فهرس الجداول-

-فهرس المخططات-

فهرس العناوين

-فهرس الأشكال -

-فهرس الخرائط-